السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

- «الفلاح بعد الأزمة المالية» : لمحيي الدين عابدين افندي
- «والقدر» للكاتب الروسي الاشهر ايفان تورجنيف : للاستاذ كامل البيسلى
- «المستقل» لالفريد دي موسيه : بقلم عبد الباقي افندي
- «أوراق من شجرة الحياة» : لنقولا افندي يوسف المدرس
- «طلاق» و «قصة اجتماعية» [illegible]
- «آراء العلماء» [illegible]
- «لبنان» [illegible] بيروت
- [illegible] لمراسلنا الخاص في [illegible]
- [illegible] لمراسلنا الخاص في القدس
- [illegible] العراق لمراسلنا الخاص في بغداد
- «الاحجام عن الزواج» [illegible]
- المرأة والتدبير المنزلي [illegible]
- حوادث الاسبوع الداخلية والخارجية
- الرياضة الاسبوعية
- اسبوعية الشطرنج
- صور مختلفة

في السياسة العالمية



المعركة بين الامبراطورية والشيوعية

الدب الروسي [illegible] الاسد البريطاني [illegible]

(عن احدى المجلات الامريكية)

موضوعات

هذا العدد

- «اوجست كنت وفلسفته» للاستاذ ليفي
- «الاستاذ بالسوربون» : بقلم الدكتور هيكل بك
- «السياسة الخارجية في اسبوع» : للاستاذ محمود [illegible]
- «محمد» للاستاذ عبد الحميد حمدي
- «في قلب صحراء العرب» من دمشق الى [illegible] : للاستاذ محمد عبد الله عنان
- [illegible] دولة الحكم المطلق رجالها ساسة الوحيد للكاتب الشهير بلاسكو ايبانيز
- «الخطر الاصفر الحقيقي» لماذا يخاف الغرب [illegible] : للكاتبة الانجليزية الشهيرة لايدي [illegible]
- «المرأة الحديثة الى اين هي سائرة» للسير [illegible]
- [illegible] تأثير الكحول : للدكتور محمد ابراهيم
- حديث في الفن [illegible]
- الشعر القديم والشعر الجديد : للاستاذ [illegible]
- [illegible]

الرياضة الاسبوعية

اللجان الادارية لتنظيم حركة الالعاب الرياضية في مصر

يتوقف كثيراً نجاح سياسة الاتحادات الرياضية على قوة أعضاء لجان تلك الاتحادات واخلاصهم لعملهم وعلى ما يبذلونه من همة وما يشحذون به من وقت في سبيل تشجيع الرياضة ونشرها . وليست عضوية اللجان وقفاً على واحد دون الآخر بل العضوية مشاع يمكن أن يتقدم اليها كل من يحس في نفسه مقدرة على الخدمة العامة ويتنحى عنها كل من يرى أن حالته لا تسمح له بالقيام بأعباء العمل الذي سيلقى على عاتقه . واللجان الرياضية كباقي اللجان تحتاج الى مثابرة مستمرة ومواظبة على مواعيد الاجتماعات وغيرها . وتتطلب ايضا دوام البحث والاطلاع على ما سيعرض على اللجان وما يجرى في جميع انحاء العالم من نظم جديدة وارشادات رياضية فينتقي منها ما يوافق حالتنا ويكون العضو في هذه الحالة مستعدا لفحص كل موضوع أو مشروع يعرض لبث الروح الرياضية في جميع أنحاء المملكة وتشجيعها في كل مكان .

بمثل هذه اللجان يمكننا أن نحصل على برنامج رياضي متين نأمل من وراءه قوة منفذه تخرج القول الى العمل .

تأسست في مصر اتحادات رياضية واحدمنها يشرف على كرة القدم وآخر يشرف على التنس وثالث يشرف على الملاكمة ورابع يشرف على التجديف وخامس يشرف على باقي انواع الرياضة (ما هو موجود فعلا وما يستجد) وهذا الاتحاد الاخير هو أقدم الاتحادات الرياضية في هذا البلد .. فكيف تنتخب الهيئات الادارية لتلك الاتحادات وما قوة أعضاء تلك اللجان ومقدار اخلاصهم للعمل الملقى على عاتقهم !!!

اتحاد كرة القدم

اما اتحاد كرة القدم فاعضاؤه ينتخبون بالاقتراع السري في كل عام . ويحدث دائما أثناء الانتخابات وقبلها أمور تبعد بعض ذوي الكفايات من جراء التعصب المقوت واستعمال كل صنوف التهديد أو الاغراء لانتخاب « زيد » واسقاط « عمرو » لذلك نرى دائما لجان هذا الاتحاد لا تكاد تبدأ عملها حتى يخيم عليها الكسل وعدم المواظبة وينقضي العام من غير اجتماعات جدية ذلك لان عواطف الكره والحب والمصالح الشخصية وتنافس الاندية لها دخل كبير في هذه الانتخابات ... ينقضي عام الاتحاد ولا يحرك الاعضاء ساكنا ولا يعملون بعمل رياضي نافع اللهم الا أثناء الانتخابات حيث يندفعون في دوافع التعصب المقوت لهدم ذوي الكفايات حتى [illegible] الى العضوية من جديد ويعودوا الى الكسل وعدم المواظبة ومن ورائهم النزاع المستمر الذي خلفته عليهم .

ليس أجدى على الاتحاد في المستقبل من [illegible] الانتخاب حرا ويكون [illegible] [illegible]

اتحاد الملاكمة

وليس في اتحاد الملاكمة [illegible]

يظهر أن الفائدة الادبية والمادية التي تعود على اعضاء هذا الاتحاد ليست مغرية لدرجة تجعل هواة الملاكمة يتنافسون عليها . وقد يكون السبب في ذلك ايضا عدم دخول عناصر مسيئة بين اداره اندية هذا الاتحاد لذلك نرى لجان هذا الاتحاد وملاكميه يعملون في هدوء لا يعكر صفوهم معكر . لا قبل الانتخابات ولا بعدها ولا أثناء الفصل الرياضي

اتحاد التنس واتحاد التجديف

وهما اتحادان تديرهما يد أجنبية أما الاول فاليد الانجليزية غالبة فيه حيث رئيسه وسكرتيره من رجال انجلترا وباقي أعضائه مندوبون عن اندية التنس في القطر المصري المشتركة في الاتحاد وليس في القطر المصري اندية مصرية لتنس اللهم الا النادي الاهلي والنادي المختلط الذي ادارته مشتركة بين المصريين والاجانب . أما الثاني (اتحاد التجديف) فليس فيه يد مصرية وكيف نأمل ذلك وليس في مصر اندية مصرية للتجديف .

ولا يمكننا ان نأمل خيرا كثيرا من اتحاد التنس للمصريين مادامت اليد العاملة فيه اجنبية وقراراته واعماله لا تنشر الا باللغة الانجليزية . وقد كان رأينا من قديم أن يكون سكرتير هذا الاتحاد أو مساعده مصريا يمكنه أن يعمل بما له من تأثير ادبي على دفع المصريين الى الاشتراك في هذه اللعبة الجميلة . بذلك قد نأمل لهذه اللعبة انتشارا بين أهالي هذا البلد الامين .

ولجان هذا الاتحاد تجتمع بانتظام ويحضرها معظم الاعضاء من غير تخلف وله برنامج للعابه تعده لجانه قبل ابتداء الفصل الرياضي بعدة اشهر ثم بعد ذلك لا تجتمع اللجان الا لعمل ما يكفل نجاح هذا البرنامج وماظهر من نتائجه .

الاتحاد المصري للاندية الرياضية

وهو اقدم الاتحادات التي اسست في القطر المصري وكان يشرف يوم تأسيسه على جميع افرع الرياضة فلما تقدم العهد وأحس هواة بعض انواع الالعاب بقوة ورغبة في السير بالعابهم الى مدارج النجاح اسسوا الاتحادات واحداً بعد الآخر ونجاهدوا حتى امكنهم ان ينتزعوا حق الرقابة الفعلية من من الاتحاد المصري للاندية الرياضية .

فاسس اتحاد كرة القدم واتحاد التجديف واتحاد التنس واتحاد الملاكمة وهناك مشاريع ترمي الى تأسيس اتحاد للتنس واسلاح الابيض وآخر للسباحة وثالث للمصارعة .

ولم يبق لهذا الاتحاد [illegible]

أسبوعية الشطرنج

— ٤٧ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ثمان : شاه ؛ وزير ؛ فيلان ، فرسان ؛ بيدق ؛ رخ

قطع الاسود عشر : شاه ، ستة بيادق ، فرسان ، فيل

وضع الاسود



وضع الابيض

خشية أن تكون القطع غير واضحة في صورة الرقعة أثبتنا بيانها وبيان مواقعها للتأكيد

ابيض (٨)	اسود (١٠)
م — ٨ و	م — ٤ و
و — ٣ حم	ف — ٥ و
د — ١ م	ح — ٦ فو
ح — ٧ دم	ح — ٣ رو
ح — ٦ م	ب — ٤،٥ فو
ف — ٤ فم	ب — ٣ و
ف — ٧ و	ب — ٣،٤ فم
ب — ٣ فو	ب — ٥ حم

— الدور ٤٧ —

لعب في مسابقة بمدينة براج

	ابيض فلكوفسكي	اسود ثلين
١	ب — ٤ م	ب — ٤ فو
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ و	ب × ب
٤	ح × ب	ح — ٣ فم
٥	ف — ٣ و	ح — ٣ فو
٦	ب — ٣ فو	ب — ٤ و
٧	ب في ب	ح × ب
٨	ت	
٩	م — ١ دم	
١٠	ح × ح	
١١	و — ٣ فم	
١٢	ح — ٢ و	
١٣	دم — ١ م	
١٤	ف — ٤ فو	
١٥	و — ٥ دم	
١٦	ح — ١ فم	
١٧	و — ٢ م	
١٨	ب — ٣ فم	
١٩	ب — ٤ حو	
٢٠	ب — ٤ رو	
٢١	ف — ٣ رو	
٢٢	ب × ب حو	
٢٣	ب في ب	
٢٤	و — ٢ فو	
٢٥	ب ف ح	
٢٦	ح — ٣ م	
٢٧	دم — ١ فم	
٢٨	ف — ٢ حو	
٢٩	ف — ٢ م	
٣٠	ف ف ف	
٣١	و ف ب فو	
٣٢	و — ٢ حم	
٣٣	م ف و	
٣٤	م — ١م دم	
٣٥	ف — ٥ م	
٣٦	رو — ١ و	
٣٧	د في ر	
٣٨	د ف و	
٣٩	م ف ف	
٤٠	ب — ٥ رو	
٤١	ف — ٧ فو	

الاسود يكسب

محاكمة جواسيس

[illegible]

السبت ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٧ — السنة الثانية — العدد ٧٩

السياسة الاسبوعية

ادارة الجريدة بشارع البستان رقم ١٠ — الاعلانات يتفق عليها مع الادارة — تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ١٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات : في سنة داخل القطر ١٥٠ قرشا — خارج القطر ٢ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

محمـــد

تمر السنون وتمضي الاجيال ، وذكرى محمد ابن عبد الله ، النبي العربي ، خالدة يحتفل بها المسلمون ، ويقيمون لذلك الاحتفال المواسم والاعياد .

وما أدري ، وهذه تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم بين أيدينا ، أيرضي محمداً ورب محمد أن يحتفل قومه بذكراه على هذا النمط الذي ألفوه في كل عام : سرادقات تقام ؛ وأنوار تضاء ، وألعاب نارية تطير في الهواء ، ومواكب وسرينات جوالة ، وآيات قليلة من القرآن ترتل .. ثم ؟ . ثم تتلى القصة النبوية ، وماذا في هذه القصة ؟ فيها ذكر لمولد محمد ، ووصف لختان محمد ، وابداع لتخيل جمال محمد ، وكأنما أرسل محمد لتتعلم أمته الاجيال والقرون متعشقة جماله ، متغنية بمحاسن صورته ، متلهية بذلك عن تفهم روح التعاليم التي جاء بها محمد ، وهو الذي أرسل بالهدى ودين الحق ، وهو الذي أعجز العرب — وهم قوم الفصاحة والبلاغة — بما أوحى اليه من معجز الآيات ، ولم يعجزهم بما اتصف به من حسن وجمال .

***

ووالله ماأدري ، لو أن محمداً قد بعث لقوم غيرنا ، هل كانوا يكتفون في احياء ذكرى رسولهم بما نكتفي به من تلاوة هذه « القصة » العتيقة الفارغة ، أم كانوا يدرسون محمداً حق الدرس من جميع نواحيه : تعاليمه وآرائه وأخلاقه وفلسفته .

لقد كان محمد بشراً كالناس ، مثل البشرية في أكمل معانيها ، اختاره الله لرسالته ، ليرد الناس الى الدين الحق — وقد ألهتهم عنه غوايات الزمان — دين ابراهيم حنيفا . وليبث بين الناس من التعاليم مايتفق وتطورات الحياة . ذكر محمد قومه — وكانوا قد نسوا — بأن الله واحد لا اله الا هو ؛ وقد وحد الله من قبل محمد جميع الرسل والانبياء ، انما جعل محمد شعار تعاليمه الدينية كلمة واحدة ، هي في نظري ، أساس نجاح الدعوة الاسلامية ، وانتشارها في زمان يسير انتشاراً حال العالم وأدهشه : تلك الكلمة هي « الله أكبر » بها يبدأ الاذان ، وبها كان يفتتح المسلمون حروبهم ، وبهما كانوا ينتصرون على أضخم الدولات وأشدها بأساً .

« الله أكبر » فليس غير الله من كبير [illegible]

بهذا الروح كان ينفر المسلمون الى الفتح والجهاد ؛ وبهذا الروح كانوا يقهرون جيوش القياصرة ويفتحون بلادهم .

واقرأ تاريخ محمد . واقرأ كيف كان ينادبه أقل العرب شأنا وأصغرهم مكانة : « يا محمد » فما كان النبي الكريم ليأنف أو يتأفف من أن يناديه أي انسان باسمه مجرداً من نعوت التعظيم والتبجيل ، وكيف يغضب ذلك محمداً وهو الذي جعل شعاره « الله أكبر » ولا كبير الا الله .

***

لم يكن محمد ليفخر بشيء مما من الله عليه به فخره بأدبه اذ يقول : أدبني ربي فأحسن تأديبي ، فهل درى الذين وضعوا قصة المولد ، والذين يستمعون لها كل عام راضين مقتنعين ، بهذا القول من معنى جليل ؟ وهل عنوا بدرس أدب محمد وشمائله ؟ وهل ذكروا قوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » ؟ لم يفخر محمد بجماله . ولم يذكر الله تعالى جمال محمد في كتابه . ولكن السادة القصاص لم يروا مايذكرونه من صفات محمد وأخلاقه وتعاليمه الا حسنه وجماله . فهل عرف القوم نبيهم وهل قدروه قدره ؟ لا . ويشهد الله أنهم لم يعرفوا من ذلك شيئاً . والا فاين هي تلك الدراسات العميقة لحياة محمد وتعاليمه ؟ أين هي تلك الكتب القيمة التي أجهد مؤلفوها أنفسهم في اخراجها للناس تحمل من محمد صورته الحقيقية وترسم لهم تعاليمه السامية ؟ ليس بين أيدينا من ذلك شيء . ولكن بين أيدينا هذه الصور المشوهة التي وضعها الناس لم تصل عقولهم لان يدركوا من صفات محمد الا انه كان أحمر الوجه مكحول العينين مسلمهما . ونحن بذلك راضون واليه مطمئنون ، نسمعه في أفراحنا الخاصة . ونسمعه في احتفالنا الرسمي العام بذكرى مولد محمد عليه السلام . ولسماع هذه الاقوال التافهة يقام ذلك الاحتفال الكبير تنفق عليه عشرات الآلاف من الجنيهات ؛ بينما أمة محمد تئن من فقرين قاتلين : فقر التواكل وانتظار الرزق تمطره عليهم سحب السماء ، وفقر الاخلاق أعوزها المثل العالي تجسمه امامها [illegible]

فاذا شئتم أن تذكروا محمداً [illegible]

عبد القوي [illegible]

الخطر الأصفر الحقيقي

لماذا تنافق الصين [illegible]

بقلم [illegible]

يذكر القراء سلسلة المقالات التي نشرتها الكاتبة الانجليزية [illegible] آراءها فيها [illegible] بلاد الشرق الأدنى [illegible] الخطر الاصفر الحقيقي [illegible]

[illegible]

وفي الواقع أن [illegible] المرأة الصينية [illegible] المرأة التركية [illegible]

[illegible]

ومن عادة الصيني [illegible] الاولى [illegible] الزوجات [illegible]

[illegible]

قالت الليدي [illegible]

[illegible]

وأذا كانت مسألة تعدد الزوجات في الشرق الاقصى [illegible]

[illegible]

ولا ريب أن القضاء على تعدد الزوجات [illegible]

[illegible]

أن متوسط عدد الاولاد في الاسرة الواحدة هو اثنا عشر أو ثلاثة عشر ولهذا أخذ كثيرون يتخوفون من «الخطر الاصفر» على أن الصينيين لا يكثرون النسل لغاية حربية ولا هم يرمون الى فتح الامصار واستعمار البلاد بل الى الاكثار من عبدة السلف.

ان الصين لا تقصد ايذاء غيرها وكل ما تطلبه هو أن تتركها دول أوروبا وشأنها، وشعار الصينيين اليوم هو «آسيا للاسيويين» وهم يريدون أن يضعوا حداً لتدخل الاجانب في شؤونهم. وقد صرح الدكتور «ين» بأن الصين ستوقف منتهى جهدها لاقصاء الاوروبيين والاميركيين الذين يتعرضون لشؤونها، وأما التجار والنزلاء فالبلاد ترحب بهم.

ومما قاله الدكتور «ين» أيضاً لكاتبة هذه المقالة: اننا لا نريد البوارج والدبابات والقوات المسلحة الغربية ولا نسمح لاحد بان يعتدي على سيادتنا البرية أو البحرية أو الجوية ولا أن يرغمنا على منح الامتيازات بحيث يكون الاجنبي هو الحاكم في بلادنا فليت شعري ماذا كانت تقول أوروبا أو أميركا لو حقق الكابوس الذي تخشاه وطغى سيل «الخطر الاصفر» على بلادها فطالب بالامتيازات التي يطالب بها الغرب في بلادنا؟

ان الصين ليست بلاداً عسكرية وشعبها لا يمتاز بالروح الحربية ولكنها لن تقف عند حد من السعي حتى تطرد القوى العسكرية الغربية وتلغى الامتيازات الاجنبية. وليس في الصين روح عداء للاجانب بل روح كره للاستعمار الاجنبي. وفي الواقع أن التجار الاجانب والسياح في الصين يتمتعون بأقصى مزايا الحرية ولا يشعرون بوجود روح عداء في صدور الشعب الصيني لهم. ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان في الصين نحو ثمانية آلاف شركة تجارية أجنبية وان في خدمة الحكومة الصينية نفسها بضعة آلاف من الموظفين الاجانب منهم ١١٤٥ موظفا من جنسيات مختلفة في مصلحة الجمارك وحدها (أو نحو ١٢ في المائة من مجموع موظفي تلك المصلحة) و١٢٠ أجنبيا في مصلحة البريد و٢٣ مستشاراً في الوزارات المختلفة واربعة مستشارين في ديوان رئيس الجمهورية نفسه. وهذا دليل قاطع على عدم وجود روح عداء في صدور الصينيين من نحو الاجانب ولكن هذه الروح موجودة بازاء القوات الاجنبية المسلحة.

قالت الكاتبة:—

«قال لي الدكتور «ين» انني لاحظت واثناء في جنوبي الصين أن مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية هو في نظر القوم بطل عظيم بل نموذج البطولة وان أهالي الجنوب يعتقدون فيه ويحاولون السير على منواله. فاجابني الدكتور «ين» بانه اذا كان الامر كذلك في الجنوب فليس هو مثله في الشمال. لان اليابان هي النموذج الموضوع نصب أعين الشماليين الذين يجهل معظمهم حتى اسم مصطفى كمال والسنيور موسوليني وغيرهما فاليابان هي مثلهم الاعلى لانها قد اصبحت في أقل من نصف قرن من الدول الخمس العظمى ولا شك أننا مدينون لها بأمور كثيرة اخذناها منها واقتبسناها عنها. على أن هنالك أموراً كثيرة قد تصلح لليابان ولا تصلح لنا نحن الصينيين فاليابان مثلا هي امة حربية تميل الى الحرب والغزو وقد استمدت روحها الحربية من الالمان. وأما الصين فامة مسالمة تكره الحرب ولا تجنح الى القتال وهي تأبى الاقتداء بالمانيا العسكرية ولا تريد أن تقتبس منها شيئا على الاطلاق. وما مثلنا الاعلى بين الامم الا انجلترا واميركا، فهم السمو انقليدهما واقتباس حضارتهما لان النموذج الانجلوسكوني هو في نظرها ارقى النماذج المتمدنة، والصينيون يريدون أن يقتبسوا ما يفيدهم ويتركوا ما لا حاجة لهم به. وقد يتوهم المرء ان زعماءهم ليس لهم مثل أعلى أو غاية معينة وهذا خطأ محض: فالصينيون قوم ماديون يسعون نحو الحقائق ولا يهمهم الخيال. وهم يطلبون اصلاح الحالة الاجتماعية وترقية الطبقات السفلى وانقاذها من الوهدة التي هي فيها. وكلما نظروا الى حالة العمال في بلادهم وقابلوها بحالة العمال في أوروبا واميركا ثارت في داخلهم عوامل الغيرة وجددوا سعيهم لتحسين حالة العمال الصينيين. وقد أكد لي الدكتور «ين» أن غرض زعماء الصين الاول هو مساعدة طبقات الجمهور والسعي لانتشال الامة من ظلمات الجهل التي تتخبط فيها فالامية منتشرة في الصين انتشاراً هائلا. وعدد الذين يحسنون القراءة والكتابة لا يزيد على ١٥ في المائة وهذا دليل على شدة الحاجة الى نشر العلم بين طبقات الامة المختلفة. نعم ان تعليم امة يبلغ عددها ٤٨٥ مليونا لا بد أن يستغرق حقباً طويلة. ولكن الامر على أعظم ما يكون من الشأن وهو لازم لرفع الصين من مستواها الحاضر الى مستوى أعلى، واذا كان يستحيل تعليم الامة كلها الكتابة والقراءة في الزمن اللازم فلا أقل من تعليمها بالنصح والارشاد وبتلاوة كتب العلم على مسمع الذين لا يعرفون القراءة والكتابة.

وهنالك مشكلة المرأة. فالمرأة الصينية تطالب اليوم حريتها، ولا بد من منحها هذه الحرية اسوة لها باختها الغربية. وهذه الحرية تقتضي كما قلنا الغاء نظام تعدد الزوجات.

وهنالك أيضا مشكلة الفقر. والصين بلاد فقيرة والاغنياء الوطنيون فيها قليلون. وحاجة الصينيين الى النجاة من الفاقة عظيمة جداً.

ان الصين هي أعظم ديمقراطية في العالم، وقد كانت ديمقراطية حتى في عهد امبراطورها. ذلك لانه ما من أحد يشعر بانه اعلى من غيره مقاما بل هو يعتقد أن جميع الصينيين على حد سواء لا يميز بعضهم عن بعض الا الثروة. والثروة لا تحول دون تأصل المبادىء الديمقراطية

وقد أصبحت الفوضى ضاربة اليوم اطنابها في تلك البلاد. ولكنها فوضى وقتية ولا بد أن تزول ويحل محلها النظام ويستتب الامن والسلام. والفوضى الحالية هي نتيجة لازمة للحرب الناشئة في جميع انحاء البلاد. ومتى وضعت الحرب أوزارها امكن أن يقام على انقاضها دولة الصين الجديدة. وفي الواقع انك لا تستطيع ان تجدد بناء المنزل الا اذا هدمته حتى أسسه. وهذا ما هو حاصل في الصين في الوقت الحاضر. فزعماء الشعب والجيش يحاولون هدم كل شيء. واذا لم يهدموا كل شيء فلا يمكنهم أن يصلوا الى الاساس أو أن يضعوا أساس البناء الجديد.

ومتى نشر السلام رواقه فسيبدأ فصل جديد في تاريخ ابناء السماء.»

سلفيات وبيوع عقارية

الولايات المتحدة

كما هي اليوم

يقول حضرة الشافعي افندي راضي في العدد ١٧٨ ان الولايات المتحدة أصبحت بما تغلب من وفرة المواد الغذائية والاولية البلد الوحيد الذي يمكنه أن يعيش منفرداً على ما ينتج. أما أنا فاري أن هذا الرأي لا يمكن الاخذ به حتى ولا في أيام السلم، ناهيك عن ان السياسي يأخذ حالة الحرب مقياسا لاوتاركية البلاد.

ليفكر معي حضرة راضي افندي في الكاوتشوك.

نعم ان دخول الكاوتشوك في دائرة اقتصاد العالم وفي السياسة العامة هو من تاريخ حديث لانه مرتبط مع تقدم صناعة الاتوموبيلات وخصوصا في الولايات المتحدة ولكن قد لا تخفى الاهمية التي وصلت اليها في أيامنا هذه الصناعة بما لها من التأثير في الانتاج الاقتصادي والمواصلات العمومية في الحروب الحديثة؛ ولنتذكر كبير أهمية الدور الذي لعبته الاتوموبيلات في الحرب العالمية الاخيرة وبهذه المناسبة يقول الدكتور (زيجلر) في كتابه مقدمة السياسة ما معناه تقريبا (كيف ان نقصنا (الاتوموبيلات) عندنا وتوافرها عند العدو في معركة المارن والهجوم على (فردان) ثم في الهجوم الفاصل سنة ١٩١٨ جردنا من ثمرة نجاحنا الاول وحرمنا من النصر المستحق. فاذا تذكرنا الان الحرب العالمية أمكننا أن نتصور أهمية اوتوموبيلات النقل خصوصا في اللحظات الحرجة أي في وقت الحاجة الى نقل الجنود الاحتياطية الى خطوط القتال، وهذه الاوتوموبيلات لابد لها من كاوتشوك. ولقد استهلكت الولايات المتحدة الاميركية في سنة ١٩٢٥ ٣٨٥ الف طن كاوتشوك وكان محصول العالم تلك السنة ٥٠٥ الف طن وكان المقدر لها في سنة ١٩٢٦ ٤٠٠ الف طن من محصول ٥٩١ الف طن للعالم؛ فهنا نرى ان الولايات المتحدة تحتاج الى أكثر من ثلثي محصول العالم بينما ليس لديها في بلادها مزروعات كاوتشوك تذكر، وعليه فهي اذاً والحالة هذه مضطرة الى شراء ما تحتاج اليه من الخارج وأول مورديها هي انجلترا والثانية هي هولاندة، ثم ناهيك عن التحكم في الثمن: فاننا اذا نظرنا الى الوجهة المالية نرى انه بينما كان ثمن الرطل من الكاوتشوك في سنة ١٩٢٤ ١٫٢ شلنا نرى الثمن قد ارتفع في سنة ١٩٢٥ الى ثلاثة وأحيانا أربعة شلنات للرطل الواحد (كان الرطل يساوي قبل الحرب ٣ شلنات) وقد اكتسبت هولاندة من كاوتشوك هندها الشرقية نحو ٣٠ — ٤٠ مليون جنيه انجليزي في سنة ١٩٢٥ أما انجلترا فكان نصيبها تلك السنة نحو ٦٠ مليون جنيه انجليزي وبفضل ذلك قد تمكنت انجلترا ان تدفع للولايات المتحدة القسط المستحق عليها من ديون الحرب وهو ٣٧ مليون جنيه سنويا وذلك لان انجلترا تبيع لاميركا (الولايات المتحدة) ٧٠ في المئة من الكاوتشوك اللازم لها.

وربما يرد علي راضي افندي بان الولايات المتحدة ربما تستغني عن كاوتشوك العالم بما أخذت في اعداده من المزروعات في ليبريا والفيليبين وكوبا فرداً على ذلك أقول ان تلك المناطق خارجة عن الاوضاع الى فصل الخطاب في مسائل النقل البحري بكون مدة الحرب للاسطول الاقوى.

هنالك جدلا آخر اقول لحضرة الكاتب ان

الصحراء

للاسكندر كنج ليك (١٨٠٩ –

طالما أنت سائر في جوف الصحراء أمامك نقطة معينة لتتخذ منها ... اذ لا يعقب الرمال اللانهائية غير شيء ... وحتى هذه لا يمكن اقاؤها الا بعد ... من ترحالك، وبعدئذ تمر فوق سهول ... فوق تلال قريبة العهد بالتكوين وزوبعة الاسبوع الفارط، وكل ما حولك ووديان: رمال، ورمال، ورمال ... فقط! ورمال ثانية

فالارض أمامك متشابهة النظر ... تتقابلان نحو السماء، وتمعن بالسماء ... الى الشمس لانها سيد عملك ... عملك الذي أديته ومقدار ما تبقى لك ... ويبدو قرص الشمس في الافق ساعة ... في الصباح الباكر وحينما تسير على ... الاولى من يومك ترى قرص الشمس الى جانبك فتعلم ان أمامك عمل اليوم ... هي الا برهة لكنها برهة طويلة حتى ... لانه قد تقنع وسما فلا تجرؤ على النظر ... مجده ولو أنك تعلم أين يخطر فوق ... محض بسيف لهيبه بلا مسك.

وليس ثمة كائنات يفاه بها ... يتنهدون وجمالك تزفر وجلدك ... تؤلمك — ولا شيء تراه سوى ... الذي يقنع عينيك ولمعان الضوء ... عر ويتتابع وما انفك جلدك يلمع ... وما زال أعرابك يئنون وجمالك تزفر ... ترى نفس الخيوط الحريرية ونفس ... يكتنفك.

الا ان الزمن القاهر يتابع سيره ... والشمس المنحدرة الي مغيبها تقطع ... لامسة بلطف ذراعك وملقية بظلك على ... طول الطريق الايمن من مسيرك نحو ... ويمكنك الآن أن تتطلع الي وجه ... جمالها قد حجب قوتها وقد شابهت ... الورد. أما السحاب المتموج الجميل ... الصباح فيعود الآن أمامك — ... حمرة الخجل ويسير في سبيله ...

لعزيز ل...

الانجليز يشتغلون بالصناعة والتجارة ... يشتغلون بالسياسة والزراعة واقول ان ... ان الالمان ليس لهم سلطة سياسية ... كان الاميركيون الذين هم من ... بالسياسة لا يمكنهم منع ... المانيا تلك الحرب التي وجهت ... ان الانكليزي بما له من ... لا ينجلي عن مباشرة تلك ... وقد كان عدم أهمية رأي ... السياسة الاميركية ... الالمانيا على اخوانهم في اميركا ... رأينا أن الاعلان ...

دموع الذكرى

يا مرعى الوصول	ومرتم القلبي الكحيل
... تروح الصبا	بين الخمائل في السهول
... القمر المطل	ومنبت الروض الظليل
... في ربوعك كاعب	تفدى بجوهرة العقول

* * *

... فلست أنسى	ي حول ساعات الرحيل
... حب طاهر	ذابت على الخد الاسيل
... طرف طالما	خفت عليه من الذبول
... ذرفان الدموع	تجاد باللحظ العليل
... لون كان احلى	من معتقة الشمول
... من ألم النوى	تصفر في شفق الاصيل
... آذن بالمغيب	خال من مضض الافول

* * *

... فالسلام	عليك مسترخي السدول
... وقفة ما كل	بين الدواس والطلول
... على ذكرى الحبيب	ومنزل ما في النزيل
... مثل ان يقل	فالبس بالشيء القليل
... قبل اسرق	انقيس بحومل والدخول

* * *

... يوم بنت	فخرت بالرأي الكليل
... أبث في الفضاء	بنظارة الدنف الذهول
... مني عنوة	خطف البنين من الثكول
... قبل النوى	أروي المشاشة بالهول
... ما بين الضلوع	وفي الجوانح للخليل

أو نظرة أودع فيها	حرقة القلب الذليل
وأزود القلب المشوق	برؤية الوجه الجميل
أو قبلة كانت تسليني	على البعد الطويل
لاذاك أو هذا ولكن	لوعة الحزن الاصيل

* * *

ذكرى عهودك قضة	في النفس دائمة النزول
وحسام لحظك في الحشا	مازال رنان الصليل
تتمثلين بكل ما في الكو	ن من معنى جليل
فرخيم صوتك اشتهيه	من الحمائم في الهديل
وصفاء نفسك في صفا	ء الراح بالكأس الصقيل
وعبيرك الفياح اشقه	من الزهر الطليل
وخفيف روحك في نسيم	الصبح والريح البليل
ورشيق قدك في نحول	الغصن مال مع القبول(١)

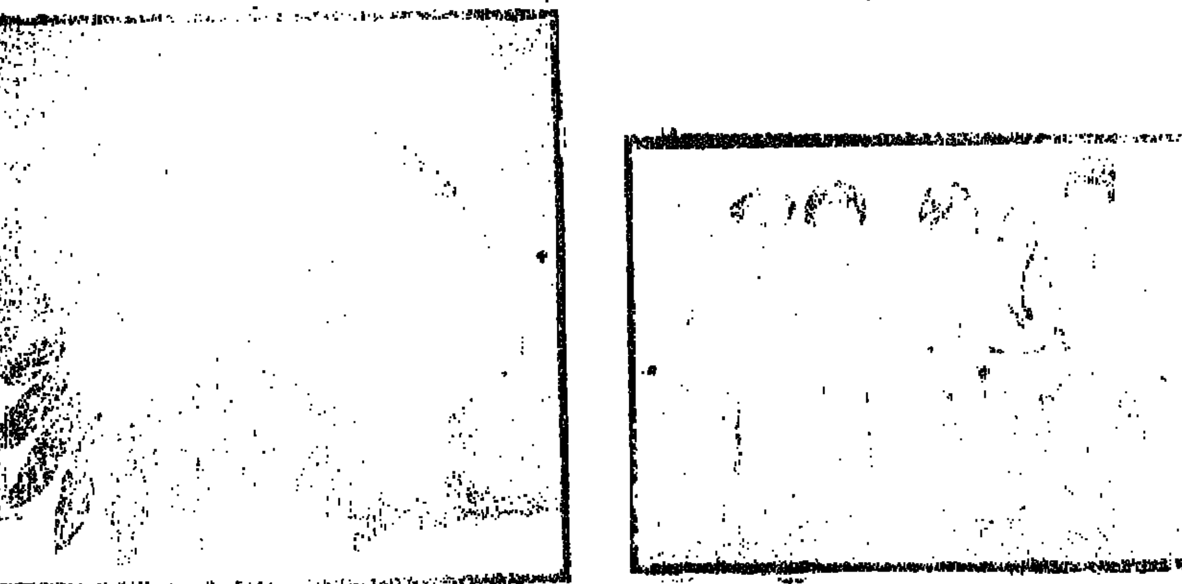
* * *

هل تذكرين كما ذكرتك	بين أنات العويل
مأساة حبك في الغرام	ومصرع الصب القتيل
ومهود حب لم يدنس	طهره سفه الجهول
حب النبيل منزه	يسمو الى القصد النبيل
ومواقفاً صعد البيان	بها وعف عن النزول
أم هل سينسيك النعيم	ووارف الظل الظليل
ياهند ما للدهر يسعى	بيننا سعي الدخيل
فقضى وشاء بفرقة	هل بعد يقضي بالوصول
ياليته ان جاد بعد الجور	يركن للعدول
ياهند هل لك عودة	أم هل لقربك من سبيل

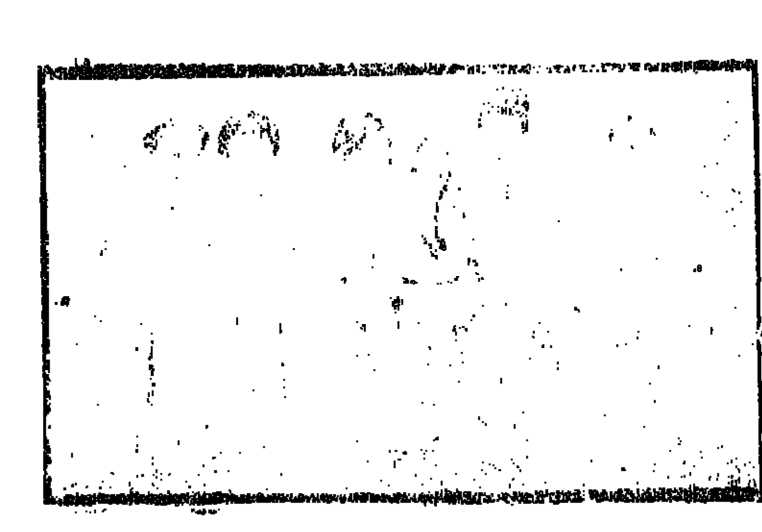
عزت شندي موسى: طالب بمدرسة الطب

(١) القبول: ريح تهب من مطلع الشمس

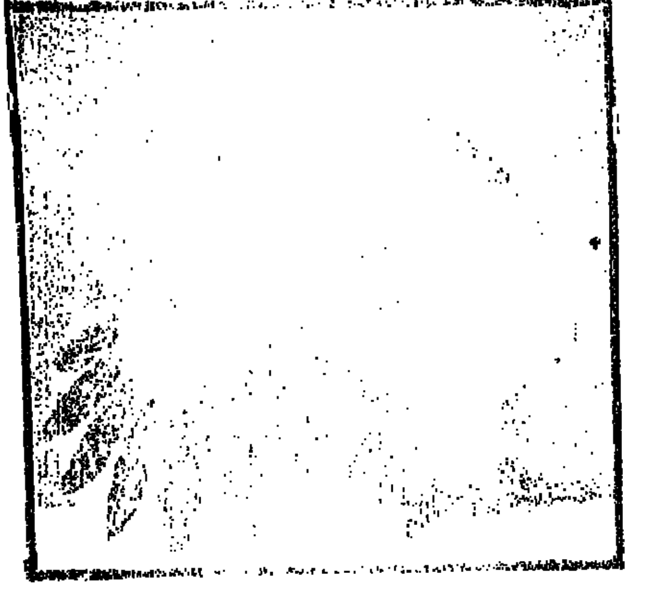
... في الشرق والغرب



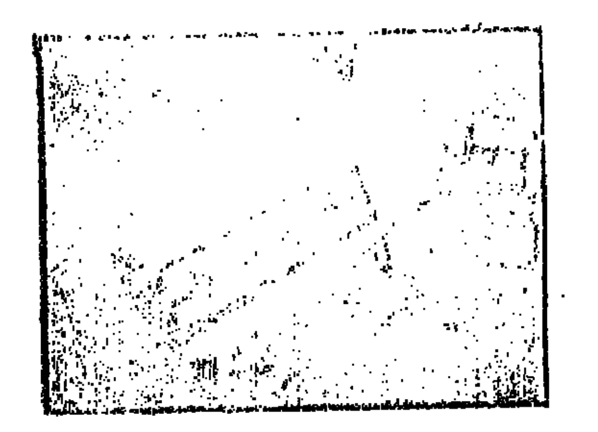
دمبسى الملاكم الاميركي الشهير مع زوجته ممثلة السينما استول تايلور في حمامات السباحة



فتيات الصين الحديثات في طريقهن الى حمامات انواعها وهن لا يفترقن عن الغربيات في شيء



أ... الموانى ...



مدام شارلس فانكونق ربحت جائزة احدى صحف فينا عن أشد العيون سحراً وأقواها تأثيراً بزيادة الف ومائة صوت عن جميع المتقدمات للجائزة

شاعت مودة طلاء الاسنان بالذهب بين ممثلات السينما الاميركيات في هوليوود، وهنا احدى الفتيات الاخصائيات تطلي أسنان النجمة الشهيرة بوين ستارك بالذهب

«دواء ...»

... دوري هل تقوم بدفع عربة حمال عليها حقيبة كبيرة ثقيلة الوزن وسرقة لتقليل ثقتها

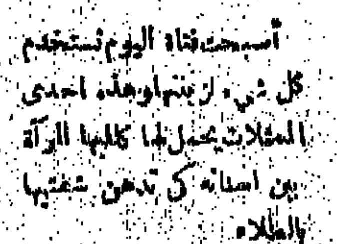


فتاة البحيرة

مس لوردادين المثلة الانجليزية الشهيرة في مهرجان الممثلات في ثوب فتاة البحيرة



أصبحت فتاة اليوم تستخدم كل شيء لزينتها وهذه احدى الممثلات يحمل لها كلبها المرآة بين اسنانه كي تدهن شفتيها بالطلاء



... عن الفن الرومي وأثره في العمارة

القصر بتي بفلورانس

كان الفن الرومي في أعين فناني عهد النهضة الاوربية في القرنين الخامس والسادس عشر أسمى ما ابتكر الانسان من فن جميل فكان هو المستوي الذي يطمحون الى الوصول اليه في أيامهم تلك، ولما اكتشف الفن الاغريقي في القرن التاسع عشر تحقق الناس من تفوقه في مضمار الجمال ومن ثم لحقت الفن الرومي ثلمة في سمعته وكتب عنه كتاب الغرب يومئذ وهم يتندرون، فأخبرونا أنه غليظ الشكل خلو من الرقة، ويقول فرجسون في ذلك ما تعريبه: « انه (أي الفن الرومي) فن الآريين الذين وجدوا وسط ناس أكثر منهم رسوخا في الفن قدما فاقتنعوا أن يستعيروا من جيرانهم ما لم يستطيعوا ابتكاره » لانه يظن أن الآريين لم يبتكروا فنا ولم يبتدعوا بدعة.

ولكن، فنون رومة هذه التي أسست على أفكار أمم أكثر من الروم فنا — وهم أولئك الشعوب الذين قصدهم فرجسون وأسس فيهم الحاكم ملك الانيل هم الذين اشتغلوا بالفن فعلا ووهبهم الرومي روحه الخاصة التي كونت للفن روحا خاصة وشكلته أسلوبا قائما بذاته، ولنا أن نحكم عليه بمزاياه التي أحدثك الآن منها فلا يجب علي أن أجاري من يلتمسون الاعذار لمن حسبوا الفن الرومي مستوي عاليا ولا أجاري من يقولون انه في حاجة الى رقة الفن الاغريقي البادية في تماثيلهم ومعابدهم ومبانيهم العمومية القليلة العدد، فكان لهم أن يفكروا في معابدهم القليلة ما شاء الله أن يفعلوا ذلك، وكان لهم أن يحصروا فيها كل آمالهم متحملين في سبيل تهذيبها أشد الآلام، وكان لهم أن يبرزوها لنا آية من الآيات الفنية ومعجزة من معجزات الايام، ولا جناح عليهم في ذلك اذا أنفقوا في سبيلها من وقت ومال.

ولم يتيسر ذلك للرومي فقد كان دائم الحاجة الى أسلوب فني مرن، وكانت من مستلزمات مبانيهم أن تحوي داخلها جمهوراً عظيما من أشراف الامبراطورية الكبيرة، واستوجب الحال بناء حمامات ذات قباب متسعة الاقطار وملاعب فسيحة ومجاري مياه عالية وكنائس باسيليقية متسعة الارجاء تملأ المدن الجديدة، فاذا ما أسبغ على كل بناء من هذه ما أسبغ على بارتينون أثينا من عناية ودقة وكمال تنسيق وهندسة استحال عليهم الامر وانعكست الآية واستوجبت الحال السخرية، فلكل هذه ما يناسبها من التنسيق والشكل والتهذيب، ولهذا كان اضطرار الفن مضطراً في هذه الايام على تكوين جديد أحلام الروم هذا القديم لسد المطالب التي كانت نامية في جنبه ...

الايام وتداولت الى فنون لا تخلو من نبل وجمال، فلو بدت العمارة الرومية في أعين البعض أنها أحط درجة من الاغريقية لعوض ذلك عند الآخرين ما فيها من مرونة وواسعة المجال وسهولة التطبيق.

ولو اني أجاري القائلين ان الفن الرومي هذا معظمه مستعار من ممالك مجاورة لشبه الجزيرة الا أني أصرح في الوقت نفسه أن به خواص كونته أسلوبا جديداً قائما بذاته مغايراً لاسلوب الاغريق أو المصريين أو الاشوريين لان فيه أساس حياة جديدة كانت نامية تتطلب غير ما ألف الناس من قرون خلت وانقضى عهدها، وقد كان اجابة لما يطالبه الناس اذ ذاك، وفيه ميزة العقل الرومي فأي ضرر يلحقه اذا ما استعير له شكل خارجي أو تفصيل ظاهري لم يغير جوهره لان الروح العملية للشعب الحاكم قادت أفكار الفنانين الى مصلحتها الجديدة لتكوين أسلوب ملائم لما تطلبته الامبراطورية الواسعة الارجاء.

واني لاعترف بندرة وجود فنان رومي الاصل والدم، اذا وجد فنان منهم على الاطلاق، ولربما كانت نشأة هذا الفنان في مستعمرة استوطنها مهاجرو الروم وظلوا في كفاح مستمر مع جيرانهم لتنازع البقاء أولا، ولحب استعباد القوى للضعيف ثانياً وما تلك الاخلاق المستعمرين الطامعين الى ابتلاع العالم فليس للرومي على ذلك متسع لتشرب نفسه فيه بصور الجمال وفنون السلام فاقتنع بتركها للشعوب

المحكومة التي استعار منها ما أراده لمنفعته الخاصة، ولم يتطلع من الرومي أن يتدخل ليجمل الفن الجميل لانه ينظر اليه كعمل آلي لا يستوجب الاهتمام ولم يكن احتقار الفن هذا لدى الروم فحسب بل كان عند الاغريق أيضا ... في الايام التي ...

الفنون فيها أوج العلا وتمت من أصبحت مشاد البناء، فمن يقرأ بارادوخ وغيره لا ينسى تحامل عائلة المركز دار جيلو على نجاراتهم عندما عقدوا عزمه على أن يصير فنانا!

والرومي صاحب القلاع والمعاقل رأى أن فنون المغلوب دليل الغلبة والنصرة له، فاشتغاله بها اذن مهانة لنفسه واذلال لها. فمن يقرأ كيكرو وهو من ذوي الذوق السليم الذين اشتغلوا بجمع المنقولات الفنيــة ويطلع على خطاباته لبعض أعضاء مجلس الشيوخ الرومي يدرك أسفه على عشاق الفن من الاغريق وقوله ما تعريبه: « أليس من الغريب أن ما يبتهج له الاغريق هو ما نحتقره نحن، فقدر كبهم آباؤنا ركعون فيما يسرهم حتى أينعت الفنون في عهد امبراطوريتنا الكبيرة وتركت الرعايا والاتباع للاشتغال بما رأيناه نحن طفيفاً، وذلك تخفيفاً لوطأة العبودية عنهم وسلوة عن استرقاقنا اياهم »

فتلك هي نظرة الروم للفن الجميل. فانظر وتأمل في استيعابهم لموضوعها ولا يتمالك العجب اذ تعلم أن عظمة رومة ارتكزت على القواعد الحربية التي أنبأنا عنها فيرجل وتناقلها الناس عنهم جيلا بعد جيل، فكانت الحرب ديدن الروم وأما الفنون والعلوم فكان عمل المغلوب على أمره.

كانت اليونان القديمة على جانب رومة من احدي نواحيها واتروسكيا من الناحية الاخرى، وكانت بجنة وجريشيا من المدن الزاهرة التي أخذت رومة الفنون الجميلة عنها. فيقول لنا بليني المؤرخ: ان المعابد الرومية القديمة كانت كلها تسكانية الاصل، وان الفنون الجميلة في نشأتها انما اسندت الى اغريقي اسمه دمرالس المهاجر الكورنثي ذو اليد الحاذقة والقلم السامي الذي استصحب معه اغريقيين آخرين وهما ايوش وأوجراموس الفنانان. وفي هذه الرواية دليل على أثر المدنيات القديمة التي كانت نامية في الوقت الذي كانت رومة فيه ملجأ اللصوص وقطاع طرق سهول البلاتين. ولسوف ترى أن أثر المدنية الاغريقية أخذ يزداد يوما بعد يوم.

ولقد حدثنا كيكرو المذكور آنفا فقال أيضا: انه استخدم كيرس لبناء مثواه، وقال لنا فتروفيس ان روما استقدمت من الفنانين الاغريق والاسيويين ذرافاتا ووحدانا، ولئن لم يكن الرومي نفسه فنانا كما أسلفنا لك فكان أثره في الفن هو الذي ألبسه حلته العملية والنفعية وهي خلة تميز الفن الرومي عن كل فن سبقه. فلاضرب لك مثلا: اننا لو استقصينا الدعائم التي

هورس جول ووزارة الحربية بلندره

بنيت أمام معابد الروم وفيها استعمل الثقل الميت لكانت مبانيهم غير ما اعتدناه في العصور الحالية رؤيته، وأمثال هذه المباني ملعب مارسيلوس وغيره من المباني الماثرة التي كان التركيب فيها بالخطوة على أساس الاوزان وفيها استعمل (الثقل الميت)

قوس النصر في مارسيليا

... ن كل المباني التركيبية ولو تطرفت كما فعلوا ... م ومن اعتنق مبادئهم ونظامهم الذكرت أولئك النظريين بأن سقف البرج القوطي هو ... في حد ذاته اذا اعتبرنا أن وظيفته الاساسية هي تغطية البرج الذي هو يتوجه، ولكننا لو أردنا أن نكون ... لزخرفنا بقدر ما نستطيع. فمن الظاهر جليا من اختبارنا لكل المشغولات الفنية بمقياس هذه النظريات وأمثالها يصبح عبثا متكلفا ثقيلا.

وللفن الرومي ميزة معمارية عظيمة في استعمال العقد وحده في التصميم لانها هيأت لنا أساسا تركيبيا جديدا. ولا غرو والثقل الميت هو تركيب ... طبيعي استعمله المصريون والاغريق في المباني ... أنه — أي الحجر — ضعيف جدا تحت تأثير الشد ومن ثم استوجب ضيق ما بين العمودين حتى لا ينصدع العتب وأما العقد فقد رفع عنا نحن معشر المعماريين هذه العقبة وتيسر تغطية مسافات كبيرة لم تكن مستطاعة من قبل دون تدخل دعامات تتوسط فيما بين المسافات، ونال العقد أثره التركيبي في الامم التي عقبت الروم فتطور بعد الى قبو ... وما هو الا عقد ذو جوانب عدة، ثم ... القبة وهي عقد دار حول نفسه في محور ثابت ... ذات أزمة مادية لدى المعماريين فكروا في استعمال ...

العمود والكرنيشة لنقش السطح ... وزخرفته فحسب.

وعلى ذكر العمارة الرومية أسرد الطوب الاحمر والخرسانة وهما مادتان لهما أثر عظيم ... بعض النقاد عنها ورأيي الخاص بها في الفن الحديث، ولولاهما لما رأي العالم حمامات كاراكلا ... النقاد أمثال فيوليت دي لوك وجون ... ونانتيون روما، ولما شهد المعاصرون أمثال هذه ... القائلين بأن المشغولات الفنية يجب أن ... المعجزات ... حقيقتها وهما يحملان على الروم حملة ... أشكال الاعمدة والكرنيش في عمائرهم ... لها قيمة تركيبية ولو ان لها الحق ... ظهور الفن على حقيقته الا أنها ... أن أعمدة الكوليسوم وكرانيشها الاخرى ... لأن المسافات التي بين العمود والعمود ... تبلغ سبعة أو ثمانية أضعاف المحيط ... ربع العمود غائرا داخلا في عرض ... يحمل الثقل عمليا. وأما الكرانيش ... من الحديد فما هي الا فاصل ظاهري ... من الآخر ويساعد على تكوين خط ... المنظور والانشاء المعماريين.

وليس معنى قولي هذا أني ... تطبيق مبدئي على كل سحنة زخرفية ... كما فعل راسكن ومن نحوا نحوه ... الى أقصي حدودها، لاننا لو ... بأحكامهم لاتخذنا منها حجة لنا ... عليهم، فهم يعترفون معي بأن الزخرف ... نسبيا تبعا لأهمية ما يوضحه ... والا فالزخرف عرض زائل ... اذ هو الرائي وخبأ التركيب ... في براك كنائس ... عمياء خلو مما ينادون به ... وما رأيهم في عمائق ... وكانها كذلك خلو من ... يقولون بأن ... هذا كما جعلوا على الاعمدة ... وآدابه (مدونتين في ... ولربما معترض ... هذا الصدد بأن ... جورج المهندس الانجليزي ... لا محل لوضعها ... على آخر ... أذكر راسكين ... الفنية ...

القــدر

للدكتور ...

وكنت سائرا ... على ... الواسع! وفجأة أحسست بخطوات ... خلفي! فهنالك من يعقبني!!

أدرت وجهي واذا بي أرى ... أمامنا ...

استغفار

...

... من تجربة الحياة

— ١ —

...

القسم النسوي الاجتماعي

المرأة الجـــــــديدة

الى أين هي سائرة ؟

مقارنة بين أمس واليوم

المستر تشارلس فريدريك ماسترمان عالم من أشهر علماء الانجليز وقطب من أقطاب ساستهم شغل المناصب الوزارية واشتهر بآثاره العلمية والادبية. وله عدة كتب في العلم والاجتماع تحتوي على آراء جليلة ومن جملتها كتاب ظهر في سنة ١٩٠٩ بعنوان « الحالة في انجلترا » فكان له عند ظهوره وقع عظيم لما تضمنه من الآراء المدهشة. وقد طلبت اليه احدى الصحف الانجليزية أن يوافيها بآرائه في « المرأة الجديدة » فبعث اليها بالمقالة الآتية . قال : —

لو أتيح لي أن أعيد اليوم طبع كتاب « الحالة في انجلترا » لزدت عليه فصلا في حالة المرأة وما قد طرأ عليها من الانقلاب، ذلك لأني أعتقد أن هذا الانقلاب هو أعظم من أي حادث طرأ على العلم والاختراع ، سواء كان فيما يتعلق بالكيمياء أو الطيران أو اللاسلكي. ولقد يسوء هذا الانقلاب الكثيرين اذ يرون فيه عرضا من أعراض تقهقر المرأة . وأما أنا فمن جملة الذين يفرحون به ويبنون عليه الآمال الكبيرة

الازياء الحديثة

خذ الازياء الحديثة مثلا ولاسيما الفساتين القصيرة . فقد كانت الفتاة منذ عشرين سنة تسير في الشوارع بفستان طويل الذيل طويل الاكمام عالي العنق تكنس بهدب ثوبها أقذار الشارع وتنهك قواها بحمل الثياب الثقيلة . أما اليوم فقد تغيرت الحالة فأصبحت ثياب الفتاة خفيفة الحمل تلائم مقتضيات الصحة . ولا يقتصر الزي الجديد على صغيرات السن فقط بل يتعداه الى العجائز أيضاً من دون أن يثير مرآهن نقداً أو كلاما

ولا حاجة الى القول أن هذا التغيير في مصلحة الجنس اللطيف فانه أقرب الى شروط الصحة وطول العمر ويحمل على الازدراء بالرجل الذي لا يزال يلبس ذيقاً (ياقة) ضيقاً يعوق عنقه عن الحركة . ويتعالون بحرمه القسط الذي يحتاج اليه من الحرية

العناية بالجسم

وفضلا عن التغيير الذي قد طرأ على الأزياء نرى في طريقة معيشة الفتاة نفسها تغييرا عظيما . فهي كثيرة الرغبة اليوم في الالعاب الرياضية على اختلاف أنواعها وتغشى ميادين التنس والرياضة البدنية والحمامات البحرية في الهواء الطلق. ولقد أصبحت فتيات هذا الجيل شديدات الاهتمام بالمباريات الرياضية حتى انك ترى ميادين السباق والفوتبول والكريكت والمصارعات والملاكمات وغيرها غاصة بهن يتتبعن ما يجري فيها من مباريات بكل شوق واهتمام . ذلك لأن المرأة تدرك اليوم أنها لها الحق في ترويض جسمها على أحدث الطرق الرياضية

حرية المرأة

جميع هذه أعراض حسنة تدل على تقدم المرأة ولكن هنالك عرضاً أهم وهو تحرير المرأة عقلياً وروحيا. فقد كانت الفتاة حتى أوائل القرن الحاضر تقبع في عقر دارها منتظرة العريس الذي قد تدفعه اليها الأقدار . أما الآن فالفتاة تتمتع بقسط من الحرية . فهي تشتغل وترتزق من عرق جبينها . أي أنها قد أصبحت مستقلة بشؤون نفسها من الوجه الاقتصادي بعد أن كان العمل منقصة لها منذ عقدين من السنين. وكانت بنات الطبقات العليا يصغرن في عيون أنفسهن اذا ذكر لهن العمل لأنه لم يكن ينطبق في عرفهن على كرامة المرأة، اذا لم يكن يطلب من الفتاة الا أن تكون بارعة في العلوم والفنون الجميلة وذلك اتماما لمؤهلاتها للزواج. وكان الزواج مقيداً بشروط أثقلها على النفس « شروط الطبقات » بحيث لا يتزوج الرجل الا من طبقته.

أما الآن فان الفتاة تتمتع بقسط عظيم من الحرية وهي تسعى وراء العلم كالشاب أو أكثر . وفي امكانها أن تتزوج أي شاب يطلب يدها سواء رضي أبواها أو لم يرضيا

وفي انجلترا اليوم مليونا امرأة وفتاة أكثر من الرجال، ولسنا نعلم ماذا نفعل بهن لأننا اذا فرضنا أن كل شاب في انجلترا تزوج فسيظل هذان المليونان من أفراد الجنس اللطيف بلا زواج . وهذه معضلة من أكبر المعضلات الاجتماعية

ولقد جرت العادة قديماً أن تحبس الفتاة في منزل والديها لتساعد أمها على القيام بشؤون المنزل في ساعات فراغها من دروسها — وكان الاعتقاد شائعا أن الفتاة لم تخلق للدرس بل لتدبير شؤون منزلها. فهي تكتفي اذن باليسير من العلم. ولم يكن هذا الاعتقاد شائعا بين العامة فقط بل بين المتعلمين أيضا حتى ان العدد القليل من طالبات العلم في الجامعات كن موضوع سخرية الشبان الذين كانوا يرمقونهن بعين الدهشة والاستهجان. وليس ذلك فقط بل كان طلاب الزمن الذكور يبدون الملاحظات البعيدة عن الذوق كلما دار الحديث على الطالبات.

أما اليوم فان المدارس الجامعة تكاد تضيق بالطالبات. وقد كثر اقبالهن على دور العلم حتى ان بعض الجامعات تخشى أن يغتصبن مقاعد الطلبة وهي تفكر الآن في وضع حد لعددهن حتى لا يحرم الشبان ورود مناهل العلم.

ومما يجدر بالذكر أن طالبات الجامعة لا ينقصن في التحصيل عن طلبة العلم وانهن كثيرا ما يفقنهم . وهذا مما يدعو الى أشد الاغتباط

ثم ان فتاة اليوم تعرف كل ما تهم معرفته من الشؤون الجنسية وتبحث فيها بكل صراحة وبعد أنظار ولقد كانت أمثال هذه المباحث محظورة على فتاة الأمس

الزواج

وكانت الفتاة منذ عشرين سنة تقبل على الزواج وهي تجهل معظم ما ينشأ عنه من التبعات بل تجهل معنى الزواج الحقيقي ومغزاه باعتبار الاجتماع . أما الان فان الفتاة تعلم كل ماله علاقة بالزواج وشروطه ومسئولياته

وكان موضوع التحكم بالنسل من المواضيع غير المسموح بها الا للاطباء حتى ان الذين كانوا يقولون بوجوب التحكم بالنسل كانوا يحاكمون فيحكم عليهم بالسجن والغرامة . فلم يكن أحد يجرؤ على التحدث في ذلك الموضوع لاعتقاد الناس أن فيه خروجا على الاداب وعلى القانون . أما الان فان هذا الموضوع يدور في جميع الاندية والجمعيات والبحث فيه يجري بكل جد واهتمام ليس على أفواه الافراد فقط بل في الصحف والمدارس والكنائس والمؤتمرات ويشترك فيه جمهور من الكتاب والمؤلفين.

ومع اني لست من القائلين بوجوب التحكم بالنسل بل بالعكس استنكر هذا المذهب وأستهجنه الا انى أذكر هذا الامر على سبيل المثال للدلالة على تبدل الحالة وعلى الشوط العظيم الذى قد سارته المدنية الحاضرة ولا سيما ما يتعلق منها بمقام المرأة في الهيئة الاجتماعية . فانا من القائلين بوجوب نشر نور العلم والعرفان على كلا الجنسين الضعيف والقوى ولاسيما على النساء البالغات . ومن دواعى غبطتنا أن العلم منتشر بسرعة وسيظل ينتشر الى أن يبلغ أعلى مستواه . نعم ان فى العلم السطحى شراً كبيراً ولكن فى الجهل التام شرا أكبر . وأكبر منه ارغام الناس على التخبط في ظلماته . والعلم الصحيح هو أساس الاداب الحقيقية في هذا العالم

أجل؛ لقد كانت الفتاة يحال بينها وبين العلم باسم الفضيلة ولكنها فضيلة كاذبة مبنية على الخوف والكذب والرياء . لانها تفضل ظلمة الجهل على نور العلم واستبقاء المرء عمدا في الجهل أكبر الخطايا واللعنات

الخطر

ولكن البعض يتساءلون قائلين: أليس في نشر هذه المعرفة كلها خطر على الاخلاق؟

نعم . هنالك أخطار عظيمة . فالحرية المطلقة من كل قيد أو شرط هي كقنبلة شديدة الانفجار . ومن أشد الاخطار انشاء طبقة من النساء المتعلمات تعلما سطحياً . فان أمثال هؤلاء النساء قد كن سبب ثورات وانقلابات كثيرة في التاريخ . والمرأة المتعلمة تجد اليوم أبواب الحياة العملية موصدة في وجهها فتنشأ في داخلها روح الحقد على نظام الاجتماع . وفي ذلك كما لا يخفى خطر عظيم

ان حاجتنا العظمى في هذا الجيل هي الى نساء متعلمات تعليما « صحيحا » حتى يصلحن لتعليم أفراد جنسهن واعدادهن لشئون الحياة المختلفة اى أننا نحتاج الى معلمات قبل كل شيء . ومتى توافر عندنا العدد اللازم لنا منهن امكننا تحويل وجوههن شطر المهن الحرة .

والحق أن كثيراً من المتعلمات لا تزال موصدة في وجوههن . ولو قسمنا [illegible] فان عدد النساء الطبيبات لا يزال قليلا بالنسبة الى الحاجة . وليس [illegible]

[illegible] عة ما يبرو نقص عدد الطبيبات [illegible] في العالم .

وهنالك ميدان التجارة [illegible] ودواوين الحكومة وفي الصحافة [illegible] ابواب المعاش . وفي جميعها تدل [illegible] الرجل منافسة تقوي وتشتد [illegible]

ومما ينعش الآمال أن النهضة [illegible] قد تشمل الامومة ايضا أي انها [illegible] المتزوجات بالرجوع الى حالة الحكم [illegible] الاوامر التي عليها عليهم الامومة [illegible] تفرضها عليهن الحياة الزوجية.

واذا وقعت في المستقبل لا سمح الله [illegible] أخرى كالحرب العظمى الماضية [illegible] استرجال المرأة وتقلدها السلاح [illegible] القتال ما دامت تنافس الرجل [illegible] قرأنا في التاريخ عن الامازونيات [illegible] مع الرجال جنبا الى جنب من [illegible] المحاصرة . وكثيرا ما كن سببا [illegible] الانكسار بفضل ما كن يبثثنه [illegible] والاقدام في صدور المجاهدين [illegible] ليوم عصيب يستعين بها على [illegible] انقاض مدنية هالكة.

وهنالك خطر التطرف في [illegible] ولكم من امرأة آلت الى التهلكة [illegible] نظريات فاسدة . وليس عدد هؤلاء [illegible] اولئك اللواتي قتلهن ظلام الجهل.

ان بعض البلاد المتمدنة تبيح [illegible] تعدد الزوجات بل ان بعضها يبيح [illegible] ومثل هذا النظام قد أفضى ولا [illegible] خراب أسر كثيرة . ومما يدعو [illegible] بعض الامم تدعو اليه وتحاول [illegible] العصر الذى نعيش فيه عصر [illegible]

على أن ناموس بقاء الافضل [illegible] ما ليس صالحا للبقاء . ولذلك [illegible] بل أنا أنظر اليه نظرة ثقة واطمئنان [illegible] في التغيير الذى قد طرأ على حالة [illegible] القلق . لانه اذا كان قد قدر [illegible] يبقى على هذه الارض فلا [illegible] المستمرة لان الثبات في حالة واحدة [illegible] آسنا وينزع منه خواص الحياة [illegible] للجنس البشري أن يهلك فان [illegible] عليه ان يقف تيار هلاكه.

* * *

هذه هي الآراء التي أدلى [illegible] تشارلس ماسترمان في حالة [illegible] طرأ عليها من الانقلاب العظيم [illegible] الاخير وانت ترى أن هذا [illegible] تسليمه بان الفتاة قد تجاوزت [illegible] فان الانقلاب الذى طرأ عليها [illegible] الجسم العمراني بوجه عام [illegible] الافضل يعمل في هذا [illegible] من أن يكون الانقلاب الذي [illegible] هو ما عليها أو على الرجل .

الاصطلاح من الزواج

مشكلة اجتماعية خطيرة

— ١ —

الزواج قديما

الزواج كان قديما مشكلة ولا زال الى يومنا مشكلة كبرى وسيبقى في المستقبل على هذا الاشكال . ذلك لانه روح الحياة وغايتها تعددت فيه الآراء والمذاهب وكثرت فيه المؤلفات والمقالات ، ولكن كان الزواج في كل عصور البشر القديمة مشكلة فقد كان الجميع يؤمنون بوجوبه ويحضون عليه ويبادرون اليه ، وأما اشكاله فكان في اختيار الزوجة وكيف تنظم الحياة الزوجية حتى تكون سبيل السعادة والصفاء . ولم نسمع في كل التاريخ الماضي بما ملأ العصر من الفجور والتهتك ودعوة جريئة بان الزواج نظام عتيق ورابطة ليست الانسانية في حاجة اليها كما نسمع اليوم ! أجل كانت العصور القديمة مؤمنة بتقية — على أي صورة كان هذا الايمان وكانت هذه التقوى — ومن الايمان والتقوى الزواج بل الزواج في سن مبكرة !

كانت اذن طبيعة العصور الماضية تحض على الزواج ؛ بل كانت بيئة الحياة ذاتها تلجىء الشاب أن يبحث له عن شريكة تقاسمه عذاب العيش وآلامه ، ذلك ان النساء والفتيات كن في بعض البلاد محتجبات لا يبرحن دورهن الى الطرقات العامة والشوارع الا بحرية وزينة ، بل كن اذا خرجن اخترن الليل ستارا واختفين تحت الحجب كل اعضائهن ، فلا ترى العين الا اشباحا سوداء متحركة ! وشاب يرى الحياة خالية هكذا من بهجتها ونعيمها لابد مفكر في الزواج ؛ بل لابد معول عليه ومسارع اليه !

وكان للدين أثر قوي في الحض على الزواج ايضا . وكانت الشعوب والجماهير أقوى ما تكون ايمانا واجلالا لدينها وتزولا عند وصاياه ؛ والاديان جميعا توصي بالزواج وتجعله أساس الحياة والسياج الذي يصون الخلق ويحفظ النفس ان تجري مع شهواتها

وكان ثمة عامل آخر ملازم للعاملين الاولين بل هو نتيجتهما المحتومة ذلك ان أخلاق الشعوب كانت حينئذ قوية تحتقر المتهتك والفاجر ، بل كان يصل بها هذا الاحتقار الى ارتكاب الجرائم انتقاما للفضيلة ودفاعا عن الدين.

اذا تصورنا بيئة تحيط بما هذه العوامل يسودها هذا الجو ، وقدرنا الى جانب ذلك ان الشباب بطبيعتهم في حاجة الى ارضاء شهواتهم وضح لنا السبب الذى من أجله شاع الزواج في الماضي ؛ وكان حاجة قاسية يشعر بها الشباب فيندفعون الى ارضائها اندفاعا .

وليس من قصدنا الآن ان نتناول نظم الزواج القديمة والحياة الزوجية وما لم تحتاج اليه [illegible] ولكن الذى نريد تسجيله الآن هو أن الزواج كان حاجة يشعر بها الشباب قديما وكان حسنة يتوافر عليها الاقدام والتهافت ، وتلقى التحبيذ والتشجيع .

الزواج حديثا

أما الآن وقد بدت في جو العالم ثورات تجديدية [illegible] وعصفت بالنظم القديمة عاصفات هدامة [illegible] الآن وقد تغيرت معالم المدنية كلها واشرقت [illegible] روحا جديدا ، وامتلأت الانفسة قرحا [illegible]

واستهانة واستهتارا . الآن وقد باتت الحرية التي ينشدها ولا أقصد الحرية السياسية والقائمة الحرية الاجتماعية ؛ الآن أصبح الزواج شأنا آخر وأصبح التفكير فيه مبنيا على الحرية والمرح عبثاً أن يخضع الزواج لتلك الحرية وأن يكون لها عليه أيام الأمر وتلك الحرية التي نالت كل شيء من شؤون الحياة العامة والخاصة .

أما تعجب السيدات والفتيات في هذا العصر فيكاد يكون الصراع فيه والتزاع عليه [illegible] بانتصار مبدأ السفور ، أجل يكاد يكون السفور هو القاعدة ويكاد يكون الحجاب هو الشذوذ . وأنا لا أرى ان هذه الحرية ارقية التفكير التي يدعو اليها سيداتنا وفتياتنا وجوههن تسير حتما بالمفهوم الذي من أجله ثار أنصار المرأة دفاعا عنها وعن حريتها ، بل أرى لا ولاها المكس [illegible] مترويا لا ما دامت الحرية مواجه تغريرية ، وما دامت الاثارات مغرية ، وما دام على العلم [illegible] بالمرأة أو الفتاة [illegible] يوما ولباسها برا في الازياء !

اذن فقد [illegible] الممكر [illegible] في داخل الخدور والغرف الى الشوارع والطرقات ؛ الى الحقول والملاهي ؛ الى المراقص والمنتزهات غارقة في بهجة وسرور ، ورضيت المرأة بهذه الحرية فرحة بانتصارها على الرجل وظلم الرجل !

كان من جراء ذلك ان لقي شاب هذا العصر في الطرقات لهوا وأنسا . لقي ما حرم منه شاب العصور القديمة وقد تم لاجله الطرقات والمتنزهات لقي ما أرضى شوقه وأطفأ في نفسه شهوتها بل لقي ما يزيد من هذه الشهوة فقد كان الشاب في العصر القديم يرجو أن يأنس الي فتاة واحدة يتخذها زوجا . أما شاب اليوم فيلقى بدل الفتاة فتيات يتنقل بينهن نظراته ، وهو لا يريد زوجا ولكن يريد شهوة وارضاء شهوة !

أما الدين فقد قل أثره في النفوس ولم يعد ذلك الزاجر القوي الرهيب . وذلك نتيجة محتومة لطغيان مبادىء الاباحية وانتشار الفوضى في الخلق والعادات والاستهتار في كل شيء ، اصبح اذن لا يحول دون الشباب اليوم ودون الاثم حائل من حجاب أو دين !

أما الاخلاق فقد تدهورت في آفاق الارض جميعا عقب الحرب الكبرى وما كان للاخلاق ان تبقى على ثباتها والدين قد هوى من مقامه الاول فما الدين الا الخلق الفاضل . وقد ساعد على هذه الفوضى الاخلاقية الآراء المتطرفة والنظريات المادية التى أخذ بعض الكتاب يروجونها ويبثون الدعاية لها ؛ ساعد على ذلك أيضا أشرطة السينما وقصص الحب وغيرها من المقالات والكتابات التى تملأ بها الصحف والمجلات ، ولم تجد من الحكومات وهي السلطات المسيطرة مقاومة جدية لمراقبة أشرطة السينما والصحف والمجلات والمؤلفات بل كفلت دائما فكرة حرية التأليف والنشر ، فسارت هذه العوامل جميعا تعمل عملها في الاخلاق والفضائل في مأمن من كل مقاومة أو عنف حتى حطمتها على هذا الضعف والانحلال !

لم تكن فكرة الزواج اذن في الماضي قابلة لجدل أو نزاع ، بل كان الزواج ضرورة يحتازه كل شاب أما الآن فقد أصبحت فكرة الزواج ذاتها محل جدل ونزاع ؛ جاز عليها ما جاز على غيرها من تقاليد العصور الماضية : جاز عليها الشك والانتقاد يبحث الكتاب ذلك ان الماضي بظروفه وبيئته كان يجعل الزواج للشاب شيئاً جديداً لم يعهده وحياة ينتقل اليها انه سيلقى السعادة والصفاء والأمن الهادىء في أكنافها وتحت ظلالها ، وأن هذا الرجاء كفيل أن يستهين معه بكل ما يمكن أن يكون للحياة الزوجية من تكاليف وواجبات

أما الآن فهذا الصفاء وهذه السعادة التى كان يتطلع الشاب القديم حالما بها يلقاها الشاب الحديث سهلة قريبة التناول بين أحضان الملاهي والمنتديات والمتنزهات . اذن فهو لا يربح جديدا من حياة الزوجية الا تكاليفها وواجباتها ، وما أغناه عن حياة لا يكسب منها الا تكاليف وواجبات !

تلك هي الفلسفة الجديدة وهذه هي النظرية الجديدة في الزواج أدى اليها هذا الفساد الخلقي وروحها طبيعة العصر المستهترة وهذه الروح المتمردة التي تسود كل شيء

وانا لنتمنى — وكلنا أمل أن يجيب هذا النداء — الكتاب والمفكرين ان يطرقوا هذا الموضوع وان يدلوا فيه برأي حاسم لكي يمهدوا امام الشباب الطريق . وندعو حملة الاقلام ان يعالجوا شأنا حيويا يتعلق بمستقبل الامة والنسل فيها وليعلموا ان الذي نعارضه اليوم هو ما يحول بالوالد والشبان جميعا هو ما تعتارضه [illegible]

محمد زكي عبد القادر
ليسانسيه في الحقوق

المرأة المصرية
والتدبير المنزلي

كم فكرت في هذا الموضوع وصرفني عنه [illegible] في الجرائد من ذكر ما أنا عليه من الجبل به ، لا تفادي [illegible] ، وأنا أجربه واعمله . الى أن قرأت مقالة الاستاذ « عبد شوقي » في « المرأة المصرية » وما اللتي تحدث به من الرأي .

ذكر الاستاذ الرغبة النسائية وقال [illegible] قيام المعلمات بارشاد اخواتهن الجاهلات [illegible] الى أن قال :

« المرأة المصرية تحتاج الى حركة اصلاح قوية في كثير من نواحي حياتها فهي جاهلة بالادارة الصحيحة اللازمة لحياة المنزلية ، كما أنها جاهلة بالمسائل الصحية وبأصول التربية القومية التي يجب أن تنشأ عليها اطفالها »

وهنا سمح ... ثم قال الاستاذ :

« بل أين هؤلاء المتعلمات من كل هذا ؟ [illegible] والعناية بالواد الاعتام [illegible] السوريات ؟ »

يعني أن الاستاذ يريد من المتعلمات أن يعملن [illegible] الاعلى من المصريات [illegible] المنزلية المصرية . وهذا واجب لنا لان المتعلمات المصريات يعرفن الادارة الصحيحة للحياة المنزلية . فهل عن [illegible] ؟ تلك بسيطة فيها نشر [illegible]

* * *

« التدبير المنزلي » فرع من العلوم التي تدرس في مدارس البنات كالطبخ والغسل والكي . تعطى فيها دروس عملية في المدرسة ولكنها أقرب الى اللعب منها الى التجاريب ، اذ كثير من خريجات المدارس « المتعلمات » — ان لم يكن جميعهن — لا يباشرن هذه الاعمال في المنازل مطلقا . فيظن البعض أن الغرور مدخلا في ذلك وقد يكون لهذا القول نسب من الصحة لان غالبية المتعلمات يتعالين ويعددن الاعمال المنزلية أعمالا حقيرة لا تليق بمثل جنسهن ، حتى أن احداهن احتدم الجدال بينها وبين والدتها — الجاهلة طبعا — لاختلافهما في وضع أغطية مقاعد غرفة الزائرين كل واحدة ترى رأيا مخالفا لرأي الاخرى . فقالت البنت « المتعلمة » لوالدتها « الجاهلة » ؛ —

« ... أين تعلمت هذا الذوق الفاسد ... أليق بك الذهاب الى « المطبخ » والجلوس بين أوانيه ولا دخل لك في تنظيم الغرف ... »

بالرغم من هذا فان نصيبي من الجهل بهما يزيد عن هذا الغرور . فانى التي قالت لامها هذا القول لن تحضر لها أمها الطعام كانت كالسجينة بغير طعام !

ولا أذهب بك بعيداً لادلك على هذا الجهل — وهذا ما يقولن — هذا مثلا . لست والله الحمد على شيء من الغرور [illegible] ولا أقر — على نصيبي من الجهل بالاعمال المنزلية وفير !

كنت أثناء الدراسة لا أحس هذا النقص لانهماكي في الدرس والتحصيل . ولكن الآن وأنا قعيدة المنزل لم أر نقصا من الفتاة أخلق الآن بي أستاذة لي تقتلني هذا الجهل [illegible]

وعوضني بذلك غريب أني لا أزال أذهب . فوالدتي والخوادم [illegible] الغذاء ويحضرنه « هذا » على أن نوع « أو » بذنجانا « مثلا » يسمونه [illegible] أبرته وجهات الطابخ اليوم [illegible] اسم أبرته الطابخ عند تساوى « بوما أو بذنجانا » لاني لا أفرق بين هذين النوعين في الطاهي — ان تخرجها طبخا —

* * *

ولكن اذا بحثنا عن سبب هذا الجهل وجدنا الذنب فيه على برنامج التعليم ومدارس البنات . سمعت أن : « من الحالة الفاصلة الثوارث أن نعتمد على الحكومة في اصلاح كل نقص في حياتنا الاجتماعية ، ولكن النظر الموكول الى الحكومة القيام به يجب أن تقوم به كما يجب . فالتربية القومية للبنت — كما هي للولد — ليست الا حشو العقل بمعلومات محدودة يحشى فيها ليعطين ورقة تثبت تلقيهن هذه المعلومات واستطاعتهن حشوها في عقول غيرهن من البنات الناشئات .

أما التربية القومية ، أما التربية النفسية ، أما التربية الخلقية ، أما الذوق والأدب والاجتماع والمعاشرة والتدبير والاقتصاد والادارة المنزلية الصحيحة . كل هذا ان وجد شيء منه فليس الا الاسم فقط ، اما عمليا فلا يكاد يعرف .

فالتربية والتعليم يجب أن يقوما على أسس متينة لتكون الفائدة منهما مضمونة وحتى تعرف المتعلمات واجبهن نحو الوالدين فيعملن على « انهاض المواد الاعتام من المصريات » كما يرجو الاستاذ .

الدباسية — أمينة احمد طه

أوجست كمت وفلسفته

— ٢ —

٣

ولقد طعن على تناسق المبدأ ووحدته. وان كمت نفسه ليميز في حياته بين حالين متعاقبتين. كان هو في أولاهما عالما حقوله من غير تواضع بالملل... اوسداو، ثم صار في الثانية القديس بولس. وأما هيأ مؤسس الفلسفة الاسباب لوضع الديانة «فقد أخلصت حياتي لاستخلاص من العلم الثابت الاسس اللازمة للفلسفة الصحيحة التي تسمح لي ان أقيم الديانة الحقة على موجبها (١)»

على أن جماعة من أكبر أصحاب كمت وأكثرهم معاصرة له في مبدئه أمثال لتريه قد وقفوا عن اتباعه في حالته الثانية ولم يقنعهم ما عندهم من الاعجاب بالفيلسوف لينضموا الى القديس

ولتريه وأصحابه أحرار في الوقوف عن ترسم كمت الا الى حد معين. وهم أحرار ان يقبلوا فلسفته ويرفضوا ديانته. ولو انهم وقفوا عند ذلك لما كان لكمت الآن ينعى سوء منطقهم ويبرأ من (أولئك الوضعيين غير الناضجين الذين لا تزيدهم دعواهم الذكاء ذكاء ولا فطنة). ولكنهم على العكس من ذلك هم الذين اتهموا كمت بالخلط والتناقض قائلين انه خان مبادئه الاولى وان الطريقة الذاتية Methode-subjective التي لجأ اليها في حاله الثانية أفسدت ما أوصلته اليه الطريقة الموضوعية في حاله الاولى من ثمين النتائج، مدعين انهم في وقوفهم (عند دروس الفلسفة الوضعية) أكثر اخلاصا للفكرة الرئيسية من كمت نفسه وانهم فيما يقولون من ذلك انما يدافعون عن الفلسفة الوضعية الحقة في وجه مؤسسها ومنشئها.

ولقد دفع كمت عن نفسه هذه التهم التي حزت في كبده وبلغت من نفسه لصدورها من أولئك الذين عدهم أشد أصحابه اخلاصا وأكثر أصدقائه وفاء. وان ما سنجيء به في هذا الكتاب ضمين أن يظهر خطأهم ويبين ان طريقتي كمت ليستا متنافيتين بل تكمل احداهما الاخرى كما تكمل حاله الثانية حاله الاولى

صحيح ان أفكار كمت وكتاباته أخذت صبغة صوفية في السنين العشر الاخيرة من حياته، وان صلاته القصيرة بمدام دفو ثم موت هذه الصديقة «القديسة» هزا مشاعره هزة شديدة، وان هذه المشاعر والعواطف تحولت في نفسه الى أفكار دخلت خلال طريقته ومذهبه في وقت كان يعمل فيه لتأسيس ديانة للانسانية زعم أنه سيكون لها على النفوس سلطان يعدل ما كان للمسيحية عليها، وان اهتياج عواطفه واهتمامه بالديانة الجديدة التي يقيمها وشعوره بالرسالة القدسية الملقاة عليه شعورا متمكنا كان من شأنها أن تؤثر في المبدأ الذي قرره في المدة السالفة. لهذا لم تظهر فلسفة العلوم والتاريخ (في السياسة الوضعية) على الطريقة التي ظهرت بها (في الفلسفة الوضعية). ولكن ذلك كان مقصودا. وان كمت ليفسر اختلاف العبارة وطريقة الشرح والعرض في هذين الكتابين باختلاف الغاية التي رمى اليها كل منهما. أما المبدأ الفلسفي فقد بقي فيهما واحدا لم يتغير. وكل ما يمكن موافقة لتريه عليه ان عرض المبدأ من الجهة الدينية في (السياسة الوضعية) أفسد ظاهره فلا يستطيع من قصر قراءته على هذا الكتاب ان يصل الى فكرة المبدأ الدقيقة التي وضعت في (دروس الفلسفة الوضعية). ولهذا السبب عينه أشار كمت على كل من قرأ كتاب السياسة ان يرجع الى (كتابه الرئيسي الاكبر)

على ان المدقق الذي يطلع على (الدروس) يجد فيها شارات وعلامات تنبيء عن كتابه السياسة وتبشر به. ولو ان كمت اكتفي بالاشارة الى ماجاء من ذلك في «الدروس» لكفي ذلك ردا على أصحابه الخارجين عليه. لكنه عمل خيرا من هذا. فلقد طبع في آخر الجزء الرابع من كتاب السياسة الوضعية ست رسائل مما كتب في أيام صباه مابين ١٨١٨ و ١٨٢٦ حوت، خلا النقط الجوهرية لفلسفته، فكرته في أن الفلسفة ليست الا مقدمة بسيطة وأن العمل الاهم والغاية العليا انما هي الديانة الوضعية التي أعدت الفلسفة لتكون أساساً لها ترتفع فوقه. بل لقد كانت هذه روح كل تلك الرسائل. ومن ثم صحت حجة كمت وقوى مركزه فيما يتعلق بوحدة مبدئه وكسب الخصومة من منازعه لتريه

٤

بين كمت غير مرة في رسائله لجن ستوارت مل — وكانت فيما بين سنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٦ أي في الفترة التي تشمل ختام حاله الاولى وبدء حاله الثانية — محل تماسك قسمي أعماله وموضع تباينهما. وقد يكون مفيدا أن ننقل هنا نص ألفاظه قال «يجب أن يختلف القسم الثاني من حياتي الفلسفية عن القسم الاول منها اختلافا عظيما وبالاخص في العواطف. اذ يجب أن تحتل من نفسي محلا حقيقيا، وان لم يكن ظاهرا، يضارع ما يحتله العقل منها. فان التنظيم العظيم الذي اختص به عصرنا يجب أن يشمل العواطف كما يشمل الافكار بل ان هذه الاخيرة هي التي يجب تنظيمها أولا؛ والا فاننا تكوينها تكوينا صحيحا فترتكس في نوع من التصوف فيه ما فيه من ابهام لاحد له؛ ولهذا كانت وجهة كتابي الرئيسي مخاطبة العقل دون سواه. فبلبنة على أساس من البحث وما يلزمه من المعارضة والمناقشة وغاية من ذلك اكتشاف المبادىء العامة الصحيحة وتكوينها بالتدريج من أبسط المسائل العلمية الى أرقى المضاربات الاجتماعية (١)» فلما تم ذلك لكمت انتقل لتنظيم العواطف على اعتبار أنها (النتيجة اللازمة لتنظيم الافكار والاساس الذي لا أساس غيره لقيام الانظمة)

واذن فهذا القسم الاخير عمل قائم بذاته، ولقد ظن كمت أن شخصا سواه كان يستطيع أن يقوم به فينتهي مهمته هو عند تأسيس الفلسفة التي تنتهي بها (الفوضى العقلية) ثم يكون بناء الاخلاق والديانة على أساس من هذه الفلسفة ووضع حد للفوضى الخلقية والسياسية من عمل صاحب يخلفه. على أن اتصال المدل والحظ الحسن قد سمحا له هو بأعلام هذا العمل. وقد رأى منذ سنة ١٨٤٤ (بعد أن عرف مدام دفو الصالح) مجموع حاليه والفرق بينهما

وقدر في الثانية وجوب جعل الفلسفة ديانة كما جعل من العلم فلسفة في الحالة الاولى

وغرضنا من هذا الكتاب درس فلسفة كمت من غير تعرض الى التحول الذي طرأ على هذه الفلسفة فجعلها ديانة. وليس اختيارنا هذا الغرض اختيارا تحكميا، فلدينا مبررا له ما رأينا من تقرير كمت نفسه أن فلسفته وديانته قد يقوم بوضع كل منهما شخص مستقل عن الآخر،

قد يتساءل بعضهم عن الفرق بين هذا المركز الذي اخترناه لانفسنا ومركز لتريه (والوضعيين غير الناضجين). وجوابنا أن الفرق بيننا وبينهم هو الفرق بين وجهة نظر المؤرخ والمقرر. فان لتريه وأصحابه قد نظروا من هذه الجهة الاخيرة ورفضوا لذلك فكرة (تنظيم العواطف) والطريقة الذاتية وديانة الانسانية، وأخذوا، كوضعيين، القسم الاول من المبدأ ولم يأخذوا القسم الثاني. أما نحن فقد وضعنا أنفسنا موضع المؤرخ. المؤرخ الحق في تحديد موضوعه من غير أن يترك دقيقة ولا جليلة من المبدأ الذي يعرضه. ونحن أبعد من أن ندعي مع لتريه أن الشطر الثاني من مذهب كمت يضعف الشطر الاول ويناقضه، بل لقد قررنا أن مجموع القسمين يكون كلاً وضع كمت فكرته في كتاباته الاولى وأنه كان على حق حين وضع في صدر كتابه (السياسة الوضعية) تلك الكلمة الجميلة التي قالها الشاعر الفيلسوف: انما الحياة العظيمة فكرة يصورها الشباب وتنفذها الرجولة

ولم لا ندرس الا الشطر الاول من حاليه؟ لم لا نحترم مجموع ذلك الكل ونحن نرى أن لتريه قد أخطأ في انكار تناسقه؟ أجل انا لنحترمه ولا نجتزيء من المبدأ استبدادا شيئا مما جعله كمت قسما منه. ولئن جعلنا الفلسفة الغرض الفرد من ذلك الكتاب فانا سنجعل حاضرا أمام الذهن دائما ذلك المجموع الاعم الذي وضعه كمت فيه فذلك شرط لازم لا يكون بدونه هذا البحث دقيقا وافيا، ولكنا متى قمنا بهذا الشرط فنحن في دائرة حقنا اذا نحن وجهنا الى الفلسفة وحدها كل مجهوداتنا

لتصوير تاريخ مبدأ من المبادىء طريقتان: فاما أن يقف المؤرخ نفسه في الموقف الفكري للفيلسوف الذي يدرسه مستبينا أفكار ذلك الفيلسوف الرئيسية على الوجه الذي كان قد رآها به ثم يقدر على طريقته أيضا أهمية المسائل المختلفة من غير أن يخرج عليه في التمييز مابين المهم والثانوي منها، ويكون التاريخ في هذه الحالة أشبه شيء بترجمة عقلية للمؤلف. واما أن يعمل المؤرخ لاستجلاء دخيلة المذهب قصد الوقوف على مابني من مبادىء وأفكار ثم يضع نفسه بعيدا عنه وفوقه ويجتهد ليركزه في محله من التطور الفلسفي العام، وبهذه الطريقة يتيسر فهم المذهب في مجموعه فهما دقيقا بحيث يراه الانسان ويرى مبلغ اتصاله بما سبقه وما عاصره وما جاء بعده من المبادىء. ثم ان الانسان ليستطيع في هذه الحالة الاخيرة أن يفرق مابين الافكار الفلسفية الباقية والافكار الثانوية العرضية القليلة البقاء مهما كان من رأي صاحبها فيها. واذا لنا خذ من كمت في هذا المقام تفرقة كان يكتفي من تقريرها فكان يعطي أول هاتين الطريقتين الافضلية لمن أراد البحث والتنقيب ويعطي هذه الافضلية ثانيتهما فيما يتعلق بالتاريخ. وتطبيق الطريقة الاولى في النظر الى مذهبه يسوق المؤرخ ليكون معه في اعتبار الفلسفة الوضعية [illegible]

والغاية من مجهودات تلك الفلسفة على المؤرخ في مثل هذه الحالة أن القدمة اللازمة والمؤلف الاساسي الذي كمت الاساس الفكري لمبادئه السياسية مكلف أن يجعلها تابعة لهذه المبادئ المكان الاول فكرة (اعادة نظام ديانة الانسانية وبناء سلطان روحي القسم من عمل كمت الذي أراد (برنامج الكاثوليكية في العصور الثقة أنه سيؤدي غرضها خيرا

ولكن عبقرية كمت لم تظهر هذا القسم من عمله، ولولا كان هذا مواضع فكرته. فان مسألة اعادة تمكن من وضعه هو بل كانت منتشرة ظهر فيها أول شبابه اذ كانت كل آمال نشأ معه متجهة الى اعادة النظام التقدم وتحديد الصلات بين وضرورات السياسة واقامة ديانة جديدة الفراغ الذي خيل للناس أن الكاثوليكية وراءها وكل ماجاء في السياسة الوضعية على مشروعات المدرسة السان سيمونية في سنة ١٨٣٠ وان اختلف الامار كل من الفكرتين. فكل ماهنالك تأخرت ثلاثين سنة عن الشروط لاشيء الا أن كمت اراد الانتقال أساس من الفلسفة ومن الاخلاق الجهود النظري زهرة شبابه الفكرة ذاتها ترجع في نفسها الى القرن كما تدل عليه النشرات التي فلما ظهرت فيما بين سنة ١٨٥٠ تمكن من الجيل الجديد الذي نشأ واجتماعية مخالفة لظروف جيل كمت نفوسا غير مكترثة لها لاشتغالها ظهرت فاستلفتت الاذهان واستثمر لحلها على عجل. وبذلك لم يبق أن تستفز من النفوس ماكانت وضعف ماكان في النفوس من شوق جديدة وبرهنت الكثلكة أن قوتها لاتزال موفورة لم تصب بسوء.

لهذا فان عبقرية كمت والاعجاب أنه اتخذها لاقامة نظامه الاجتماعي معقول، كل ذلك لم يمنع فكرته أن غيرها من الافكار المشابهة في الزمن الذي لزم لذلك وغيرها من الكتب التي كتبها تكثر فيها الآراء الثاقبة يبحث الانسان عما يصل اليه تفكيره في أي موضوع من الموضوعات من عمله وان حسبه هو صاحب من أن يحتفظ بهذا المركز في نظر

وسبب ذلك أن كمت لا أما في فلسفته فهو يمثل عصره ولسنا بحاجة لاقامة الدليل الحياة الفكرية لذلك القرن من خطاها اذ كان هذا المذهب التي ظهرت في فرنسا في القرن الذي تخطى حدود هذا الوطن المفكرين الاجانب ظهورها في [illegible]

وصبنسر وجورج لويس وجورج اليث وعدد غيرهم من فلاسفة الانكليز وكتابهم، ثم هي لاتزال الى اليوم تجد من بين رجال انكلترا النوابغ من يدافع عنها. واذا لم يكن من فلاسفة الالمان من اتصل بكمت صلة جان ستوارت مل به فان الروح الوضعية تمتد في الكليات الالمانية وتنتشر من نحو ثلاثين سنة. ويكفي مقنعاً بذلك ملاحظة ما هنالك من اطراح الافكار الماتافيزيقية (ما بعد الطبيعة) والمذهب الذي يقام على أساس العلوم الخلقية والاجتماعية. أما في الممالك اللاتينية في العالمين فأثر كمت ظاهر على أشده سواء في ذلك اسبانيا والبرتغال وأمريكا الجنوبية. ولم تخل امريكا الشمالية من الجمعيات الوضعية بل لقد لقي كمت فيها أيام حياته أصحابا وأيضا أكثر مايكون لمذهبه اخلاصاً.

أما السبب الأهم في اذاعة الفلسفة الوضعية في فرنسا فكانت كتابات ذينك المؤلفين المحبوبين الى الرأي العام تين ورينان. فلقد عملا من غير أن يكونا وضعيين لنشر مذهب كمت أكثر مما عمل لتريه وكل الوضعيين معاً.

حقاً لقد أفاد تين كثيراً من سبينوزا ومن هجل. اجل أفاد من كندياك أكثر مما أفاد منهما. وهو يتصل من المعاصرين بستوارت مل وسبنسر. ولكنه انما كان يصدر عن كمت متخذاً اياه بعد ذلك سبيله وسياجه. ففكرته في تاريخ الادب وفي النقد وفي فلسفة الفنون والمجهودات التي صرفها لينقل الى العلوم الخلقية طريقة العلوم الطبيعية، كل ذلك يرسم الى أوجست كمت بنوع خاص. وكتابه في تاريخ أدب الانكليز هو تطبيق للنظرية الوضعية التي تجعل تطور الفنون والآداب خاضعا لأحكام معينة وقوانين محتومة تجعلها متضامنة مع تطور الاخلاق والانظمة والعقائد. أما نظرية الزمن والوسط، وهي احدى نظريات تين الرئيسية، فلم تكن مجهولة في القرن الثامن عشر، ولكن فضل تعميمها يرجع الى كمت في مقارنته ما بين لامارك ومونتسكيو، وهو كمت الذي أفاد تين التعريف العام لفكرة الوسط تعريفاً جامعاً بين أن يكون بيولوجياً واجتماعياً

وأما ما قاله رينان عن كمت فكان غاية في القسوة ويمازجه شيء من التحقير والازدراء. وعلى الرغم من ذلك فقد اعترف أن كمت سيكون بلا شك من اعلام ذلك العصر كما أنه لم يخل من التأثر به أعظم الأثر. ولئن كان واجباً ألا ننسى المصادر الاخرى الفرنسية والاجنبية التي اوردها [illegible] العقل الكبير فان اعتباره التاريخ (علم الانسانية الاقدس) وانتظاره منه أن يحل الايمان [illegible] التقدم الوضعية محل آي الكثلكة القديمة [illegible] القيدة العليا وادراكه أن الحقيقة [illegible] ليستا حقائق خالدة جامعة بل هما يتحققان رويداً رويداً بمجهودات الاجيال المتعاقبة، كل ذلك [illegible] الفضل فيه الى كمت يعلم ما يرجع الى هيجل. وبحسب هذين المثلين يكفيان لاظهار ما وصلت [illegible] الروح الوضعية من سعة الانتشار.

وقد بلغ من اختلاط هذا الروح بالفكرة العامة [illegible] عصرنا الحاضر حتى أصبح الانسان يكاد [illegible] مثلما هو لا يهتم الهواء الذي يستنشقه. [illegible] التاريخ والقصص والشعر ثم مادت هذه [illegible] كلها زادت في تلك الروح انتشاراً. وكذلك كمت مبدع علم الاجتماع الحاضر ودعا الى بحث علم النفس بطريقته العلمية. ولهذا كله فلا [illegible] عارفا من يعتبر الفلسفة الوضعية مظهر [illegible] العقول والافكار المميزة لعصرنا الحاضر

واذن فوقوفنا من عمل كمت عند الفلسفة التي تكون اكثر أقسامه عبقرية وحياة وخصبا ليس هو الا الاخذ بالحقيقة التي يجري بها التاريخ. ولا يهمنا أن لم يعتبر كمت هذا القسم الا مقدمة بسيطة، فكم كان المجهود النظري اليوم به أحد المفكرين لينتهي دونه الى نتائج عملية أكثر فائدة وأشد أثرا من تلك النتائج نفسها

محمد حسين هيكل

(١) رسائل كمت الى ستوارت مل ص ١٥٦ Vol. [illegible]

(١) السياسة الوضعية ج ٢ ص ٢ مقدمة

مأساة فنزيتي الغرامية

ما الذي يجعل المرء شيوعيا

قبل أن يعدم فنزيتي الشيوعي وزميله ساكو سافرت شقيقته ماري فنزيتي الى امريكا لتودعه. وقد تحدثت الى احد مكاتبي الصحف الفرنسية بقصة شقيقها فنزيتي وما الذي جعله يسخط على نظام العالم الوطيدة الحكيمة ويناصبها ويناوئها ويعاديها

قالت: لقد ألمت بحياة شقيقي فنزيتي في زمن طفولتنا وقبل أن يرحل الى أمريكا مأساة حب كان لها في حياته أثر عميق السعي ولاشك أنها هي التي مررت عيشه وجعلته ينقم ويسخط على الارستقراطية.

فلقد هام حبا بفتاة كانت تعيش مع أهلها في قريتنا [illegible] وكانت عائلتها من العائلات العريقة الثرية التي ترى من العيب [illegible] أن يحب شاب فلاح من الشعب ابنتهم. ولكن الفتاة أحبته مثل حبه لها وأعطته من قلبها [illegible]

وفي ليلة بينما كان أخي عائداً من موعد سري بينه وبين حبيبته اذا باشقائها يوقفونه [illegible] ويهددونه بالاذى والضرب [illegible] مقابلة شقيقتهم أو [illegible] ولكن هذا التهديد والوعيد لم يخف أخي ولم يأبه له فلقد أحب الفتاة حبا صادقا وتبعها [illegible] لاشيء يقصيه عنها الا ارادتها [illegible]

وعندما نال [illegible] تمكنهم من ذلك، وحتى كانت ذات ليلة عندما اعترضه اخوانها في طريقه وكانوا ثلاثة يحملون عصيا غليظة انهالوا بها ضربا على جسده وهو لايدافع عن نفسه الا بالايدي الخالية حتى هزموه وولوا من أمامه

ولما ايقنوا انهم لا يستطيعون اخافته وهزيمته ولوا وجوههم شطر أختهم المسكينة. ولكنها ماكانت لتتخلى عنه بحال أو تقصيه فلما أعيتهم الحيل معها أخذوها الى مدرسة الدير حيث أغلقت عليها أبوابها

ولقد حزنت على حرمانها من حبيبها والتفريق بينها وبينه وغمت لذلك غما أليما حتى وجدت ميتة في سريرها ذات صباح

ومن ذلك اليوم تحول قلب فنزيتي الى حجر صلد وأعلن الحرب على المجتمع ونظامه المقررة. وأخذ يشتغل ويعمل بالكتاب ويجد لنفسه والمرأة الجديدة التي نزلت بحياته وحاول ان ينسى صاحبته المفقودة. ولكن مالبث ان اتهم بسرقة نقود فقدت من المحل الذي كان يعمل فيه. ولقد اكد لي أخي بكل يمين مقدسة أنه بريء من ذلك كل البراءة ولكنه رفت من عمله.

وهكذا خرج فنزيتي ثانية الى العالم الواسع بقلب قد طعن طعنتين عميقتين كلتاهما مرة اليمة.

ولم تنقض بضعة أسابيع على هذا الحادث حتى وجهت اليه تلك التهمة الاخيرة وحكم عليه بالاعدام من أجلها.

خلية النحل

افتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتداولون خلاله الآراء والنصائح والاقتراحات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم والثقافة والهندام وتدبير المنزل والرياضة والفنون والآداب. ولكل قارىء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب. ولكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار. ويجب أن يكتب السؤال وورقة قبل الاجابة عنه. وعند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع. ويجب الا يتجاوز السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر العمود الواحد من هذه الصحيفة. وليس المحرر مسئولا عما ينشر في الخلية من الآراء والاحاديث

الاسئلة

٢٧٨ — هل توجد كتب عربية عن الانكليزية واذا كانت موجودة فما هي؟

٢٧٩ — ما أصل كلمة (البلاط) التي يطلقونها على حاشية الملوك وهل هي كلمة عربية أم دخيلة على اللغة؟

فاقوس — محمود الشناوي

٢٨٠ — مشهود عن المصريين حب التقليد الاعمى والميل الى الطموح الغربي الحادث في الشرق. وكان نفس أنفسهم المصاريف الباهظة التي لا قبل لهم باحتمالها فما هي أنجع الطرق وأسلمها لمقاومة الترف والقضاء عليه حتى تتفادى الامة من عيب من أكبر عيوبها الاجتماعية؟ — [illegible]

٢٨١ — هل ماسوف الرد من تعريب أو شيء يرسم الى ماسموه (الحلال). أم للمقدرة والكفاية القول الفصل؟

[illegible] آمون

الاجوبة

(٢٧٤) سالم واصف — هل من مصلحة الامة أن تكل شؤونها الى شبابها أو الى شيوخها؟

* يجدر بالامة الرشيدة أن تكل أمورها الى العقلاء الا دماء من أبنائها شبانا كانوا أم شيبا. لان الشيب كما تصحبه الرزانة والحنكة والجلد وصدق العزيمة قد يحفه ضعف العقل وضياع الذاكرة وكثرة الافكار والهموم.

والشباب على مافيه من قوة العقل والجسم قد تشوبه نزق وهوس يجعلان صاحبهما الى الشر أقرب منه الى الخير — والكفاية حق مشاع بين الجميع لا تختص بسن محدودة

ذو الفقار بدار العلوم

(٢٧٥) وديدة يوسف — هل مناخ وعادات انجلترا يوافقان من يذهب اليها من الطالبات المصريات وخصوصا اباحة اختلاط الجنسين في المدارس والجامعات هناك وعكسه في مصر؟

(١) المناخ يلزمه مناعة في الجسم واتخاذ الاحتياطات الكافية ضد برودة الجو هناك

(٢) أما اختلاط الجنسين بالجامعات هناك فلا خوف مادامت الطالبة على جانب من التربية الاخلاقية وعندها قوة عزيمة ولها ثقة بنفسها وحينئذ تكون خليقة بأن تأخذ من مناهل العلم الصحيح قسطاً وافراً

روفائيل ابراهيم السكة الحديد

(٢٧٦) علي احمد عيسى — هنالك قوم أطلق عليهم اسم «الطبقة الراقية» ولو اطلع المرء على خصائل البعض منهم لرأى في هذه التسمية مالا ينطبق على الواقع ومع ذلك لا يزال المجتمع يجلهم ويحفظ مكانتهم؟ فما الدافع الى ذلك؟ وما منشأ هذه التسمية؟

* الشخص الراقي هو من يحبه الناس ويرفعونه الى ذروة المجد لما له من المكانة العليا في نفوسهم المأثرة بأعماله الصالحة ذات الآثار المفيدة في بلاده. والطبقة الراقية في المجتمع العاقل الحر هي مجموع أفراد توافرت لهم هذه المكانة.

اما الذين يندمجون في هذه الطبقة بغير حق مهما كان لهم من جاه المال أو سطوة الوظيفة فهم أضحوكة الاذكياء وأمثولة الناس في معرض السخرية والزراية بأخلاق البلادة والتأخر التي

لا اصلاح لافراد أمة الهمة في سبيل اتحادها وتقدمها ولو أمامها مصاعب التربية الصحيحة

عبد الفتاح [illegible] أسيوط

(٢٧٧) عبد الحميد احمد [illegible] — ماهي أنجع الطرق لمكافحة الاجرام وتقليل الجرائم؟ وهل السجون دعت لردع المجرم وتهذيبه؟ وهل نظام السجون المصرية يصلح أخلاق المسجونين ويتفق والمصلحة العامة؟ وماذا يجب أن يكون عليه نظام السجون المصرية لتكون بمثابة اداة اصلاح تقوم المسجونين في مستقبلهم حتى لا يكونوا عالة على المجتمع ووبالا على الانسانية والأمن العام؟

١ — تعميم التهذيب

٢ — تأليف جمعيات للأخذ بيد المجرمين بعد خروجهم من السجن

٣ — اخلاء سبيل المسجون قبل اتمام مدة سجنه اذا أحسن سلوكه على أن يكون تحت رقابة البوليس حتى نهاية المدة

٤ — تحسين نظام الفقر.

٥ — تعقيم المجرم «بالطبيعة» الذي لا يرجى اصلاحه ومنعه من التناسل.

٦ — تحريم المسكر ومقاومة المنبهات والمخدرات مقاومة فعالة.

ب — ج السجون على حالتها الحاضرة والسجون المصرية من ضمنها — لا تهذب المجرم بل تخرجه شيطانا ذا قاعدة على المبادئ الاجتماعية واخلاقها الفاسدة

د (١) يجب أن تكون سجوننا في يد اخصائيين ملمين بأحوال المجرمين وطبائعهم، والاسباب التي دفعتهم الى الاجرام ويدرسون حالة كل مجرم البدنية والذهنية والعاطفية، وتأثير الوسط والوراثة فيه.

(٢) أن تكون مدارس تعلم فيها الصناعات ولا يخرج المجرم الا بعد أن يتقن صنعة يرتزق منها بسهولة ويضمان الجمعية التي ستتعهد أمره بعد خروجه.

(٣) أن يعتبر القاضي طبيباً، والمجرم مريضا والسجن مستشفى، وأن تنعدم فكرة التنكيل وامتهان المجرم وتتصل بشعوره تعسفاً ومعاملته معاملة الحيوانات!

(٤) أن يرسل في الحال من تظهر عليه دلائل الجنون الى مستشفى المجاذيب

الفيوم — كامل [illegible]

بيروت

لمراسلنا الخاص

٣ سبتمبر سنة ١٩٢٧

بيروت الجديدة

سافر الى مصر سعادة شكور باشا الذي تقدم الى اللبنانيين وحكومة لبنان بمشروع بناء بيروت الجديدة في محلة الاوزاعي (غربي شمالي بيروت الحالية) وقوام المشروع أن تستملك الشركة الاراضي الواقعة في الاوزاعي من أصحابها بأسهم من الشركة تعطى لهم وتبنى المدينة الجديدة على أحدث طراز وأشبه شيء بمصر الجديدة

وسيعود شكور باشا الى لبنان بمشهور الاحقة مشروعه الذي قيل لي ان الحكومة أعارته كبير اهتمام

وقبلا تقدم شكور باشا الى الحكومة السورية بمشروع تجفيف سهل العمق الواقع بين انطاكية وحلب بجوار الريحانية على مجرى العاصي ولكن الحكومة السورية ردت المشروع تحت تأثير رئيسها صبحي بك بركات الخالدي الذي رأى شروط المشروع مجحفة كل الاجحاف بحق الحكومة والوطنيين فعارضه بكل قوة وحمل المجلس التمثيلي على رده، وشكور باشا يعمل على حساب شركة أجنبية يقال ان أكثرية أفرادها من الرأسماليين البريطانيين وانه في مشاريعه صورة سورية ليس له الا المفاوضة ونيل الامتياز كما كان السادة بسيهم في امتياز سكة حديد الشام وحماه وتمديداتها عند ما طلبوا ونالوا امتيازها من الباب العالي

المستتركون

عثر أفراد الدرك في الملحقات الدمشقية على ثلاثة رجال بحالة زرية تستدعي الاشفاق فامسكوا بهم وقادوهم الى الضابطة التي ظهر لها من استجوابهم أنهم من السوريين الذين اعتنقوا الجنسية التركية وأبعدوا الى تركيا انفاذاً لمعاهدة لوزان فلاقوا في موطنهم الجديد ذلاً وهواناً ، وعوملوا معاملة جافة مشبعة بالهزء والسخرية فلم تطب لهم الاقامة على هذا الهوان فاجتازوا الحدود خفية، وما زالوا يقطعون الفلوات مشياً على الاقدام قاصدين الشام حيث موطنهم الاصلي تحت رائم التخفي والتنكر، وقد أرسلتهم الضابطة الى حكومة المركز في الشام . فاوقفتهم ريثما تهيء ابعادهم ثانية الى الوطن الذي اختاروه بلا اكراه والذي يلاقي فيه السوريون المستتركون كل أنواع الاهانة والسخرية، وحينئذ يحالون الى الاشتغال بتمهيد الطرقات مقابل أجر زهيد جداً لا يسد رمق شخص بمفرده مع أن هؤلاء المبعدين ذوو عائلات كبيرة. ولعل في ذلك عبرة للذين شهي لهم الجهالة أن يتنكروا الى الوطن الذي ولدوا فيه.

أعمال الشقاوة

كانت الثورة وانتهت حركاتها ولكن ما زال في البلاد أفراد [illegible] من اثرهم أو يدفع بهم كسلهم الى احتراف الشقاوة فلا تزال الانباء ترد بتعديني هذه العصابة أو تلك [illegible] أو [illegible] والقتل [illegible] وغير ذلك مما جاء من أخبار [illegible] عصابة ما زالت تتكون في ضواحي المدينة وتتعدى على المارة الى أن كان الاسبوع الماضي واعترضت بعض المسافرين [illegible] [illegible]

[illegible]

القوة من رجاله الى سبيل النجاة وأما المأمور الذي فيه [illegible] [illegible] على أحد وقيل له ان [illegible] هاجموا المدينة الزاوية [illegible] اليومية فانقلب الى المدينة وسمع [illegible] فاق [illegible] من رجال العصابة وساقهم الى السجن حيث أقروا بما أتوه وأعطوا أسماء رفاقهم الذين ما زالوا طليقين والقوة تتعقبهم لالقاء القبض عليهم

واردات لبنان

كان أحد أعضاء المجلس النيابي سأل الحكومة أن تطلع المجلس على واردات الخزينة من المحافظات اللبنانية كل محافظة على حدة وقد وصل جواب الوزارة الى المجلس في ٣١ أغسطس فاذاعه كما يلي:—

واردات كل محافظة على حدة عن عام ١٩٢٦ والتي تمكنت الحكومة من جبايتها عن مختلف الضرائب والتكاليف «بالليرات السورية»

محافظة بيروت وملحقاتها ٨١٨٤١٢ البترون ٦٤٣٢٩ طرابلس ٦٥٥٣٢٠ المتن ٣٧٥٨٩ كسروان ٦٦٧٨٥ زحله ٣٥٣٢٧ بعلبك ١٤٣٢٩٩ صيدا ٩٩٤٢٦ صور ٧٨٨١٩ مرجعيون ٣٧٠٣٠٨ الشوف ٣٠٨٦٠

حاكم دمشق

عين الكولونل ماسيت قائد الفرقة الصباهية في حلب حاكماً عسكرياً لدمشق

هكذا الفقر

دهست حافلة الترام الكهربائي على طريق الشام عجوزاً متسولة لم تتمكن من تمييز صوت الحافلة لثقل في سمعها وقد نقلت الى المستشفى مهشمة وبحالة غيبوبة ولم تلبث أن فارقت الحياة ولدى السؤال عنها وتحري منزلها وجدوا أن هذه الفقيرة الكبيرة والمتسولة المسكينة تموت عن ثروة قدرها ١٠ آلاف ليرة ذهباً ولا وارث قريب لها .

في مراكز الاصطياف

لا ينكر أحد ما كان من اهتمام الحكومة هذه السنة بتسهيل الاصطياف في لبنان وما عملته مما يحبب المصطافين لبنان ويضمن راحتهم ولكنها أغفلت بعض شؤون هي على تفاهتها وقلة المبالاة بها كثيراً ما تثير الاشمئزاز

كنا أمس في صوفر وصوفر حافلة بالمصطافين من كبار القوم واذا بنا نشاهد أجواقاً تتعاقب مارحة مسارحة بين السراة الكرام وكرائم العقيلات والاوانس في أهم وأحسن محلات الاجتماع

هذه الاجواق هي فرق من النَوَر «النور» تحمل كل قذارة وكل رائحة كريهة جامدة الى الشعوذة والى حركات جافية والى التسول بوقاحة غريبة

الآلة عيدان أصحاب الاجسام أقوياء العضل مفتولي الاذرع أحدهم يضرب على الزق وآخر على الرق وآخر على الربابة ومعهم صبية يطلقونها أمامهم راقصة ولكن أي رقص؟ خليط من الهرج والتخلع والخلاعة مع [illegible] هي غاية ما في البذاءة وسوء الادب تحسبت هذه الفتاة انها من الاناشيد المطربة أو الالحان البهيجة

على أن الاهم في أمر هذه الجوقات الطوافة ليس [illegible] المسامعين بل الوصول بحيلة الى طلب الدراهم ولكن أية وقاحة [illegible] هذه الظاهرة وبأية ألفاظ يستجدون الا كأن [illegible] يطالبون بأجر مفروض أو ضريبة مقررة أو بأداء فرض لازم

[illegible] الحكومة أن تقضي [illegible] على [illegible] [illegible] والمتسولين [illegible]

أعراب بوادي العراق

قبائل العشائر في العراق وأحوالهم وعاداتهم — عنزة وشمر — قبيلة الرولة المركزية
وفاة ابن هذال شيخها وزعيم عنزة

لكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص في بغداد

— ١ —

يسكن العراق اليوم كما بين الاحصاء ٢٨٤٩٢٨٤ نفس منهم ٢٠٦٠١٩٧ر٢ عرب و٤٤٩٣٣٦ كرد ومن تبقى من اجناس مختلفة . وهكذا نجد أن الاغلبية الساحقة في العراقيين هي العرب . وعرب العراق بعضهم متأصل في عراقيته يرجع توطنه الى عصور التاريخ القديم والبعض الآخر من بلاد العرب نزحوا اليه وتوطنوه منذ أحقاب طويلة وهم الآن ثلاث طبقات : (الاولى) المتحضرون الذين توطنوا المدن والقصبات ودخلوا في دائرة المعيشة الحديثة وفقدوا بتوالي الايام صفات البداوة (الثانية) النصف متحضرين أو المزارعون وهم الاعراب الذين وطنوا بقاعاً معينة من أراضي العراق وانصرفوا الى الاشتغال بالزراعة وقد سكنوا قصبات ومدناً صغيرة واختلطوا في معاملاتهم باهالي المدن ولم يتخلوا عن جميع الصفات التي للبدو ولكنهم يقتربون شيئاً فشيئاً من المعيشة الحديثة حتى انك لترى أغنياءهم أو رؤساءهم يجيئون بغداد العاصمة المحبوبة فيركبون السيارات ويسكنون القصور الفخمة وينغمسون في لذائذ الترف وملاهي مدنية اليوم . أما (الثالثة) الاعراب البدو الرحالون ممن لا يزالون على الفطرة يجوبون البوادي في الجزيرة والشامية . والقسم الاعظم من سكان العراق العرب من الطبقتين الاخيرتين .

ولسنا الآن في صدد العرب الذين تحضروا وسكنوا المدن منذ عهد طويل واختلطت انسابهم بالاجناس الاخرى وضاعت العصبية فيهم ولم يعودوا يعنون بحفظ انسابهم ولا تبقى لهم شيء من عادات اسلافهم القدماء وتقاليدهم فهؤلاء قد تغيرت اطوارهم ولم يبقوا الا عرباً باصلهم، ولا يرى كثير منهم من الفخر أن ينتسب أو يعقب اصله القديم اللهم الا بعض البيوت التي تمد على الاعاظم اهلها لا يزالون متمسكين بالنعرة الجنسية، وهم محافظون على علاقاتهم بالقبيلة أو البطن الذي ينتمون اليه وتربطهم بهم القرابة والمصاهرة على الدوام . انما همنا بحث شؤون القبائل والعشائر الزارعة والرحالة .

فالقبائل الزارعة تقطن البقاع المغمورة بالمياه وشواطئ النهرين العظيمين دجلة والفرات والفروع المتشعبة، ومع أن هؤلاء الاعراب قد اقتربوا نوعاً من المدنية الحديثة وتوطنوا قصبات ومدناً صغيرة فلا يزالون محافظين على عاداتهم البدوية وتقاليدهم القديمة . ومن لا يسكن المدن والقرى منهم يعيشون قبيلة قبيلة أو بطناً بطناً [illegible] وخيمة لها صفاتها ومشاؤها . يسكنون بيوتاً من الشعر يضربون خيامهم على مقربة من مزارعهم . ومن كان قريباً منهم من المدن أو على شواطئ الفرات في الاراضي الواسعة ما بين « المسيب » و« الناصرية » فقد اعتادوا بناء بيوت لهم من الطين . و [illegible] منهم يقطن الاهوار أو الاراضي الواطئة [illegible] المياه فهؤلاء يسكنون بيوتهم من اوراق البردي والحصران [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الا متحضيا ، ولا فرق بين الحلال والحرام الا [illegible] أو المساكن البشر الا في كون اوابد الرمل بين [illegible] انسابها . وفي موسم الفيضان عند [illegible] الاقنية والجداول فتحاط هذه البيوت [illegible] بحور لا ساحل له فيعبر قاطنوها [illegible] آخر بزوارق صغيرة تعمل من [illegible] أن الشروخ الشامية ورؤساء [illegible] وقلاعاً يصدون بها هجمات الاعداء [illegible] فوق ذلك بيوت كبيرة من [illegible] مضايف تعرف وتشتهر بكثرة [illegible]

أما القبائل الرحالة فتقطن [illegible] تحملها على جمالها وتجوب بها البراري [illegible] للكلأ وهم في مناوشات وغارات [illegible] القبائل الاخرى ولهم مواسم [illegible] فتقصد قبائل العراق بوادي سورية [illegible] العشائر السورية والنجدية [illegible] ولا تأنف العشائر الرحالة من [illegible] المدن في الجهة التي تنتجعها [illegible] وغيرها من المدن كما هي الحال في [illegible] اللتين تعدان من اعظم أسواق [illegible] أن تعبر قوافل العشائر الرحالة [illegible] كمحطة لقوافل الصحراء .

* * *

أكبر قبائل البوادي العراقية [illegible] أيضاً «عنزة» و«شمر» [illegible] على فسحة شاسعة جداً من [illegible] على شكل مربع الاضلاع يمتد من [illegible] وجنوباً من مكة الى الرياض [illegible] قبيلة «عنزة» التي هي أعظم القبائل [illegible] الاطلاق في الشرق الادنى [illegible] من الاراضي في الصحاري [illegible] بين حلب وجبال سورية من [illegible] من الشمال الشرقي والنفود من [illegible] من البصرة الى العقبة، و [illegible] ملك الحجاز وتجد الحال من [illegible] الاكبر من النجديين أصل من [illegible]

وعنزة تنتمي الى أهل الشمال [illegible] أن أصلها من عنزة ابن أسد [illegible] أسد فرعي نزار الكبيرين [illegible] المحدثون أنهم [illegible] قبيلة أسد ويقولون ان [illegible] القبيلة، وهم لا يعتمدون [illegible] منقسمون الى بطون و [illegible] موقف الوحدة، انما [illegible] منذ نحو مئة و خمسين سنة [illegible] والقوم في البادية [illegible] أولا شمال وادي [illegible] البصرة والمدينة [illegible] وقد انحدرت عنزة [illegible] النصف الثاني من القرن [illegible] [illegible] [illegible]

اما في المواقع الشمالية حيث الخصب وغزارة مطار والمعيشة الوادعة أفضل من برادي بلاد [illegible] — قبيلة الرولة المركزية

وجاء بعدها بطون العمارات، والسبعة، وولد علي؛ كذلك جاءت الرولة في أواخر القرن الثامن عشر . وقد أزهرت معيشتهم في هذه الاراضي الجديدة التي تلوها حتى نمت عند عنزة الشمالية أحسن الجياد العربية وأعظم عدد من الجمال، ولم يلتفت الى الزراعة [illegible] أحد الا في النادر . وقد قامت عشيرة حماد كحاجز [illegible] بين سورية والعراق وكانت تمر بها على الدوام [illegible] سنة ١٩١٩م الجمال حاملة البريد من دمشق الى بغداد [illegible] كل خمسة عشر يوماً كذلك يمر بهم تجار الاغنام [illegible] الشتاء والربيع ويؤدون «الخوة» لعنزة حق السلامة [illegible] كان الطريق بين حلب وبغداد برحمتهم . وقد [illegible] هذه القبيلة العظيمة حرة طليقة ولعبت في [illegible] الاخير دوراً في سياسة الشام

أما الجهة الغربية من صحراء الشام فستولية [illegible] قبيلة الرولة مع حلفائها ولد علي والعاف [illegible] تعد منشئة قبيلة ولد علي يقدرون بـ ٧٠٠٠ [illegible] (خيم) وهم يجولون السهول والصحارى من [illegible] حمص وحماه الى قصر الازرق جنوبي جبل [illegible] الدروز ثم يهبطون وادي السرحان الى جوف الامير [illegible] ثم يجوالهم في الشرق في جبل عمود ومنابع وادي حوران ويخضع لرئيس قبيلة الرولة وهو نوري [illegible] شعلان ولد علي، والعاف، والشرارات

وتقطع قبيلتا الفدعان والسبعة الاراضي والبلاد الواقعة بين حلب ودير الزور على جانبي الفرات، [illegible] مشهورة بتربية الجمال، وتتصيفان على طول [illegible] تدمر من الشمال وفي الشتاء تبلغ وادي حوران [illegible] جهة الجنوب

أما قبيلة العمارات فتسكن بادية العراق وهي [illegible] أعظم قبائل عنزة تعد مساكنها من على شاطئ الفرات شمالاً من كربلاء الى عنه والبوكمال وجنوباً الى [illegible] النفود الشمالية وربما تقصد أراضي شمر في [illegible] الشرقي اذا لم تجد مرتعاً لمواشيها في الواقع [illegible] وتجتمع في الصيف اما على شواطئ الفرات [illegible] الآبار والينابيع في وادي حوران

وتعتمد هذه القبيلة في شراء حاجياتها الماشية [illegible] والرز والبسة على المدن الآهلة بالسكان [illegible] أن نعد مدينة كربلاء سوقها العظيمة

* * *

وقد فجعت هذه القبيلة يوم ٢٨ آب (اغسطس) [illegible] بوفاة شيخ مشايخها الزعيم البدوي الكبير [illegible] فهد بك الهذال في المستشفى الملكي في بغداد [illegible] نقل اليه على متن الطيارة بعد أن أنهكه المرض [illegible] الشيخوخة . ويقدرون عمره بما يزيد على [illegible] سنة، ولد في الشامية وتربى في البادية تربية [illegible] وكان على جانب عظيم من الذكاء وبداهة الخاطر [illegible] والده عبد المحسن في مشيخة قبيلته وكانت [illegible] على خمسة آلاف خيم ويملك كثيراً [illegible] حدائق النخيل في الزرارة وخان البغدادي [illegible] من قرى الفرات، واشتهر بفطنته وحسن [illegible] العشائرية . ولما شاخ عهد بشؤون الرئاسة [illegible] الى ابنه متعب الذي توفي في نهاية الحرب [illegible] ولم يسلم من اعتداء الترك عليه مع أنه [illegible] [illegible] فصار يشتريهم كثيراً [illegible] فهد بك بغداد عقيب احتلالها فوراً [illegible] (مارس) سنة ١٩١٧ وحالف الحكومة [illegible] على كون هؤلاء الاعراب [illegible] في بواديهم وقد عهدت اليه الحكومة صيانة طريق الصحراء بين العراق وسورية فقام بذلك أحسن قيام، وقد منحته حكومة الاحتلال وثم في ذلك الحكومة العراقية مخصصات شهرية قدرها ثمانية عشر ألف روبية شهرياً، ثم في عهد الحكومة الوطنية تنوقصت هذه المخصصات حتى وصلت الى ثلاثة آلاف روبية فقط .

ولم يكن الشيخ فهد يعرف القراءة أو الكتابة شأن جميع أفراد عشيرته حيث قد أكد لي خلفه الآن أنه ليس في عشيرتهم من يعرف القراءة أو الكتابة .

ومات مخلفاً ولدين: الكبير الشيخ محروث وعمره يقرب من ٣٥ سنة وهو خلفه في مشيخة عشيرته والصغير عطا الله . والشيخ محروث متزوج وله ولدان وليست المشيخة اولاد آخرون من اخوته فليتدبرهم فهد، وإماته موته خسارة كبيرة على عشيرته كما انه كان ضيراً كبيراً وعضداً قوياً للحكومة في حفظ النظام في البادية التي يمتد نفوذه فيها .

بغداد في ٢ ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٢٧

القدس

لمراسلنا الخاص

٧ سبتمبر سنة ١٩٢٧

لجنة اغاثة منكوبي سوريا

لم تخمد بعد الشائعة التي قامت بها بعض الصحف في فلسطين بصدد اللجنة المركزية لاغاثة منكوبي سوريا في حين نال الفريقان المتنازعان من المجاهدين السوريين بما يكرون استغلال الصحف المأجورة هذا النزاع تروجها الأرب استعمارية بحته خصوصاً بعد أن سوى الخلاف وخرج العدد الاكبر من المجاهدين الى النبك حيث يقيم الزعيم الاكبر سلطان باشا الاطرش والامير عادل أرسلان؛ وقد تألفت هنالك لجنة قوامها سلطان باشا، الامير عادل، عمر ديبور، السكرعز الدين الحلبي وغيرهم وكتبت هذه اللجنة كتاباً الى اللجنة المركزية تعلمها بالامر وتطالب بالباقي الدراهم المرسلة ونحو وفاة اللجنة على أن يستمر المحسنون على ارسال المال باسم صاحب السماحة الحاج أمين افندي الحسيني وغيرهم ان [illegible] الى الاموال باسم مندوب اللجنة هنا [illegible] الخلاف نشب بين بعض الزعماء السوريين

شارع سعد زغلول

طالب الشيخ من أهالي يافا من فريق المصريين القومين هنالك [illegible] أن يطلقوا على شارع المجدي اسم الزعيم الاكبر المغفور له سعد باشا زغلول

المجلس التشريعي

نشرت شركة الانباء الفلسطينية نقلا عن جريدة السياسة الاسبوعية الغراء الخبر الذي أرسلته لكم في الاسبوع الفارط تحت عنوان ماذا في حقيبة المندوب ، وبعد أن نقلته برمته نسبته لمراسل السياسة الخاص في لندن!

اقفال جمعية يهودية

جاء بجريدة هارتس أن جمعية المساعدة المتحدة في تل أبيب ستقفل أبوابها في وجه العمال اعتباراً من سبتمبر الحالي

المؤتمر الصهيوني

تقول دوائرنا يوم ان الدكتور وزمن افتتح المؤتمر يوم ٣١ المنصرم باللغة الالمانية في مدينة بازل حيث عقد أول مؤتمر صهيوني قبل ٣٠ سنة تحت رعاية هرتزل وان عدد الاعضاء أقل من كل مؤتمر سبق

نعي «سعد» في الاستانة

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ٢٩ أغسطس

لم يكد يصل الى الاستانة نعي المرحوم المغفور له سعد زغلول باشا فقيدنا الاكبر ، حتى كان لهذا الخبر المشؤوم أسوأ وقع في جميع المصريين المقيمين في هذه المدينة أو المصطافين فيها، وظلت دقات التليفونات من كل مكان الى دار الوزير المفوض والى دار القنصلية راجية أن تلقي منها خبراً ناقضاً لذلك الخبر المشؤوم ، وكانت النتيجة أن تأكد الجميع من وقوع القضاء المحتوم فاستولى عليهم الحزن العميق وجلسوا يفكرون في نتائج هذا الحادث من حيث البلاد وحيث قضيتها التي توشك أن تدخل في طور الفصل النهائي .

وكما أثرت هذه الحادثة في المصريين هذا التأثير البالغ فقد أثرت في الوسط التركي ،

فقد تناولت الصحف التركية هذا الموضوع غداة وصول الخبر المشؤوم ومدحت شخصية الفقيد الكبير فقالت جريدة (مليت) في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ أغسطس :

« سعد زغلول باشا هو الرجل الذي أدار حركة الاستقلال المصرية بكل مثابرة ونشاط وقد تحمل من جراء ذلك كثيراً من المشقات ، ولم تثن تلك المحن عزمه عن متابعة حركته . تلقى المرحوم دراسته في الازهر ثم خلع عمامته ولبس الطربوش .

وقامت في مصر خلال ربع القرن الاخير وقائع مهمة وظهرت فيها حركات ترمي الى عتق المصريين بحقوقهم الطبيعية ، ان لم يمكن انقاذ البلاد من الاحتلال الانكليزي . ويكفي أن نقول في هذا الصدد أن مبدأ « مصر المصريين » هو المبدأ الذي وطد قبل الحرب الكبرى بمدة طويلة وهو الذي تبني عليه الحركة المصرية . وقد كان من شأن القائمين بتلك الحركة أن اتبعوا سياسة الانتظار في بعض الاحيان أو خاضوا غمار المجادلات الشديدة في بعضها .

وقد اشتدت الحركة الوطنية المصرية بعد الحرب الكبرى على الاخص فقام سعد باشا في سنة ١٩١٩ وراجع مؤتمر فرساي مطالباً بترك مصر للمصريين ؛ وقد بذل في ذلك مساعي كبيرة لا تعرف الكلل والملل للوصول الى هذه الغاية . وكانت النتيجة أن حظيت مصر بقسم من استقلالها في سنة ١٩٢٢ حيث أعلنت انكلترة أنها تعترف باستقلال الشعب المصري ؛ لكنها قيدت ذلك الاستقلال بأربعة قيود عرقلت شمله وتحتم على المصريين أن يتخلصوا من تلك القيود حتى تفوز مصر باستقلال تراه واستقلال تتولاها ،

ولما وقعت الانتخابات في مصر وفاز الوفديون بأكثرية قاهرة ألف سعد باشا حكومته وفاوض حكومة المستر ماكدونالد لتحقيق آمال مصر قبل أن تنجح المفاوضة ثم أدى قتل السير (لي ستاك) الى ابعاد سعد عن رئاسة الحكومة ، فلم يعدل دون نجاحه في الفوز بأكثرية قاهرة عند اعادة الانتخابات ، انما مانع الانكليز دون توليه رئاسة الحكومة فاكتفى المرحوم برئاسة البرلمان المصري

لا جرم أن هذه الكلمات لا تكفي لايضاح شخصية سياسية كبيرة كالمرحوم سعد باشا ، اذ ليس من السهل تلخيص المساعي العظيمة التي قام بها المرحوم في سبيل بلاده .»

أما جريدة (وقت) فقد ذكرت تاريخ حياة الفقيد بالتفصيل ثم تكلمت عن المفاوضات التي قضى فيها المرحوم نحبه قائلة انه توفي في الوقت الذي قامت فيه مصر للوصول الى تسوية نهائية مع انكلترا وقد كانت ستستفيد البلاد من الزعيم المرحوم في هذا الوقت التي توضع فيه الاقتراحات الانكليزية على بساط البحث أعظم استفادة ، لقدرته العظيمة في تأليف الاحزاب وتوحيد الآراء والمحافظة على اتحاد الشعب .

وتكلمت جريدة أقشام عن الخسارة الفادحة التي أصابت مصر بموت المرحوم وتمنت دوام التوفيق للقضية المصرية .

وفي اليوم التالي لوصول نعي المرحوم الفقيد الكبير اجتمع المصريون الموجودون في الاستانة في القنصلية المصرية تحت رئاسة سعادة الوزير المفوض عبد الملك راشد باشا وكثيراً ما تكلم بالثناء على مصاب الوطن وتذكروا مناقب الفقيد وما أتى به في خدمة بلاده ، ثم دعوا لامة البرلمان المصري وللبلاد آمال في أن يواصل البرلمان مساعيه في تحقيق آمال البلاد داعياً الى الدوام من تلك الروح الزكية ، روح الوطن الاكبر في شخص المرحوم .

وبعد أن انتهى المجتمعون من أن يقوموا بعمل خيري يتصدقون به على روح الفقيد ويتذكرون به عظيم أعماله ، فاقترح سعادة الوزير المفوض راشد باشا أن يكون هذا العمل الخيري جمع الاكتتابات الخاصة بالاغاثة ، وأوضح أن من أفضل تلك الاعمال التي يمكن القيام بها في هذه الظروف اغاثة منكوبي الحريق الدمشقي وفي اسكدار وترك مئات العائلات محرومة من كل مأوى

قبل الجميع هذا الاقتراح بتمام ارتياح وافتتح سعادة الوزير الاعانة بدفع (٥٠) ليرة تركية وتلاه أصحاب السعادة والعزة راغب باشا بدر فدفع (٥٠) ليرة وابراهيم راغب بك (١٠٠) ليرة وداود راغب بك (١٠٠) ليرة ومحمد امين بك فؤاد الناسخلي (١٠٠) ليرة واحمد شوقي بك (١٠٠) ليرة وطاهر العمري بك (١٠٠) ليرة وسلطان محمود باشا بك (١٠٠) ليرة واحمد احسان بك (١٠٠) ليرة واحمد عبد الخالق بك (٥٠) ليرة واحمد حمدي بك (٥٠) ليرة وسامي الخوري افندي (٥٠) ليرة واسماعيل شيحان بك (٥٠) واسماعيل رمزي بك (٥٠) ليرة وحرم المرحوم راغب باشا (١٠٠) ليرة ومحمود صبحي بك الانسي (١٠) ليرات واحمد كامل بك (١٠) ليرات وعلي كامل بك حبيشه (١٠) ليرات

وقد استحسن الجميع أن يبقى جدول الاعانة مفتوحاً ثلاثة أيام ليتسنى لمن تخلفوا عن حضور الجتمع لعدم تلبيتهم الدعوة أو لمغادرتهم الاشتراك فيها .

وبعد مضي هذه الايام أسلمت التبرعات الى جمعية الهلال الاحمر لانفاقها على منكوبي الحريق صدقة على روح المرحوم سعد باشا .

وقد كان لهذا العمل الخيري أجمل أثر في الوسط التركي وقد ذكرته جميع الصحف التركية بكل تقدير واعجاب

أما البرقية المرسلة الى البرلمان المصري فقد نصت على تألم المصريين الموجودين في الاستانة من الرزء الذي أصاب مصر بوفاة الوطني الكبير سعد باشا واجتماعهم لدى وزير مصر المفوض والاعلام البرلمان المصري أخلص التأثرات وضراعتهم الى المولى جل وعلا أن يحقق البرلمان آمال مصر العزيزة ملهماً على الدوام من تلك الروح الزكية ، روح الرئيس المرحوم، ومسترشداً بالارشاد الابوي الحكيم الذي يسديه جلالة مولانا الملك .»

ونحن نسأل لفقيدنا العزيز الرضوان الاكبر ونضرع الى الله أن يعوضنا فيه خيراً . «عمر»

سياسة الاسبوع

محاولات الرجعيين ومداوراتهم

تهب الدستور قوة والدستور مناعة

بدا الاسبوع الماضي بحادث بدا لاول أمره غريبا في غير مناسبة هو سفر صاحب السعادة علي باشا ماهر وكيل حزب الاتحاد وصاحب العزة محمود أبو النصر بك سكرتيره ، فقد أعلنت الصحف نبأ سفرهما فجأة الى فرنسا في وقت لم يكن من أوقات السفر الي فرانسا ولا الى غير فرنسا من البلاد ، اذ تجتاز البلاد ظرفا خاصاً نشأ من وفاة المغفور له سعد زغلول باشا ، واذ أوشك فصل الصيف على نهايته وأوشكت الاعمال في مصر على بداءتها

وقد زاد هذا الحادث غرابة ما اتصل بنا من أن سفر وكيل حزب الاتحاد وسكرتيره كان بدعوة برقية أو بعبارة أعم أثر برقية وردت من حسن نشأت باشا ، واذا كان هذا السفر وهذا الاجتماع بالرفيق نشأت باشا احدي محاولات الرجعيين وجهدهم بتحقيق ماتتوق الرجعية الى تحقيقه من زمن بعيد

لقد تصور هؤلاء البسطاء أن وفاة المغفور له سعد زغلول باشا قد تهيىء لهم الفرصة للبطش بالدستور وهدم الحياة النيابية في البلاد حتي تتربع الرجعية مرة أخري على دست الحكم بعد أن تبذل في سبيل ذلك الطارف والتليد من مصالح البلاد وبعد أن يقدموا ما نالته مصر من استقلال قرباناً لتحقيق احلامهم الرجعية التي يشعرون بأن تحقيقها هذا من أشق المهمات وأدقها وفي هذا كل السر في اجتماع أولئك الاذناب والفلول يحسبون أنه موصلهم الى ماينشدون وهي احدي محاولاتهم الصبيانية التي خلت من قبلها مثات

**

ولما أنس لوحظنا لهؤلاء الرجعيين بالائتلاف وما ازداد من متانة وقوة بعد وفاة الفقيد العظيم سقط في يدهم فاخذوا يداورون ويكذبون شأنهم كلما انفضح لهم سر وانكشفت لهم دسيسة، ولكنهم هذه المرة كانوا صبية في تلفيقهم تمساء في أكاذيبهم ولا سيما عندما شعروا بأن الره على ماأذعنا من سرهم فين ميسور فقامت صحيفتهم « تحاسب » السياسة حسابا كشف عن البقية الباقية من فضائحهم اذ مثلت معتابان الوقت غير ملائم للسفر حقا وأن حزبها لامطمع له في مناصب الحكم ثم تخبطت تخبطا في تفسير سفر صاحب المعالي وزير الحقانية الذى كان لسفره دائما أمري عرفه المصريون جميعا هو معالجة احدى عينيه ، ثم انتهت الى التلفيق الذى يدل على ماترك فضيح برقية نشأت باشا من أثر ذهب باحلام الرجعيين وأطماعهم ، فقد ذهبت أن نقرأ من الاحرار الدستوريين « ينتقل الي دار المندوب السامي للدسائس والتلفيقات » يشي بالامة ويستخدم لها في المستقبل »

فتحدينا هؤلاء العاكفين الماثقين وما قاموا في سراسة من هؤلاء « الاحرار الدستوريين » ما طلبنا اليهم اذاعة أسمائهم ، فظهور الدرهم وتدويهم باجل مشاهيره حينما قابلوا تحدينا بصمت عميق

وهذه كلها حساس يريد بها هؤلاء الرجعيون فتح ثغرة في الائتلاف حين شعروا بأنه لا يكن في يوم من الايام أمتن منه في يومنا هذا

**

وقد فسر ما ذهبنا اليه في فضح محاولات هؤلاء الرجعيين ذلك النبأ الذى نقله الينا مراسل السياسة الخاص في الاسكندرية بأن حسن نشأت باشا وزير مصر المفوض لدى حكومة ايران الذي انتهي سلسلة اجازاته اليوم « السبت » بعث الى وزارة الخارجية يطالب البرلمان تمنحه اجازة مرضية ثلاثة أشهر كاملة ، وحكاية هذا الموظف الذي الفي منصبه في مدريد منذ دور الانعقاد البرلماني الذى انتهى في شهر سبتمبر عام ١٩٢٦ والذي صدر المرسوم الملكي بتعيينه في منصبه الجديد في منتصف الدور البرلماني الذى انتهى في الرابع عشر من شهر يوليو الماضي فلم يتسلم مقاليده الي اليوم هي انه منذ الغيت مفوضية مدريد اخذ يداور في تنفيذ امر الالغاء الذي اصدره البرلمان أولا وفي تنفيذ أمر التعيين الجديد الذى استصدرته الوزارة الدستورية ثانيا ، فكان من هذه المداورات ان ظل في اسبانيا شهورا بدعوي انه يريد مقابلة صاحب الجلالة ملك اسبانيا قبل مغادرة البلاد وهو يعلم ان الملك مريض وان التقاليد الدبلوماتية تبيح في ظروف خاصة كهذا الظرف وغيره مغادرة الوزير المفوض البلاد دون مقابلة مليكها ، وقد انتهت سلسلة مداوراته بالتنقل بين لندن وباريس حيث تقع زيارات جلالة ملك مصر بعد ان يذيع في غير ماخجل ولا استحياء ان استصحاب جلالة الملك وزيره الاكبر أمر غير ضروري وان فيه معني عدم مقدرة صاحب الجلالة على صوغ الخطب الرسمية

ثم نري هذا الموظف باقيا في لندن فلا يبرحها الا في القطار الذى يغادرها به صاحب الدولة ثروت باشا كما يفعل من يريد ان يتجسس عليه أو يحيطه بالاسرار والابهام

يؤخذ من هذا أن نشأت باشا يريد ان يداور ويحاول حتي تتيح له الفرص العودة الي القاهرة ليعبث بالدستور من وراء ستار وليدس وليوقع بالحياة النيابية ، وليتسنى له ولاذناب الرجعيين أن يرتعوا على حساب الامة ويرضوا شهواتهم على حساب البلاد

لكن الحكومة يجب ان يكون موقفها حيال هذا الموظف المداور موقفا حازما تستعمل فيه كل حقها في اقالته وابعاده من المناصب الحكومية التى يستهين بها هذه الاستهانة الواضحة، والا كان جزؤها مثلا سيئا لغيره من كبار موظفي الدولة وصغارهم

***

وقد ذاع مع هذا أن خلا منصب ناظر الخاصة الملكية بوفاة المرحوم محمد نجيب باشا ناظرها السابق وجرت اشاعة على ألسنة « العارفين » مؤداها ان ... نشأت باشا سيقلد هذا المنصب ، واقترنت هذه الاشاعات بمحاولات منها أن نظارة الخاصة الملكية ليست من الوظائف الحكومية التي يجوز أن يكون لمجلس الوزراء فيها رأي ، والتي يجوز أن يكون للبرلمان فيها رأى كذلك ... [illegible]

ويدبر ما يريد أن يدبر دون أن يكون من رجال السياسة البارزين الواضحين ، والظاهر أن نشأت باشا وقومه يفكرون جديا في هذا الافتراض يتضح هذا من طلبه ثلاثة أشهر أجازة حتى لا يكون وجوده في ايران أمراً واقعياً.

وبقاء نشأت باشا في منصب من المناصب الحكومية كان في الواقع موضع مشادة ومفاوضة بل ومساومة انتهت بان رضيت الحكومة بان يبقي في منصب من مناصبها على أن يكون هذا المنصب بعيداً عن القاهرة أو بعبارة اخرى لا يسمح لنشأت باشا بالبقاء في مصر بجانب القصر الملكي بعد أن انكشفت أساليبه في التقدم للقصر بالدس ووسائل الانتقام وبعد أن جرى ذكره في المحكمة التى حوكم أمامها قتلة السردار على لسان واحد ممن ثبتت ادانتهم وحكم عليهم بالاعدام ؛ وهي اعتبارات تقضى باقصائه من القصر الذي يجب أن تكون دائما بعيداً عن الدنس والافساد لأنه الموئل الوحيد للدستور اذ أقسم صاحب الجلالة ساكنه على احترامه وصيانته

ويصبح بعد هذا تقليد نشأت منصب ناظر الخاصة الملكية اتصالا بالقصر من طريق لا يبيح لاحد التدخل في مسالكه ومنعطفاته ، وهو زعم لا نستطيع التسليم به لانه يخل بالاتفاق أو شبه الاتفاق الذى تم بين البرلمان والسلطات جميعاً على ابعاد هذا الفتي من مصر واقصائه عن كل بيئة لها اتصال مباشر أو غير مباشر بالقصر

ويجدر أذن بالحكومة أن تتبع هذه الاشاعات الدائرة على السن الرجعيين من أن تعيين الفتى الباشا اصبح امراً لا شك فيه باقالة فتاهم من منصبه ووضع حد لمداوراته ومناوراته اللاتى بالدلال الثقيل

***

أما الامة واما الاحزاب فقد وقفوا أمام هذه المحاولات الرجعية يدعمون ائتلافهم بكل مايصونه وما يحفظ روعته وجلاله وما يسبغ على تلك الروعة وذلك الجلال آية الحزم والسداد .

فلقد اعتبرت الامة وما زالت جادة في اعتبارها الدستور قدسا لا يقبل بحثا ولا مناقشة ، وان هذا القدس قد نسج حوله الائتلاف أمتن سياج يصونه من عبث الرجعيين والدساسين فلن يستطيعوا ان ينفحوا بهذه الاكاذيب والمفتريات ثغرة في بناء الامة المتراص بعد ما علمتها الضربات المتواليات أن عقب التنابذ وتضعه جانبا وتطلب الى زعمائها التكاتف والتساند الدفاع عن الدستور والحياة النيابية وانتشالها من المؤامرات المجرمة الدنيئة التى طالما دبرت لها ، فلما اجتمع المؤتمر الوطني وتعاهدت الاحزاب على التفاني في الوحدة اهتز عرش الرجعية وتصدع فانهدم فتحول الى اطلال لن تعود الي عهدها القديم ، فترى الائتلاف الى اليوم يؤمن بهذه الحقيقة ويرد كيد الرجعيين كلما حاولوا الاعتداء على الدستور والحياة النيابية

**

وسيصل صاحب الدولة ثروت باشا ظهر اليوم (السبت) الى القطر المصري ليجابه ما ذكرنا من حوادث فيعمل على تصريفها بحكمته وبعد نظره السياسى فنرجو له عودا حميدا ونتمنى ان يكون في مقدمه كل خير للبلاد

رجاء

نرجو من حضرات الكتاب الذين يبعثون الينا برسائل للنشر أن يكتبوها على وجه واحد ... [illegible]

وكن ناقصاً

من أركان الادب العربي ...

لست براكب متن الاغراب ... وكنا عظيما من أركان الادب العربي ... خزانة أهل الضاد صفر من نفيس الذخائر وأشدها أثراً في تربية ... روحي « الروايات المستفيضة ... »

ومن ذا الذى ينكر ... في ميادين الحياة الاجنبية ... يتجاهل ما لها على ثروة الادب العربي ...

ألم تكن عونا للنشء ... لفنهم وتجديد أساليبهم ... أليست سلوة الحزين البائس ... تنسى فا الوصب وصبه ... وأي شيء أحب لنفوس القراء ... خلاب وطريق ...

ان الكاتب القصصي القدير ... الخبير يتتبع مواضع الادواء ... وان الرقم في يد البليغ ... الماهر : فالاول يسحر القاريء ... يزال به يجذبه ويدفعه حتى ... والثاني يبهر البصر ... ليحمل الناظر من الجمال ... الآمر ومن منشور ... والآن كيف السبيل الى ... وسد ذلك الفراغ الموجود ... ليس باليسير فهو يتطلب أقلاما ... وأخيلة واسعة ، كما يتطلب جهود ... الحكم بيز الغث من السمين ...

باستخدام ماوهبنا الله من ... الاقلام وتشجيع جهود القراء ... كتاب الغربيين والامريكيين ... وتبقى قصصهم على ممر الجديدين ... بتكرارها وتلبث عزيزة على قرائها ...

اننا لا ننكر أن بين أيدينا ... القصص لاسيما القصيرة ... الصنف من الكتابة لا يزيد ... ولا ينهض باللغة ، انه كتب ... والاسترزاق وما دام ذلك ... فهيهات أن نلحق القصص ... ماقى خزانة أدبنا من الفراغ ...

لامشاحة في أن بين ... من الموزين القديرين ... ولكن يعوزنا عنصر ... الادب ذلك هو عنصر ... يروننا الدهون الشائرة ... الحاضرة في صورها ... وخلقية وفكرية وعلمية ... عقار وأسلوب ...

ولسنا ندعي أن ... من البلغاء ، ولا ... ولكن أهليهم ... بالنفس ليظهروا ... البيان كل ... جاءت بتكرمه ... عالم الادب ... رضا وترافا ...

السياسة الخارجية في أسبوع

في عصبة الامم : تقرير مؤتمر الصحافة ، معهد دولي للتعليم بالسينما ، ميثاق عام لاجتناب الاعتداء بين فرنسا وروسيا

١ ملخص الاسبوع

يقضي دستور عصبة الامم بانعقاد جمعيتها العامة في يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر من كل عام ، وتقضي تقاليد العصبة ان يجتمع مجلس ادارتها قبيل انعقاد جمعيتها العامة بيوم او يومين بانعقاده من الامور ويلقي نظرته الاخيرة على جدول الاعمال .

وقد انعقد المجلس فعلا يوم الجمعة الثاني من هذا الشهر وانعقدت يوم الجمعية العامة يوم الاثنين بعده الخامس من الشهر نفسه وكان تقرير مؤتمر الصحافة الدولي الذى كان منعقدا بمدينة « جنيف » مما نظر اليه المجلس في اجتماعه كما كان اقتراح خاص بانشاء معهد دولي للتعليم بالسينما في مدينة روما محل نظر الجمعية العامة بناء على اقتراح الحكومة الايطالية ، وكما اذيع أن هناك اقتراحا خطيرا قدمته حكومة بولونيا لعصبة الامم تدعو فيه الى وضع ميثاق عام يحاول به منع وقوع الحرب أو على الاقل بين الذين يوقعون على الميثاق

على ان عصبة الامم لم تكن وحدها هي التي توجهت اليها انظار العالم وان كانت على الغالب تفوز بهذا الامتياز كلما تعقد جمعيتها العامة . ذلك ان حادثا لاح في الافق الدولي وكاد يعكر ما بين فرنسا وروسيا من علاقات لكنه لم يلبث أن انقشع من الجو بعد أن وجه الرفيق تشتشيرين وكيل الشؤون الخارجية في جمهورية السوفيت لومًا الى سفيره في باريس فسحب هذا السفير ما كان سببا في تعكير الجو فترة

**

الصحافة وعصبة الامم

انعقد اذن مجلس عصبة الامم في اليوم الثاني من شهر سبتمبر الحالي ونظر في تقرير مؤتمر الصحافة الدولي فاقره اقراراً واعتزم أن يطالب من الجمعية العامة للعصبة أن تضع في ميزانيتها الاعتماد اللازم للتحريات والتحقيقات التى وردت في تقرير المؤتمر عن حالة الصحافة والصحفيين في مختلف الدول وعن التشريع الخاص بها وبهم، وعن ضرورة المساواة في المعاملة والنسبة للاعتماد التى تذيعها الحكومات والمؤتمرات والمنشآت الدلية جميعا . وقد انتهز المندوب البريطاني لورد بوهام هذه الفرصة فشكر مجلس العصبة اعترافه رسميا بالصحافة على اعتبار أنها هيئة وطنية ودولية ، وأشار الى قرار المؤتمر الخاص بملكية الاخبار فقال انه يرجو أن تضع العصبة في هذا السبيل قاعدة عادلة مشتركة . وقد تكلم في هذه المناسبة أيضا هرشتريمان وزير الخارجية الالمانية والمسيو أوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية والمسيو بول بونكور أحد المندوبين الفرنسيين لدي المجلس فأظهروا جميعا تقديرهم العمل الجليل الذى تقوم به الصحافة خير قيام ، ولا شك ان الصحافة تقابل هذه العناية بكل تقدير من جانبها وهي التى ماقتئت تتعقب عن قرب كل مظاهر من مظاهر النشاط القومي والدولي ؛ وهي التى روجت ما روجت لعصبة الامم وفكرتها وانظمتها وهي التى ما تزال تدعو الى حسن التفاهم بين الدول جميعا دعوة لاشك انها ستقلب قريبا سلطانا له شأنه في العالم الدولي كذلك السلطان الذى اكتسبته في الحياة القومية الداخلية لكل أمة حتى اصطلح القوم على تسميتها « بالسلطة الرابعة » يضيفونها الى سلطة البرلمانات التشريعية وسلطة الوزارات التنفيذية وسلطة المحاكم القضائية .

واذا جاز لنا أن نعرض بهذه المناسبة لشيء في مصر وفي الشرق فانما نعرض لتلك الفوضى السائدة « حرفة الصحافة » واشتراط الاحتراف بها وهي لا تقل خطورة عن مهنة المحاماة ومهنة التعليم العام اللتين تستوجبان من المتقدم اليهما توافر شروط فنية وخلقية تضمن الاطمئنان الى ما هو مؤتمن عليه في الواقع من مهمة خطيرة وانما نتوجه في هذا السبيل الى الحكومات والبرلمانات نطالب اليها سن قانون خاص بالصحافة والصحفيين يقيد هؤلاء بما ينبغي أن يتوافر فيهم من شروط دون أن يقيد ذلك بشيء في حريتها التى يجب أن تتمتع بها مطلقة غير محدودة بعد أن يقيد العامل فيها بما ينبغي من شرائط فنية وخلقية .

كذلك نتوجه الى الصحفيين في مصر وفي الشرق العربي راجين أن يتعهدوا فيما بينهم بما ينبغي أن يحمل لها الكلمة المسموعة فيما يتعلق بالصحف والصحفيين

**

انعقاد عصبة الامم الثامنة

وافتتحت الجمعية العامة لعصبة الامم انعقادها الثامن صباح يوم الاثنين الخامس من سبتمبر الحالي بحضور مندوبي ثماني وأربعين دولة وبرئاسة مندوب شيلي رئيس المجلس الحالي

وافتتح الانعقاد طبقا بخطاب ألقاه الرئيس فكان مما جاء فيه ان أمام عصبة الامم ميادين العمل يتناول كثيراً من المسائل الدولية التى تلفها من سعي العصبة الى انماء الصلات التى تربط كل أمة بالاخرى برابطة الثقافة الحقيقية وتزيل أسباب الخلاف والشحناء وتمنع قواعد الوفاق والاتحاد

وأجمل الرئيس بعد ذلك ما أنجزته عصبة الامم من الاعمال في السنة الماضية وأشاد الى توسيع نطاقها لكى تصبح عمومية ولاحظ أن الولايات المتحدة وجمهورية اكوادور وتركيا والمكسيك ومصر تعاملها في كل الاجتماعات المهمة التى دعت اليها عصبة الامم لمعالجة المسائل الاقتصادية ثم أشاد الى البرازيل وأسبانيا وقال انهما انسحبتا وقتيا من الجمعية ولكنهما ما زالتا تشتركان في أعمال مكتب العمل الدولي وفي الشروعات الفنية الاخرى التي تقوم بها عصبة الامم .

ثم ذكر جمهورية الارجنتين وقال انها قد اشتركت هي أيضا مراراً متعددة في أعمال عصبة الامم .

وأعرب عن أمله في عودتها الى أحضان الجمعية واشار الرئيس الي المساعي المبذولة لتوثيق عرى التعاون مع البلدان غير الاوربية وان هذا التعاون قد ظهر جليا في المؤتمر الذى عقد في مونتفيديو للبحث في وفيات الاطفال

وتكلم عن المؤتمر الاقتصادي فقال ان هذا المؤتمر الذى عقدته عصبة الامم كان أهم حدث وقع في هذه السنة فعلى الجمعية العمومية والحكومات المشتركة فيها تتوزان تتداخل الي أعمال جمعية الامم الدورة على المضي في أعمال المؤتمر

وأشار الى مسألة تخفيض السلاح فلاحظ أن عصبة الامم قد أتمت الى اليوم ما قام في وجوه من المصاعب ، اعمالا هامة في سبيل منع الحرب ، على ان مسألة نزع السلاح تحتوي على ثلاثة أمور وهي التحكيم والسلامة والتجريد من السلاح ، فالتحكيم هو الاس الاول الذى لابد منه ، لذلك أوصت الجمعية العمومية المجلس في السنة الماضية ان يلفت أنظار الحكومات الى أهميته ، وتقتضي مشكلة نزع السلاح الكل لنظام عصبة الامم ومواصلة الاعمال الفنية التى لابد منها في هذا السبيل »

ولما أتم الرئيس خطابه الافتتاحي أخذت الجمعية العامة المنعقدة في انتخاب رئيس الدور بالاقتراع السرى فنهض مندوب اليابان وصرح أنه لا يريد أن يكون مرشحا لكرسي الرئاسة ؛ ورجا من الاعضاء الا ينتخبوه أحد منهم . وجرت عملية الانتخاب وأسفرت عن انتخاب مندوب (أوروجواي) بأكثرية ٢٤ صوتا ضد ٢١ صوتا نالها مندوب النمسا

وعقد ذلك تولى مندوب « أوروجواي » الرياسة وشكر لزملائه ماأولوه من شرف له ولبلاده ، وقال ان اثنين من مندوبي أميركا اللاتينية قد أدارا مناقشات الجمعية العامة منذ تأليف عصبة الامم حتى الآن وهما المسيو أدواردس ممثل شيلي والمسيو كوزى دللا توروانو ممثل كوبا

ثم بادرت الجمعية الى تأليف اللجنة التى تنظم برنامج الاعمال فوقع الاختيار على مندوبي بلجيكا وكولمبيا ورومانيا وسيام وبولونيا ولتوانيا وارلندا

وفي اليوم التالي انتخبت الجمعية العامة أعضاء اللجان الست التى ستدرس المسائل المدونة في جدول الاعمال وأعطيت المسائل الحقوقية والدستورية للجنة الاولى، والمسائل الفنية للجنة الثانية ومسألة تخفيض السلاح للجنة الثالثة ومسائل المالية والميزانية الى اللجنة الرابعة والمسائل الاجتماعية والانسانية للجنة الخامسة والمسائل السياسية للجنة السادسة ، وقد اجتمعت هذه اللجان وفرغت كل منها في انتخاب مكتبي رياستها

ثم شرعت الجمعية في البحث في التقرير العام من الاعمال التى قامت بها هيئات عصبة الامم المختلفة في السنة الماضية

**

معهد التعليم بالسينما

واقترح أحمد مندوبي ايطاليا تأسيس معهد دولي في روما للتعليم بالسينما وقال ان الحكومة الايطالية تتعهد بالقيام بنفقات هذا المعهد فتقرر أن يكون هذا الاقتراح موضوع البحث في جلسة قريبة

وقد صرح المندوب لهذه المناسبة ببيان جاء فيه ان السينماتوغراف مسيو ماتولا ... وان الحكومة الايطالية تدعي بالعمل نصر ... التاريخي ليكون داراً للمعهد وتعهدت بدفع المبالغ الاولية اللازمة لتهيئة المعهد وصيانته . وستكون مهمة المعهد جمع المعلومات الخاصة بالسينما وتأمين تبادل الشرائط التعليمية بين البلدان المختلفة ، ولاسيما الشرائط التاريخية والشرائط الخاصة بالآثار القديمة

ويلوح لنا ان ايطاليا قد لاحظت ذلك النفوذ العالمي الذى أعطى الى مدينة باريس بمسابقتها ، « معهد التعاون الفكري » الذى تشرف عليه عصبة الامم فأرادت حكومة روما أن يكون لروما نصيبها من ذلك النفوذ الادبي الذى يجيء عن طريق عصبة الامم ، فاقترحت انشاء ذلك المعهد وأظهرت استعدادها لايوائه والصرف عليه كما آوى باريس « معهد التعاون الفكري » في باليه رويال وتتعهد بالصرف من خزانة الدولة .

ولا شك أن تنافس الدول في هذا المضمار سيكون من شأنه تنظيم الكثير من النواحي التى يستفيد منها العالم ويستفيد منها الاجتماع ، ولا شك أن ستكون هذه كلها حسنات يسجلها التاريخ لعصبة الامم الى جانب ما يسجله لها من جهود في سبيل محاولة القضاء على المشاكل الدولية أو العمل على تأجيل وقوع الكوارث اذا كانت لابد واقعة .

**

ميثاق عام لاجتناب الاعتداء

وهناك اقتراح آخر يقدم الى عصبة الامم ويقدمه مندوب حكومة بولونيا ، وهو قائم على فكرة عقد ميثاق عام لاجتناب الاعتداء يأن يوضع تصريح بتحريم الحرب ويكون توقيعه اختياريا ولكن كل دولة توقعه يكون عليها أن تبقى في سلام مع الدول الاخرى الموقعة عليه

وقد حادث مندوب شركة وتر التلغرافية في جنيف رئيس الوفد البولوني فصرح له بأنه يرفض طرح مسألة السلام والامن بعد أيام قليلة وأضاف انه هو وزملاؤه اعضاء الوفد البولوني شاعرون أن الغاء التكليف البادى الاثر في أيدينا لا يتعذر ازالته بعقد مواثيق عدم اعتداء كذلك المواثيق التى تدور المفاوضات حاليا بين البولونيين على عقدها مع روسيا وبولونيا .

وقد تناول « الكاتب السياسي المعروف « برتيناكس » هذا الموضوع في صحيفة « ليكو دي باري » فقال ان الحكومة البولونية أرسلت بالفعل مشروع ذلك الميثاق الى حكومتي انجلترا وفرنسا وأن الوزارة الفرنسية قد بحثته يوم الجمعة الماضية وأضاف أن مسيو بريان وزير الخارجية الفرنسية باحث فيه الدكتور ستريزمان وزير الخارجية الالمانية فلم يرد منه اعتراضا على المبدأ ولذلك فانه يحتمل كثيراً أن يتولى مسيو بريان نفسه عرض الاقتراح على الجمعية العامة لعصبة الامم .

والحق أن العالم فى حاجة الى مثل هذا الميثاق الذي يعتبر بلا شك خطوة نحو السلام العام تضاف الى خطوة ميثاق التحكيم الذي عقد في لوكارنو بين الدول الكبرى. لكن الخطوة الجادة التي ينبغي أن يخطوها العاملون للسلام العام حقا والتى يجب ان تجيء لتتويج ذلك العمل المجيد في تاريخ العلاقات الدولية انما هي تلك التى تجرؤ على تعدية الميثاق الى الامم غير الاوروبية حتى يسود السلام علاقات الامم جميعاً وحتى لا يكون هناك مبدأ خاص بالغرب لا ينطبق على أمم الشرق؛ ذا كانت هناك مبادىء « بلاد النصرانية » لا تنطبق على البلاد « الخارجية عن حدود النصرانية » والى أن تتم هذه الخطوة فان كل عمل فى سبيل منع الحرب والقضاء على اسبابها يكون عملا ناقصا وكل وسيلة تكون وسيلة بتراء

* * *

بين فرنسا وروسيا

منذ قطعت العلاقات بين روسيا وانجلترا على أثر حادث دار « اركوس » المعروف ؛ قامت فى بلاد السوفيت حركة نشيطة يراد بها جمع الصفوف واتخاذ العدة للهجوم على النفوذ البريطانى حيث يكون. وقد جمعت فى هذا السبيل اموال اكتتب بجزء منها لانشاء طيارات وسمى القيام بذلك كله «الرد على انجلترا»

ويظهر أن آخر ما بدا فى هذا الصدد منشور أذاعته الدولية الثالثة تعلن به استعداد روسيا للمساعدة الفعلية اذا مانشبت ثورة عالمية أو هبت ثورة جدية في بلد يحتمل وقوع الحرب بينها وبين جمهورية اتحاد السوفيت

وقد حدث أن وقع على هذا المنشور بين من وقعوا عليه الرفيق راكوفسكي سفير روسيا في باريس فنهضت الحكومة الفرنسية تحتج على هذا التوقيع وتعتبره خروجا على التقاليد الدبلوماتية وعدم عناية بما بين البلدين الان من علاقات هدوء ووئام

فأجاب الرفيق « تستشيرين » وكيل الشؤون الخارجية فى موسكو على احتجاج الحكومة الفرنسية بأن الرفيق « راكوفسكي » وقع المنشور بصفته عضواً فى الحزب الشيوعي الروسي لا بصفته سفيراً، وبعث فى الوقت نفسه الى السفير الفرنسي فى موسكو بخطاب جاء فيه انه يتنصل من عمل « راكوفسكي » وانه يلومه لاجل ذلك اللوم كله.

ولشر « راكوفسكي » من جانبه — وكان بمدينة « روايا » يستشفي — مذكرة قال فيها ان المنشور الذي أمضاه يشير الى حال دولة يجوز نشوب الحرب بينها وبين بلاد السوفيت وهذه الحالة لا تنطبق على فرنسا التى يرى سياستها نحو روسيا سلمية ودية . وأكد أن توقيعه على المنشور ينبىء على العكس رغبته فى العمل على ازالة الاختلافات بين فرنسا وروسيا وعلى تعزيز السلم العام .

وقد أذيع على أثر ذلك أن مسيو « بريان » وزير الخارجية الفرنسية الموجود الآن فى جنيف قد أعرب فى حديث له هناك عن ارتياحه لتنصل الرفيق « تستشيرين » من عمل رفيقه « راكوفسكي »

وبهذا تكون المسألة قد انتهت الا أن بقاء « راكوفسكي » اجراء من حكومته قد يفضي الى طلب استدعائه من العاصمة الفرنسية التى اهتمت صحفها بالحادث الذى خلقه بتوقيعه على المنشور اهتماما لايمكن الآن يكون له مداه.

محمود عزمي

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٣ سبتمبر

منع جريدة الاخبار من دخول تركيا

نشرت زميلتنا (الاخبار) القراء أن حكومة الجمهورية التركية منعت دخولها الى بلادها ؟ وعلقت على ذلك بقولها ان مجال الحرية الفكرية فى تلك البلاد قد اصبح ضيقا

قسمان ثانويان

فى مدرستي بنها ورأس التين

قررت وزارة المعارف انشاء قسم ثانوي بمدرسة بنها الابتدائية وآخر بمدرسة رأس التين الابتدائية يسع كل منهما ١٦٠ طالبا . وقد طلبت الوزارة من ناظري تينك المدرستين الاشراف على ذينك القسمين لان ميزانية الوزارة في السنة المالية الحالية لم تشر الى تعيين ناظرين للقسمين الجديدين

الاحد ٤ سبتمبر

زراعة النخيل وصناعة حفظ البلح

قررت وزارة الزراعة أن توفد حضرة عزيز افندى بشاي الموظف الاخصائي بقسم النباتات بوزارة الزراعة الى بلاد طرابلس وتونس والجزائر لدراسة زراعة النخيل فيها وللوقوف على خير الطرق التي يتبعها أهل تلك البلاد لحفظ البلح .

ولما كانت وزارة الزراعة قد جلبت عينات من شجر الزيتون الذي يعطى زيتاً وجربت زراعتها فى مصر فنجحت نجاحا عظيما؛ ولما كانت هذه العينات قد جلبت من مقاطعة سفاكس بتونس ويسمي شجر زيتونها بالزيتون الشملالي فستكلف الوزارة بشاي افندي أن ينتهز فرصة وجوده فى تونس ليدرس أيضا كيفية زراعة ذلك الشجر فى بلاده الاصلية

يجوب افريقيا مشيا

قدم الاسكندرية الرحالة الايطالي انطونيو زيتو ليجتاز القارة الافريقية على الاقدام، وبعد ماأقام في الثغر يوما استأنف سفره الى العاصمة مشيا ثم زايلها الى المنصورة في طريقه الى بور سعيد ومنها يقصد الى السودان فبلاد الحبشة فبلاد الكونجو فمنطقة تانجانيكا فمدينة الرأس وبها تنتهى رحلته الشاقة"

الاثنين ٥ سبتمبر

ثروت باشا

تلقت رئاسة مجلس الوزراء نبأ من حضرة صاحب الدولة محمد عبد الخالق ثروت باشا بأنه سيبحر اليوم الى مصر فيبلغ الاسكندرية يوم السبت المقبل

والمفهوم ان دولته يستأنف سفره مباشرة الى العاصمة ليزور حضرة صاحبة العصمة صفية هانم زغلول ويكرر لها تعزيته فى وفاة فقيدها العظيم .

حسن نشأت باشا

يطلب اجازة جديدة

تنتهى اجازة حسن نشأت باشا اليوم وقد ارسل الى وزارة الخارجية يطلب اجازة مرضية قدرها ثلاثة شهور فعرض الامر على صاحب المعالي الوزير

الثلاثاء ٦ سبتمبر

وزير مصر في تركيا

منحت وزارة الخارجية حضرة صاحب السعادة عبد العظيم راشد باشا وزير مصر المفوض في تركيا الاجازة التي طلبها وسيصل سعادته الى مصر فى ٨ الجاري ليمضي اجازته فيها

الاربعاء ٧ سبتمبر

المولد النبوى الشريف

كان اليوم موعد الاحتفال بذكري المولد النبوي الشريف ففي منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر أخذ موكب الطرق الصوفية فى السير من ميدان باب الخلق يتقدمه نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية تحيط به ثلة من جنود بلوك الخفر

فاخترق هذا الموكب الحافل شارع تحت الربع فالسكرية فالغورية فالاشرفية فالنحاسين فالحسينية فالعباسية الى ميدان الاحتفال حيث ضربت السرادقات

وبعد الساعة الثانية بعد الظهر بدقائق تحركت السيارة المقلة لصاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا نائب جلالة الملك في هذا الاحتفال من منزله بالحلمية الجديدة يحرسها أربعة من الكونستابلات راكبي الموتوسيكل ؛ فاخترقت شارع مصطفى باشا سري فراتب باشا الكبير فالبدولي فميدان عابدين فميدان الاوبرا فشارع كامل فميدان المحطة فشارع الملكة نازلي فشارع العباسية الي ميدان الاحتفال

وعند وصول دولته صدحت الموسيقي العسكرية بالسلام الملكي وأدت وحدات الجيش التحية العسكرية ثم عرض دولته قوة الجيش المصرى وبعد مرور الوحدات جميعا باعلامها وموسيقاها انتقل دولته الى السرادق الملكي محاطا بحضرات أصحاب المعالى الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء وكبار موظفى الدولة فاستقبل فيه مشايخ الطرق الصوفية ثم انتقل الي سرادق سماحة السيد عبد الحميد البكري شيخ مشايخ الطرق حيث تليت القصة النبوية الشريفة

اعاد الله هذا اليوم المبارك على الامم الاسلامية بكامل الخير

فى مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السلمان المزروع النجدى

فى الجزائر

تباع السياستان فى قسنطينة بمكتبة النجاح لصاحبها السيد مامى اسماعيل بن عبدين

فى مراكش

تباع السياستان فى تطوان لدى السيد محمد بن احمد داوود

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف

وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من رسائل وأبحاث حضرات الكتاب الذين بعثوا بها الينا فنعتذر الى حضراتهم ونعدهم بنشرها تباعا فى الاعداد القادمة

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٣ سبتمبر

مجلس عصبة الامم

باريس — بدأ مجلس جمعية الامم [illegible] انشاء مستودع للذخيرة والمهمات البولندية [illegible] وستقترح اليونان ترشيح المسيو بوليتس [illegible] المجلس خلفا للمسيو بينس وتنفذي [illegible] وبول بونكور والهر سترسمان — هافاس

الاحد ٤ سبتمبر

محاكمة مسلمين فى روسيا

موسكو — نظرت محكمة شوشا [illegible] المدن الصغيرة في مقاطعة فرغانه) فى [illegible] على كثيرين من المشايخ المسلمين والفلاحين وقد اتهم هؤلاء بأنهم سعوا الى التشهير [illegible] لا تضع نقابا على وجهها وحاولوا تدمير [illegible] السوفيت التنفيذية ، وقتلوا أحد موظفي [illegible] وبعد ما تداولت المحكمة فى هذه القضية حكمت على اثنين من المتهمين بالاعدام بتهمة قتل الموظف [illegible] عشرة آخرين بالسجن عشر سنوات ، ومن [illegible] الرئيس عباس مقسوموف رئيس مشايخ [illegible] ومتهمان اخران .

الاثنين ٥ سبتمبر

الانتخابات فى تركيا

الاستانة — تمت الانتخابات [illegible] الوطني الكبير فانتخب مرشحو [illegible] بالاجماع كما كان متوقعا — ر

الثلاثاء ٦ سبتمبر

أول حفلة بالراديو

لندن — اقيمت أول حفلة غنائية [illegible] الامبراطورية البريطانية فى سدني [illegible] الجنوبية وقد سمع سكان الجزر البريطانية الغناء في الحفلة وسمعت أيضا الخطب [illegible] وصوت دقات الساعة — ر

الاربعاء ٧ سبتمبر

معاهدة استقلال شرق الاردن

بيت المقدس — نشرت الصحف [illegible] خلاصة مشروع معاهدة بين بريطانيا [illegible] وشرق الاردن تعترف فيها بريطانيا العظمى [illegible] شرق الاردن تحت حكم الامير عبد الله [illegible] ووراثة الامير طلال نجله وبأن يكون هو (الامير عبدالله) الرئيس الاعلى للهيئات العسكرية [illegible] والتشريعية والتنفيذية

وفى المعاهدة مادة تنص على [illegible] ينتخب على أساس تمثيل مراكز البلاد [illegible] ١٥ عضوا الي ٢٠ منهم رئيس الوزارة [illegible] الخارجية والحقانية والمعارف [illegible] ويظلون فى مناصبهم مادام الامير [illegible] بريطانيا العظمى بأن تقدم له المستشارين [illegible] وتسري المعاهدة لمدة سنتين — ر

الخميس ٨ سبتمبر

فى جمعية الامم

جنيف — اقترح مندوب [illegible] الامم أن يحال الى اللجان المختصة [illegible] السياسية التى علق عليها [illegible] التى تضمنتها تقارير اللجنة [illegible] وقد وصلنا الي [illegible] والسوريان [illegible]

فى قلب صحراء العرب

من دمشق الى بلاد المنصور

صور وذكريات

قدر لي أن أخترق صحراء العرب من الغرب الى الشرق ، من عاصمة الامويين الى بلد المنصور ؛ وأن أمضي اليوم في تلك القفار الشاسعة التى شهدت طائفة من اعظم الحوادث والحروب ، وأن أشهد مناظرها الصافية الزرقاء وشمسها الوهاجة [illegible] الماطرة ، وليس ثمة أدعى الى الخشوع والروعة ، وأبعث للخوف والتأمل ، واشد اذكاء للخيال والتصور ، وأكثر بعثا للذكريات من مظاهر تلك السهول التى تذوب جنباتها في عالم الغموض ، وتلك الرمال التي لا نهاية لها ؛ وذلك الصمت الرهيب الذي يشبه صمت الابدية ؛ هذا الفضاء الشاسع ، الذي لم يشهد بصره العالم المتمدن الا منذ أعوام قلائل .

تجري السيارة فوق رماله الناعمة الغامضة ، وتخترق الطيارة سماءه الصافية في أسفار منتظمة ؛ ولكن تكتشف من مفاوزه وأسراره بالسيارة عالم تكشفه فى سفينة الهواء .

خرجنا فى السيارة ذات صباح من دمشق فى أهبة غير عادية لان الرحلة غير عادية . فسيارات الصحراء [illegible] قوية ، [illegible] الحياة في الصحراء [illegible] وسائقوها فتية مهرة أقوياء ، وقد تزود ركابها بالماء والمرطبات والطعام والفاكهة ، وجزنا في غوطة دمشق وحدائقها النضرة وغدرانها الصافية العذبة ، ولكن هذا المنظر اليانع لا يلبث أن يحل بمناظر خفيفة وسهول مجدبة ؛ [illegible] فى بعض انحائها هنا وهنالك قرى متفرقة من الوضاعة والفاقة والجهاد الشاق لتحصيل أبسط ضروب القوت . بيد أنه لا تمضى ساعات قلائل حتى تنطم الحقل والسهل ؛ وتبعد عن المدن والقرى ؛ وتشرف على القفر . وهو القفر الاول والقفر البسيط اذا شئت لانه فصل بين الحضر والقفر الخالص ؛ متأثر نوعا بجوار الحضر ، فقد ترى هنا وهنالك نقطة عسكرية ، أو محلة بدوية صغيرة ، وقد ترى اعرابا ساطوا قطعانهم على الكلأ المحول الجاف . وهنا تشعر أنك فى طور الانتقال ، وأنك مقبل على عالم جديد يختلف فى جغرافيته ومناظره وكل مافيه ، عما تزود به ذهنك من الحضر المتقدم أو المتأخر ، ثم لا تلبث [illegible] تشعر فجأة أنك انتقلت الى هذا العالم الصامت ، [illegible] الى فضائه الشاسع ، وقفره الخالد .

* * *

[illegible] الى طلائع الصحراء العربية فى نحو [illegible] ساعات أو ست ، ولكنا لم نلمس الى زمالها [illegible] ان تشرف علينا هضاب حوران وجبالها القائمة [illegible] الشام ؛ وقد لبسنا زهاء ساعة نحاذي الهضاب والقمم الشاهقة ، ونسترعي ماأثارت [illegible] بذكريات قريبة ؛ الثورة في حوران [illegible] وزحفهم المظفر على السويداء ، وذكية [illegible] فى حملة ميشو وسقوط السويداء ؛ ثم [illegible] الدموية التي انبثت خفيا تتصارم فيا وراء الجبال ؛ ثم التفرق واضمحلال الثورة ؛ وتبدد [illegible] كانت الوطنية السورية تعلق عليه آجل الآمال .

وما فارقنا هذا الهام القائم أمر فنا فى الصحراء العربية بكل روعتها وجلالها ، فى ذلك البسيط الشاسع الذي لا تدرك له حدا ولا نهاية . تطير السيارات متماثلة فى غيرما طريق يرسم سيرها الا آثار ذابلة تبدو عليها العجلات هنا وهنالك ولعلها أثر من آثار فصل الامطار الغامضة . تطير السيارة فى تلك الانهاية ، فى أمن مطلق من العثار والاصطدام ؛ وفى محيط أبدي لا يعرف الاعوجاج ولا الانحراف . تطير ساعات وساعات فلا ترى فى تلك القيافي المتعاقبة ، وتلك الرمال الخالدة ، كائنا حيا ولا اثرا ولا نظاما ولا معمورا ولا قرابة ؛ وترى الوحشة سائدة فى كل مكان ، والصمت الرهيب لا يعكره سوى دوي محرك السيارة الذي يختلط فى دوي الريح ، ولا دوي الصحراوات الذي تحمله نموجة الرمال ؛ ثم لا ترى الا الافق الازرق متألق من حولك على القمر [illegible] فى كل ناحية .

وقد تنسي أنك تسير فى هذا العالم النائي الغريب بل فى هذا العدم الخالد ؛ وقد تستغرق فى [illegible] لا قرار لها من التأملات والصور والتصور الطائفة تتراءى لعينيك امام عينيك ، ووزنة الماء لا تعرف باشتياق من التمرغي البراق انك تستطيع أن تستكشف ماوراءها من خفاء ؛ ولكنك لاتنسى بين آونة وأخرى أن تعمل الى شفتيك الجافتين جرعة من الماء ، الماء ! الماء والحياة فى الصحراء اسمان لمسمى واحد ، وأشد ماتشعر بخطورة هذا القول حينما تفتقد بعيدا الى قلب الصحراء ، وترتفع هناك الاثار الاخيرة لرخاء الحضر ووفاهته ، وينكشف لك ذلك الصحراء الاصفر المروع بكل مايحتويه من أسباب القفر والحرمان . تحمل الماء الى شفتيك من آن لآخر ، غير شاعر بما تفعل ، بحركة غنائية طبيعية ، وتعلم الجرعات ان باردة وان حارة فتقع في مدرك واحساسك وقوع البرد والسلام في هذا الجحيم المستعر

قال ان منظر الصحراء يذكي الخيال ، ويبعث الذكرى ، وصحراء العرب حافلة بذكريات التاريخ ففي كل ركن من أركان هذه الصحراء ظهر الذي العربي وانبثق نور الاسلام الاول . وقد لبثت جيوش الدول العربية والاسلامية تجوب هذه الصحراء على كر الاحقاب من الغرب الى الشرق ومن الشمال الى الجنوب . ففي قلبها سارت جيوش الاسلام الاولى لحرب القادسية وهزيمة يزدجرد وفتح فارس ؛ والى شمالها الغربي سارت جيوش الاسلام لفتح الشام ومصر ، ثم توالى اقتحامها على يد هذه الجيوش الاسلامية تارة من الشرق الى الغرب وتارة من الغرب الى الشرق . واقتحمها القرامطة مرارا الى الشام والى مصر ؛ وجاست خلالها العصابات جيوش التتار والسلاجقة مرارا وتكرارا . كلها عوالم تاريخية لاريب فيها ؛ وانما كان منظر الصحراء فى وحدتها الهائلة وقفرها المروع لا يبعث ذرة من الريب فى ان هذه القيافي المتراميه كانت على كر العصور مجازا ومسلكا لجيوش الاسلام المتعاقبة فانه على الاقل يقرب الينا تقدير الصعاب الفادحة التي كانت تلاقيها تلك الجيوش الجرارة فى اقتحام هذه الرمال الغادرة بما تطوى

من مفاوز الهلاك الغامض . [illegible] في الرابة من [illegible] أثر من آثار [illegible] الواقعة في هذه [illegible] وعصفت من [illegible] أبرز صحراء العرب تاثيرا وسيادة .

وقد نقف أمثال هذه الصور والذكريات ما يعد الى النفس من آثار الصحراء المائلة خلقا تكون ذو طابعه من الوحشة والروع ، [illegible] لعالم هذه السابلة الغابرة التي تزال تعيش في جانبه تعيش لها الاطلال والمعالم .

* * *

وكانت الشمس قد أشرفت على المغيب حين وقفنا عن السير على أول عامرة في هذا القفر الشاسع [illegible] ساعة ، [illegible] الرابطة البرية وقد قيل لنا ان هنالك معالم [illegible] اسباب الراحة والرفاهة ، ولكنا ما كنا نجوز [illegible] الغابة [illegible] [illegible] [illegible] وأن تلو الرحيل .

وما اشتد هذا الرمال في ظلال سباحتي ، وازدلفنا من باب القلعة تاركين الصحراء في جوفه الاول تحت ضوء القمر الفضي ، وبين هفيف الرياح العالية .

ومررنا على طريقنا ساعات طويلة وكان سائق سيارتي « بوبي » فتى انجليزيا ، يجيد توجيه السيارة ؛ شديد الجلد ، حتى انه ليصبر على السير . [illegible] عدة الا ريثما الاوقفت السيارات الاخرى الرائقة لنا . ولكن الليل ما كاد ينتصف حتى كانا التعب جميعاً مسافرين وسائقين ومال كل منهما الى ناحية وارتخت اذرع السائقين فوقفت السيارات صفا في مكان واحد وتزلنا نجرجر الارجل ، تنطرح على الرمال الناعمة . وتعني القدر ان يكون سائق القافلة انجليز فكانهم لنا قوام فى الحل والترحال . فنزلوا معنا ولكنهم انتحوا ناحية واضرموا نارا يطهى سائقنا ثار وأبى الانجليز الا أن يمد لنا الشاي فى ذلك القفر الصامت ، بل ان أول ما يبدأ به [illegible] أن يتزودوا بعدة من قناني « البيرة » واشد ما كانت دهشتي حينما سمعت افواه القناني تزمجر ثم ترغى والبيرة السوداء علا الاقداح وقد اطلقت السنة جيراننا فى بساطة واطمئنان كانهم فى احدى النوادى الزاهرة ؛ وكانهم لا يفترشون الرمال . أما انا فقد لبثت أتأملهم صامتا وانا ازدرد ما معي من طعام وفاكهة . وكان القمر قد اشرق والنجوم قد ازورت ؛ فساد الظلام وقاصت من امامنا كل الآفاق .

ولما لاح الفجر تأهبنا للسير وقد ما طوى القيافي ساعات طويلة ايضا حتى تعالى النهار ، وعندئذ اخذنا نشاهد بعض مظاهر العمران ؛ من اعراب يرعون الجمال وطيور قليلة النفس تحلق في الهواء ، وكانت تهب الريح . وفى ضحى النهار وصلنا الى قلعة « الرمادى » ؛ وهي باب العراق الغربي ؛ وفيها الجمارك ، فجزنا الى داخلها واجريت الرسوم المعتادة ؛ وهنا وقعت لي مفاجأة سارة ؛ اني كنت اقف متجها الى جانبه سيارتي فيها نحوي أتي من خلوق الى البدو ، وعلى رأسه عمامة عراقية [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على انها كانت يقظة [illegible] الفحور

[illegible]

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد الباعة المتجولين فى أنحاء العالم العربي رأينا أن نخص هنا المكاتب التي رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانكليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av. London W.

والثمن ٣ بنسات لليومية ، و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ امام « كافى دى لابي » بباريس والثمن فرنسك لليومية وثلاثة للاسبوعية

فى دمشق

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الشرقية الوطنية بسوق المسكية ورغبا فى الحاجة جانب ادارة المراك لاصحابها بركات وضاهر وبطرف السيد عبد الحميد الحرستي المستحضار الشام

حسام افنـــدي . . !!

ناحية أخرى من أدب بيير لوتى

بيرلوتى

قد تكون الاسماء التى أطلقها بيير لوتى على نفسه خلال قصصه العديدة غريبة في نظر البعض سوى ان الاقرب منها ماارتبطت به هذه الاسماء من حوادث فقد سماه أبواه « جول فيو » فلم يلبث ان سمي نفسه « بيرلوتى » ثم انتحل لنفسه مئات من الاسماء الاخرى ألبس كلا منها لبوس الحوادث التى اقترنت به أو بعبارة أوضح مااقتضت صناعته الادبية وحياته القصصية الممتعة

***

ذكرت لك في الاسبوع الفارط موجزمطالعاتى في قصة « ازدياديه » احدى قصص (بيرلوتى) ولم يكن ماذكرت جديراً بان يعقد له فصل من الفصول الا ان اعتبرته تقدمة تمهد لما اقصد الى الادلاء به فى هذا الاسبوع من تحليل ونقد، ذلك انى قارنت الى آخر فصول القصة وآخر فصولها كما اريد أن تقسم لا كما فصلها القصاص المصنف، فذلك تفصيل وتبويب قصد به الي اشباع القارىء وارضاء مزاجه وتنسيق الحوادث ولكن التبويب والتقسيم الذي أعني انما هو التبويب التحليلي الذى يتكون من مجموع فصول الكتاب أو القصة على نسق الاستخلاص الدقيق الذي يصلح لان يكون قاعدة لنقدها وتحليلها

أهملت اذن الفصول الوسطى من قصة (ازياديه) لا لانها غير قيمة ولا لانها غير رائعة بل لانها تحتوي وفصولها الاولى من حيث أقسام الخيال والتصرف فيه على شيء وجوهه وجمال الوصف ودقة التحري ومعالجة بعض الشئون الاجتماعية التركية معالجة المصنف الحازم الذي يحنو على أمة غرقت فى عظامها الرجعية وأنهكها الاستبداد واستولت على مشاعرها الخرافات

حتى لترى بيرلوتى يزعم التنكر فى ثياب وطنية ثم يقيم بزاوية من زوايا حى أيوب بالاستانة أو استامبول، كما يسميها هو فيتحول الى حي ... انه ترك مسيحي فيتوافق على صداقته (الدراويش) وعلى الاخص الدرويش (حسن افندى) ورضا افندى وغيرهم الذين أثنوا عليه كثيرا وزعموا ان خادمهم (عارف افنــدى) ... وهو بيرلوتى بعينه طيب النفس ... الخ ... حبيب للغير

فيما كان الدرويش حسن افنــدى واخوانه يحولون هذا اذ (عارف افنـدى) قد قنع من

اسلامه المستعار وطربوشه الزيف ، و« باطاقانه » التركى الجميل، باستقبال « سميحه هانم » فى منزله واقناعها بانه لن يميل اليها ولن يحبها فتغادر المنزل ساخرة صاخبة فيسر الى خادمه « حشمت » بحضورها فى غيبته ويدعوه الي الاسراع فى مفاوضة « ازياديه » للحضور فى المساء

فتحضر ازياديه ويقص عارف افندي عليها نبأ (سميحه) فلا تستقبل ذلك النبأ بما تستقبله به فتاة قط ، وهذا ما يؤخذ على بيرلوتى فقد كان مثلا قاصراً فى هذا الوضع من روايته، فقد زعم أن (ازياديه) استقبلت نبأ زيارة « سميحه هانم » بقولها (انظر يالوتى الى اصابعي الخمسة اتراها متشابهة ألا ترى ابهامى قصير الغليظ وسبابتي طويلة ووسطاي اطول واغلظ وبنصري اقصرها وخنصري اقصر الجميع وانحلها .. هكذا تجد المخلوقات فالنساء لايتساوين فى الجمال كما لا يتساوى الرجال فى الاعمال والاقوال »

اخطأ بيرلوتى فى تقدير أوضاع المرأة ونفسيتها في هذا الموقف والا كانت (ازياديه) حورية من الحور او فتاة من غير البشر . والا فاين هي غيرة النساء الحادة ، أم اين شغف النساء بالتحري والتحقيق واساءة الظن بالتافه والجليل

والاخطر من هذا ان أبيح بيرلوتي لنفسه تفسير عبارتها السابقة بانها تقصد الي غرضين :

الاول — ان سميحه هانم لم تكن فى جمال ازياديه كما وصفها بيرلوتى لان النساء غير متساويات فى الجمال

الثانى — ان عارف افندي مقيم على حب ازياديه كاقامة (حشمت) على حب سيده عارف

وهو لعمرى تفسير غاية فى الضعف والقصور ولو كنت راوية فى هذا المقام ما احجمت عن تصوير ازياديه بصورة أخري ادى اليها وقع الخبر، كنت صورتها مهما كانت كريمة النفس ابينما بصورة الحمقة الفاحصة التى تحوم حولها الريب والشكوك ولا بأس فيا ن تخرج من هذا كله بالاقتناع ببراءة عارف افندى وطهارة ذيله ان لم يكن العكس

الفصل الاخير أذن من قصة (ازياديه) — ولا تنس انه الفصل الثالث على زعم انى اعتبرت الراوية ثلاثة فصول — يلخص فى ان عارف أفندي أو بعبارة اصح (عارف حسام افندي) كان يستقبل (ازياديه) بعض الليالى فى منزله لينفقا ساعات طويلة فى نجوى وتصب اوليتسللا فى كنف الليل البهيم الى البحر فيعمها ماصفحته المادئة الى حيث يكونان فى مأمن من الرقباء

وكان حسام افندي يسترق الخطى ويعدو بعض ليال أخرى الى كوبري « قره كوي » حيث ازياديه فى انتظاره مع الامين حشمت فيستقل الجميع فلكا تجرى بهما الى حيث يشتهيان

ظلا كذلك الى أن آذن القدر بسفر البارجة التى كان بيرلوتى ضابطا بها واسمها ديرهاو تداخستفت الى ميناء سوثمتن

وقد طال رسوها فى استانبول لاعتبارات سياسية فقدر لهذا النبأ وخفق له قلبه خفقان اليأس والقنوط ولم يجد بداً من المقاومة ولكن القضاء لا يقاوم ، وهنا أبدع بيرلوتى فى تنسيق الحوادث وارسالها ارسالا طبيعيا كان فيها بارعا فى الفنية

لم يجد حسام افندي بدا من امرين : اما السفر وترك « ازياديه » كسيرة القلب مشرفة على التلف ، واما البقاء ، ولكن كيف يكون ؟

قرع « حسام افندي كل باب فى سبيل بقائه باستامبول حتى باب قيادة الجيش العثماني فتمكن من مخاطبة القائد العام افيال الاستانة وكاشفه بامره وتوسل اليه فى أمر قبوله بالجيش بعد أن يتجنس بالجنسية التركيــة فعاق القائد قبوله على شرط اعتناق الدين الاسلامي فاذا فعل فانما يقلده منصب « اليوزباشي » بالجيش التركى فاستمهله ساعة يرجع فيها الى نفسه ثم عاد اليه فاذا به يقبل كل شيء الا تغيير عقيدته فرثى لحاله القائد وصرفه بسلام

اماوقع الخبر على ازياديه » وأما تصوير بيرلوتى ما أحاط ذلك من حوادث فيكاد يكون اضعف حوادث روايته فقد اطال فى ايرادها مع التكرار الممل دون أن يصبغها بالصبغة الطبيعية فقد كان فاترا فتورا ملموسا

— غادر بيرلوتى الاستانة بعد حوادث متكافئة سقيمة فحزنت « ازياديه » وشعر عابدين افنــدى سيدها القديم بما يثير شكوكه فيها فاعتقلها فى منزل احاطه بالرقباء حتي لم يسمح لوصيفتها خديجة باقتراب منها لتوصل اليها رسالة بيير لوتى اليها . وكان قــد بعث بها بالبريد الى الغلام الامين (حشمت) وهذا رفعها الى (ازياديه) فاخفتها بين طيات ثيابها ولم تستطع أن يدفعها لمن يقرأها وهذا ماذكره (حشمت) فى خطاب حرره له احد الكتبة العموميين وبعث به الي بيرلوتى استهله هذا الاستهلال :

الله

عزيزى لوتى :

يسلم عليك حشمت سلاما كثيرا

لقد سلمت خطابك الى ازياديه بطريق العجوز « خديجة » ، فاخفته فى ثيابها ولم تتمكن الى الان من قراءته لان عابدين أفندي تشكك في أمرها فضرب حولها نطاقا من الرقباء وأبقاها سجينة فى منزله دون أن يعنفها لانه يحبها ويكلف بها وقد هجرها تماما كما هجرها السراري الاخريات سوي فاضله هانم . . . . الخ

وختم خطابه هذا بعبارة ذات معنى عظيم فى نظرى هي انه لم يدع للحرب لانه وحيد ابيه الشيخ وبعبارة تاريخية أخري هى ان النار شبت شبوبا هائلا فى حي الفنار فالتهمته على بكرة أبيه

أما استهلال الخطاب فاشارة خفية الى انتشار الامية فى تركيا وتفشى الجهل المطبق بين طبقاتها فازدياديه لم تستطع دفع الخطاب لمن يقرأه لها ، وحشمت لم يستطع كتابة الخطاب بيده بل كتبه له الكاتب العمومي . . .

أما نهايته فتدل دلالة صريحة على انتشار الرجعية فى تركيا وجهل الشعب واجب الوطن فلقد كانت تركيا اذ ذاك فى حرب مع روسيا تلك الحرب التى نشبت عام ١٨٧٧ وهو العام الذي وقعت فيه حوادث (لوتى) الاخيرة ، وانتهت بان تمكنت روسيا من انتزاع حصنى (غرص) (واسكندربول) من أيدى الترك ، فكان واجبا على كل تركي أن يلبي نداء الوطن ويتقدم لصد العدو ، وان لا يتنحى عن هذا الواجب بحجة انه وحيد أبيه الشيخ . . . أليس هذا هو المقصود ، ثم أليس هذا كل مايقصد اليه بيرلوتى بتصوير نفسية الامة التركية فى ذلك العهد تصويرا السجية ؟

هي اذن فلسفة هذه الناحية من القصة .

فلقد كانت الجندية ابغض الخلال الي ... كانت فى مصر منذ زمن قريب وكان ... الطبقات الجاهلة .

ولننتقل الان الي (ازدياديه) ... بعد أن اعتقلها وليها (عابدين افندي) ... الحزن كبدها وادمى فؤادها وزكا ... الفناء منها الي البقاء وظلت كذلك ... المنية فلبت نداء وبها شاكية اليه ... راجية عفوه ورحمته .

فلم يسع عابدين افندى الا ان ... الاخير ويذرف عليها دمعة لا شك ... ثم ابتنى عليها ضريحا من مرضكاته ... وكتب عليه اسمها وتاريخ وفاتها ...

ثم ننثني الى بيير لوتي فلقد ظل ... تركيا عاما كاملا كان بعيدا فيه من ... فلما عاد اليها ، ذهب توا الى منزله ... قاعا صفصفا فقصد الى بيت (ازياديه) ... الاخر فقرا يبكي أهله فغادره ... اذ التقى مرة أخرى بخديجة فسألها عن ازياديه ... واحولت فهم على الاثر انها ماتت .

فقصد الي قبرها في مقبرة (...) ذرف عليه ما جادت به مآقيه من دموع ... لم يجد بعد هـذا بدا من الا... فاندفع الى التطوع فى الجيش العثماني ... حدود القوقاز ؛ فمنح مرتبة (اليوزباشي) ... اليوزباشي عارف حسام افندي ... العثمانى

تنتهى القصة فى طرف ... صترى بعد ، وتختم فى رشاقة ... الطالق فقد تخلص بيرلوتى من ... فجأة الي فصل أخير افتتحه ...

نشرت (جريدة حوادث) ... استامبول مانصه :

وجدت بين جثث المتشهدين ... (ضرس) جثة ضابط أجنبي ... بخدمة الجيش التركى باسم (عارف حسام ...) استشهد مع المدافعين الابطال ... الاسلام عند أسوار حصن (كيز...) في سهول (قره دمير)

* * *

تلك خاتمة قصة (ازدياديه) وهي ... مؤدية لكل مايدور بخلدك من ... فصل من فصول القصة . فلا غرو ... بيرلوتى كان ولا يزال أبا القصاص ...

أما ما أشرت اليه من ضعف ... بعض مواقف المؤلف فأسبابه ... يسهب قليلا فى بعض الفصول لا ... القصة نفسها ، بل من أجل ان ... زوايا ومنعطفات وكان ... ان لا يعاني الا الادب نفسه ... هذا الخطأ خصوصا وان ... لا كثيرا ولا قليلا بالحجم والطول ... هم أكثر مايعنون بفصول الرواية ... سواء أنهاوكد وقام بيرلوتي ... غير محوره

وبالجملة كان بيير لوتى أ... العثماني أرق من منعطف (البوسفور) ... ابداعي .

دولة الحكم المطلق

هجاء أسبانيا الوهمية

الكاتب بلاسكو ابانيز يرثى وطنه

بلاسكو ابانيز

ليس بين عشاق الادب فى هذا العصر من يجهل اسم السنيور بلاسكو ابانيز الكاتب الاسباني الشهير صاحب الروايات الكثيرة والمؤلفات الخالدة.

وقد اشتهر هذا الكاتب بآرائه المتطرفة فى نظام الملكية وبوقفه نفسه على بث الدعوة للنظام الجمهوري الذي يعتبره أرقي النظم السياسية لحكم الامم .

وقد أرغم تعارفه الحكومة الاسبانية على نفيه مرتين فهجر مسقط رأسه وأقام بمنزله الجميل ببلدة مانتون (بقرب مونت كارلو) حيث يعيش اليوم بين المحابر والاقلام فيمتع نظاره بجمال الطبيعة ويكتب ما توحى اليه قريحته .

وقد زارته المدام جان بوردو منذ عهد قريب، وهى من حملة الاقلام الفرنسويات، فجرى لها معه حديث طويل ننقل خلاصته الي حضرات القراء. قالت : —

يقول ابانيز ان أسبانيا التى اشتهرت بجمال طبيعتها وسحر نسائها قد أصبحت الآن فى حالة شديدة من الانحطاط ليس لأن نساءها قد أصبحن أقل جمالا أو لان مناظرها قد أمست أقل فتنة ، بل لأنها قد مر عليها اربع سنوات وهي ترسف فى قيود الحكم العسكري . ومع أن الملكية باقية فيها بالاسم فان السلطة الحقيقية فيها هي للاستبدادية (الدكتاتورية) المطلقة .

وفى الواقع ان البلاد قد جمدت فى مكانها وتوقفت عن التقدم فهي اليوم مثلما كانت منذ أربع سنوات — لم يطرأ عليها تغيير لا من الداخل ولا من الخارج . فهى كالماء الآسن . وكل كائن حي يبدو عليه علامات التقدم فهو متأخر .

بدأ بلاسكو ابانيز يكتب ويعرب عن آرائه وهو فى المدرسة . وكان منذ أول نشأته يميل الى النظام الجمهوري ويعجب به . وما كادت مقالاته تظهر فى الصحف حتى ذاع اسمه واشتهر . وهو لما زاده شهرة زاد جرأة وصراحة حتى صار رجال الحكومة يحسبونه خطراً على نظام الملكية باسبانيا . وفى الواقع أن الرجل متطرف فى كرهه للنظام ويقول انه ليس من العدل أن يجلس على العرش رجل ليس له من المؤهلات سوى ان أباه كان يجلس عليه من قبله . والبلاد لا ترقى رقيا حقيقياً الا فى ظل النظام الجمهوري . وهو لا يكره الملوك اشخاصهم بل يكره النظام الذي يجعلون بموجبه .

وابانيز لاينتمي فى الحقيقة الى حزب سياسي بمعنى أنه ليس عضواً فى أي حزب ولكنه يمثل النظام الجمهوري على غير ما ... لاسبانيا فقط بل للعالم أجمع وهو يقول ان بلاده هي اليوم فى قبضة دكتاتور مطلق ... من حق الملك نفسه . فهو اذن (أى الملك) ملك بلا سلطة .

ومما يؤثر عن ابانيز أنه ... العام يبذل كل جهد فى سبيل ... بسياحة طاف فيها أنحاء ... وأسسها ... مدارس ... معظم تلك البلاد يتكلمون الاسبانية . ولما ... تلك السياحة أخذ ... منذ ... ثم أرسل الى الجنرال بريمو دى ريفيرا (دكتاتور أسبانيا) خطابا يقول له فيه أنه مصمم على قلب حكمه باصداره كتابا يعمل به على الدكتاتورية حملة شعواء . ولكن الامر كان قد صدر بنفيه وبصدم السماح بنشر مؤلفاته . وفي الواقع ان الحكومة كانت ولا تزال تمنع كتابات ابانيز من دخول أسبانيا . وبازاء ذلك أضطر ابانيز أن يشتري ثلاث مطابع أسبانية كان يطبع فيها النبذ والنشرات سراً ويوزعها على الجمهور . وليس ذلك فقط بل استأجر طيارة لالقاء تلك النشرات على الناس من الجو . وكثيراً مالجأ الى طرق غريبة لتوزيع كتاباته من الجو أو على الارض . وكان يساعده في ذلك عدة رجال من الكبراء .

أما الكتاب الذي تهدد به الجنرال بريمو دي ريفيرا فقد صدر بعنوان « ازاحة اللثام عن الملك الفونس الثالث عشر » وقد ترجم الي لغات كثيرة ولكن الحكومة الاسبانية منعت دخوله بلادها وتداوله فيها . وهو مكتوب بلهجة شديدة تدل على التناهي فى التطرف . ويقول المؤلف : ان الحالة فى أسبانيا اليوم لا تزال كما كانت منذ ثلاث سنوات وهي حالة لا تطاق اذ ليس ثمة ملك ولا مجلس شيوخ وانما هنالك حكومة عسكرية عاجزة تستند الى جيش تزيد أرزاقه أضعافا على حاجة البلاد ويكاد الملك يكون سجينا بل ياوراً للدكتاتور ، ومعظم المناصب الوزارية يشغلها قواد عسكريون . وبعضها يشغلها نفر من أساتذة الاساتذة مع أن فى البلاد رجالا عظماء ولكن هؤلاء العظماء ليس لهم ذكر فى حكومة الجنرال دى ريفيرا . ومع أن البلاد لا يزال فيها محاكم للقضاء فانها خالية من القاضيات والمحاكمات . ومما يدل على تفاقم الحالة أن السيدة قد تشتري شيئا فترغم على دفع عدة ... واذا رفعت أمرها للقضاء لم يسمع أحد شكواها . ذلك لأنه ليس فى البلاد محامون والمحاكم كلها هى اليوم عسكرية والصحافة غير موجودة بسبب الرقابة العسكرية التي لا تأذن للصحف بنشر أي خبر لا توافق عليه الرقابة العسكرية والرقابة تفرض على ... الصحف ... أن ... « الوادى » الذي يريدون ... اليوم ... الازرق ... لا أثر لها ...

ومما يدل على التشديد في الرقابة أن أحد مراسلى الصحف الاسبانية في ... المدينة الجميلة القائمة في وسطها منزل ابانيز (فيلا فونتانا روزا) وهذه المدينة هي من أجمل ... العالم ... الابيض المتوسط ... عناية ... السود الى ادارة الصحيفة الاسبانية ... لانها تنشر كل ما يذكر الجمهور باسم ابانيز فى مقالاته الواقع ان ... الاربع السنوات الماضية لاى جريدة من الجرائد الاسبانية بالاشارة الى اسم ابانيز أو الى أعماله على أن ... اليوم من أشهر أبطال أسبانيا ولا سيما فى نظر الدعاة الى الجمهورية .

ومما يؤثر ... أن ابانيز ... رواية ... « ... » ... الشعب ... فى ... أسبانيا ... الحكومة ... الروايــة ... « ... الاجرام » ...

أمثال هذه الصغائر تزيد فى كره ابانيز للديكتاتورية الحاضرة فى أسبانيا كما أنها تزيد قدره فى عيون مواطنيه . وهو لا يزال يقضي وقته بين المحابر والاقلام يكتب ويفتش . وقد ألف فى السنة الماضية ثلاثة كتب لم تنشر بعد ويقول انه يشتغل الآن باعداد كتاب جديد سيكون أعظم ما كتبه فى حياته .

ومما يؤثر عنه أنه يقول دائماً ان القلم أصدق من السيف . وهو يعرف صدق هذا القول ويعلم أن كتاباته تؤثر فى مواطنيه تأثيرا عظيما وتوقظ فيهم روح الحماسة والشجاعة . ولا يفتأ يقول ان الحالة الحاضرة لن تدوم طويلا وان أسبانيا ستخلع عنها النير الذي ترزح اليوم تحته لأن لصبر الشعب حداً لا يمكن أن يتعداه . وهذا الشعب يرى اليوم أن العالم كله يسير فى مضمار التقدم حالة أن أسبانيا تتقهقر الي الوراء . غير ان الوقت لم يحن بعد لكسر أغلال الديكتاتورية ولكن ذلك ليس معناه أنه لن يحين أبدا ، ومتى حان فسيبذل ابانيز كل قواه وكل ثروته (وهي كبيرة) لخير وطنه .

ان هذا الكاتب مع اقامته بمنزل جميل محاط بالحدائق الغناء والمناظر الطبيعية الخلابة لم ينس وطنه ولا هو يقضي وقته بالكسل . وقلما يزوره أحد الا ويراه يكتب ويدون المذكرات وهو يضع خططا سرية لا يعلم أحد منها سوى أنها ترمي الى قلب نظام الحكم الحاضر وانشاء النظام الجمهوري

ومن أهم ما يشغل بال ابانيز مسألة الجيش الاسباني فهو يريد تخفيضه الى ربع عدده الحاضر لكي يمكن الحكومة من انفاق المال بسخاء على انشاء المدارس وفتح دور العلم وانشاء المواصلات الحديدية والطرق المعبدة والفنادق الجديدة وتحسين الشئون الصحية وحالة منازل الفقراء وترقية الزراعة والصناعة ورفع مستوى التعليم فى المدارس العالية حتى يضارع مستوى التعليم فى أرقى جامعات أوربا فلا يضطر طلبة العلم من الاسبان أن يقصدوا جامعات أوربا الا لدرس اللغات الاجنبية . والاجمال ان ابانيز يريد النهوض ببلاده حتى تضارع أرقى الامم أوربا علما ومدنية وحضارة .

وهو يصرح علنا بأنه ليس فى نفسه حقد ولا ضغينة من سيما الاسرة المالكة وهو لا يهتم بشخص الملك وانما يكره نظام الملكية فى حد ذاته ولا يفضل أي نظام سياسي على النظام الجمهورية الديمقراطية الذي هو غاية غاياته فى هذه الحياة .

فى معابر الذاكرة

يقول العلماء ان الذاكرة من ... الانسان ... واسمه ... وقد ... الاسماء ... الذاكرة ...

... الرجل ... الفتاة ... منزله ...

... الاسماء ...

... الرجل ... ثم ... ويعيد ... عليها ... فدهش ... من ... لا يستطيع ذلك ... الذى نشير اليه

ولكن الرجل لم يقتنع بانكارها اذا كان يعلم قصة حقيقة الاستاذ و ... ابنته ... الفتاة الي الفندق الذى كان يقيم به وأرسل تلغرافا الى ابيها يستدعيه على عجل . فلما جاء أبوها يعفو وعين الفتاة تقع عليه حتى اسرعت وارتمت بين ذراعيه وهى تبكى وتنتحب

وظهر بعد ان الفتاة عند ماانفصلت عن ابيها اصيبت بصدمة شديدة على دماغها افقدتها الذاكرة فعادت لا تذكر شيئا عن الاطلاق واصيبت اسمها واهلها وشخصيتها وأصبحت كأنها تائهة لا تستقر بها مقام واضيفت بعد ذلك ... واضطرتها الفاقة الى التجول فى الازقة لبيع الكبريت . فلما التقت أباها بعد فراق طويل عادت اليها ذاكرتها بغتة

والامثلة التى من هذا القبيل كثيرة جداً ولدى رجال « الشعبة الشرقية » بلندن سجلات كثيرة فيها حوادث كثيرة بسبب فقدان الذاكرة ، ومعظم هذه الحوادث تنشأ كما قلنا عن اصابة مركز الذاكرة فى الدماغ

شركات التعاون فى مصر والخارج

عدم وجود شركات تعاونية فى مصر بالمعنى الصحيح

لو تصفحنا تاريخ تلك الشركات التي تكونت في مصر منذ قام المرحوم عمر بك لطفي سنة ١٩٠٩ بتركيبه الباركة لوجدنا أن كلا منها ما هي الا شركات رأس مال قصدها الربح وقصدها المكسب وليس لها من التعاون الا الاسم . فهي لا تسعى الا لفائدتها ولا تجري الا وراء الربح والمكسب وليس لمصلحة الجمهور محل من كل ذلك . ولنضرب لذلك مثلا شركة تعاون كوم النور التي تعد من أهم الشركات التعاونية الموجودة في مصر .

لقد تأسست تلك الشركة في ١٤ فبراير سنة ١٩١٠ وكان عدد أعضائها ٢٧٥ عضواً برأسمال قدره ١٠٩٠ جنيها مصريا مقسمة الى أسهم الواحد منها بعشرة قروش . وكان عدد الاعضاء ورأس المال في ازدياد مطرد (لانها قابلت تشجيعا عظيما) حتى انه في ٣١ ديسمبر سنة ١٩١٨ بلغ عدد الاعضاء ٤٢٧ عضواً ورأس المال ٢٧٢٧ جنيها مصريا (أي بزيادة ١٥٠ في المائة من رأس المال و٥٥ في المائة من الاعضاء) وكانت عندها ١١٩٥ جنيها مصريا احتياطي .

ولقد كان عمل تلك الشركة بيع بعض مايلزم للفلاح ومزرعته ولكن بأثمان باهظة واقراضه بأرباح عالية فهي منافية للمبدأ التعاوني وهو بيع الاشياء بأثمانها الاصلية وتقديم المساعدة الى الفلاحين بدون أجر ولا جزاء كما تعمل عادة كل الشركات التعاونية في البلاد المتمدنة في الخارج فأعمالها متعددة وأغراضها متنوعة فهي تسعى الى كل ما هو نافع ويعود على الفلاحين بالفائدة والخير لاسعادهم .

ان شركة كوم النور التي يقال انها تعاونية لا تمد يدها لمساعدة ذلك الفلاح الفقير الذي يشتغل ليل نهاره ومع ذلك لا يجد لقمة سائغة يسد بها رمقه هو وصغاره . فشركة كهذه يجب أن لا تدعى تعاونية بل شركة رأس مالية تجارية لا فرق بينها وبين المصارف والمحلات التجارية التي تبحث عن الربح والمكسب والمرابي الذي لا يهمه أسعد الفلاح أم تعس . فمثلا في سنة ١٩١٠ كان ربحها ١٠ في المائة وفي سنة ١٩١٨ ١٠ ونصف في المائة (مع أن ذلك يخالف المبدأ التعاوني) .

شركات التعاون هنا وهناك

تكونت شركات التعاون في مصر في وقت كانت الفكرة التعاونية مقصورة على أفراد معدودين وكان الفلاحون وهم أغلبية الشعب والذين يهمهم تشجيع التعاون وتنشر فكرته لا يفقهون شيئا ولا يعرفون ما هو التعاون وفوائده فضلا عن أن تلك الشركات تأسست في وقت سريع دون تروٍ ولا امعان لا يقدرها من الفلاحين الا القليل . واني لا أستشهد بما قاله صاحب المعالي وزير الزراعة في خطابه التي ألقاها في [illegible] لم تكن فكرة النقابات حديثة العهد ولكننا وجدناها في مصر من زمن طويل ولقد كانت النفوس غير متهيئة لقبول فكرتها [illegible] أرضنا خصبة لغرسها . ولهذا كانت نتيجتها [illegible] . واذا نظرنا الى أسهم تلك الشركات وجدناها في أيدي أشخاص [illegible] كبيرة في مجالس الادارة [illegible] تلك الشركات ونزاع [illegible]

تلك الشركات وتصفية حسابها . ولو وجدنا أنها تأسست في وقت كان الحكم المطلق في يد حكومات لم تكتسب ثقة الشعب ولا حب الجمهور وكان حول أعمال تلك الحكومات ضد ارادتنا ولم يكن هناك برلمان يراقب أعمالها ويحاسبها على غلطاتها .

وانا نراقب بفرح وسرور اقبال مزارعي البلاد وفلاحيها على تأسيس النقابات الزراعية والشركات التعاونية منذ قام صاحب المعالي وزير الزراعة برحلاته يعضده نواب الامة وشيوخها (كما انه لا يجب الاسراع في تكوين العدد الكبير منها حتى لا نرجع خطوة أخرى للوراء) وانا لنرجو لذلك كل فلاح ونجاح وليكن هذا فاتحة لعهد جديد عصر التعاون الزراعي .

شركات التعاون فى الخارج

أما شركات التعاون فى الخارج فلها مبادىء سامية منها المساواة بين الناس لا فرق بين كبير وصغير عظيم وحقير رجلا كان أو امرأة فالكل سواء قلت أسهم العضو أم كثرت . زد على ذلك أن أعمالها كثيرة . ففي القرى مثلا هي التي تهتم بأمور التعليم والصحة وتحسين حالة الفلاحين مع تعليمهم مبادىء الزراعة الحديثة ومقاومة الامراض الفطرية والحشرات التي تتلف المحصول وكيفية استعمال الآلات الزراعية الحديثة سواء بنشر مقالات في الصحف والمجلات الزراعية أو بالقاء خطب أو بعمل محاضرات ، لذلك ارتقت الزراعة وتقدمت هناك وبالعكس في مصر لانها لا تنتهي من مناقشات لا تأتي بأي فائدة أو نتيجة مع عمل تقريرات وتقديم مشروعات سئمت منها النفوس وثبت للجميع أنها مضيعة للوقت لا يرجى منها أي خير . كذلك لا ننسي أن من أهم أعمال تلك الشركات هو التأمين على المواشي والمحصول (من موت وحريق) الى بيعه في أسواق أهلية أو أجنبية منتظرة الوقت المناسب لذلك ، الى بيع البذور والاسمدة والآلات الزراعية بأثمانها الاصلية (فير رابحة في كل ذلك) الى اقراض الفلاحين على محاصيلهم . وهذا ما نرجوه لشركاتنا التعاونية المستقبلة خصوصا اذا جعلنا نصب أعيننا افهام المرأة ما للتعاون من فضل وما لشركاته من فائدة لانها عماد البيت وأساسه فهي التي تربي منشأ اليوم ورجال الغد .

عبد الغني سيف النصر
مهندس من المعهد الزراعي بتولوز
وخريج جامعة العلوم بها

فواكه الفصل

التين البرشومى

احدى فواكه منطقة حوض البحر الابيض المتوسط وهي من الفواكه اللذيذة الطعم تؤكل خضراء كما في مصر ، وتجفف كما في ازمير وشواطيء آسيا الصغرى . وشجرة التين قصيرة لا يحدث أن يتجاوز ارتفاعها السبعة الامتار ، جلدية قليلا ، أوراقها سهلة التناثر ذات فلقات تختلف باختلاف النوع .

والتين من أسهل أشجار الفاكهة زرعا وتوالدا فيمكن زرعه من الحبوب ويمكن اكثاره بالعقل أو الاغصان ، واحسن العقل ما كانت مستقيمة تامة النمو في الفصل السابق ، تبلغ الثلاثين سنتمترا طولا وسمكها سنتمترين ذات أزرار قوية في أطرافها ويفضل ان يكون زرع العقل في أوائل الربيع في محلات التربية أو في محلها مباشرة ثم تنقل الاشجار بعد سنة اخرى أي في فبراير من السنة التالية وتكون على بعد ستة أمتار . ويجب العناية عند غرس العقل فلا يترك بارزا منها الا جزء صغير والا ماتت

الارض

لا توافقه الارض الخصبة جدا فغيها ينتج خشبا وأوراقا مع قلة في المحصول وأوفق الاراضي لزراعة التين الصفراء الناعمة والرسوبية . ويزرع التين بكميات عظيمة في ضواحي الاسكندرية وفي الفيوم ومن ذلك كثير من الحدائق بها أشجار التين .

أنواعه

في القطر المصري ثلاثة أنواع : السلطاني ، الفيومي ، الكمثري . وأحسنها الكمثري ويزرع قليلا قرب الاسكندرية ، ويزرع السلطاني قرب الاسكندرية أيضا وهو اكثر ذرعا وأكبر حجما والفيومي أقل جودة واصغر حجما وينضج قبل سابقيه بنحو شهر

التسميد وخدمة الارض

اذا فككت الارض وسمدت تسميدا جيدا والشجر مثمر أتت بمحصول رابح . وفي الفيوم يزرع البصل والثوم وغيرهما في المسافات بين الاشجار أما في الاسكندرية فتزرع البطاطة والبرسيم والخضروات المختلفة .

ويحتاج التين الى كبير عناية في الري منذ زرعه في نحو أول أبريل الى حين ابتداء الاثمار فيروى دواما مرة كل ستة أو ثمانية أو عشر أيام حسب حال الجو . وهو سريع التأثر بالري في زمن النضج فوات رية واحدة يؤثر في المحصول كما أن كثرة الري مضرة في زمن النضج في أغسطس وسبتمبر . ويقلم التين قليلا جدا والا تحولت الشجرة الى خشب وأوراق مع قلة المحصول . فقط يجب قطع الفروع الضعيفة التي في أسفل الغصون الاصلية وكذلك الفسائل والاخشاب الميتة .

ويثمر شجر التين مبكرا الا أن محصوله لا يجود الا في السنة الخامسة واحسن ما تكون الشجرة [illegible] حينما يكون عمرها نحو الخامسة

القطف

يجب أولا أن يكون الثمر كامل النضج [illegible] جني الثمر [illegible] على أرض [illegible] أو الحلفاء [illegible] ثم [illegible]

لانها تتلف قوة التكثة

وقد يجفف التين بعد ذلك [illegible] تمكث طويلا ولا تتلف [illegible] قيمة الثمر ويقل قيمته .

والتين ذو ايراد جيد يختلف [illegible] والمنطقة .

الامراض

هناك مرض واحد يصيب [illegible] في الفيوم وهو بسبب الحشرة [illegible] ارتفاع الشجر .

ويقاوم هذا المرض بكثرة [illegible] الى الجانبين فروع تحمل الثمر [illegible] الشجرة .

***

التين الشوكي

ومع اشتراكهما في الاسم الا [illegible] التشابه وكل منها شجر قائم بذاته [illegible] يسمى « فيكوس كريكا » [illegible] « ابونتيا انديكا » .

وموطن هذا النبات الاصلي [illegible] وقد نقله الاسبان الى أوروبا [illegible] كثيرا في مصر خصوصا حوالي [illegible] [illegible] في الاماكن المكشوفة فينمو [illegible] يصلح بها زرع ، كذلك ينمو في [illegible] ولا يكون جيداً في الاراضي [illegible] هذا النبات الى سماد ولا لرطوبة [illegible] العطش مهما اشتد [illegible] ولسماكة جلده التي تحول دون [illegible]

النبات

ساق وطيب غليظ يحتوي [illegible] ببعض الشوك والازهار [illegible] كبريتية جميلة المنظر [illegible] والثمر بيضي الشكل [illegible] اللون ضاربا للارجواني [illegible] أو قليل من السكر [illegible] فالمياه الزائدة من اللزوم [illegible] أن قلته الزائدة [illegible] في البراز ، وقلب الثمر [illegible] الصلبة وهو رخيص [illegible] وأغسطس ويأكله الوطنيون [illegible] ومبرد ويشتمل على سكر [illegible]

هذا وان كان معظم المحصول [illegible] الا أنه يمكن [illegible] الورق [illegible] ويشتمل على مادة [illegible] ويستعمل بدل [illegible]

ومن السهل جدا زراعة [illegible] التي تقطع من الساق [illegible] الاوفق أن يكون [illegible] ويجب أن يكون [illegible] [illegible]

بحث فى تأثير الكحول

الكحول كغذاء ؟

أصبح من المسلم به أن ٥ في المائة فقط من الكحول يفرزه أو يخسره الجسم دون أن يستفيد أو ان شئت فقل دون أن يضر منه بشيء ، أما الباقي أو ٩٥ في المائة منه فانه يمتص في المعدة والامعاء بواسطة الدم حيث يتأكسد كليّاً كسائر غيره من المواد الغذائية الاخرى ليكسب الجسم الحرارة الضرورية لحياته ، وهكذا يكون الكحول علميا « مادة غذائية » ويما أنه غير قابل للخزن في الكبد كما تخزن المواد السكرية الزائدة عن حاجة الجسم فانه يتأكسد في الحال بمجرد وصوله الى الدم ، وهكذا يزيد مقدار المخزون من هذه المواد السكرية التي حل محلها واستغنى الجسم مؤقتا عنها بالمادة الكحولية .

ومعروف أن الجسم اذا عجز من أن يجد مايلزمه من المواد الدهنية أو السكرية في الطعام الذي يأكله سد هذا العجز باستعماله المواد الازوتية بمقدار أكبر ويمكن أن يعرف هذا بظهور الازوت في البول بمقدار أكبر من العادي وبالعكس اذا زادت المواد السكرية والدهنية عن حاجة الجسم اضطر لخزن جزء كبير من المواد الازوتية فيقل مقدار الازوت في البول . هذه حقيقة علمية لا جدال فيها وقد ارتكز عليها لاثبات أن الكحول يمكن علميا أن يستعاض به عن جزء من المواد الدهنية التي يجب توافرها في الغذاء وأنه اذا أخذ ضمن الأكل كان طبيعيا أن يساعد على زيادة المخزون من المواد الازوتية في الجسم ويكون سببا من أسباب السمنة ولتأكيد هذا القول أجري (نيومان) التجربة الاتية نذكرها على سبيل المثال :

بدأ أولا بعمل الغذاء عاديا فوجد أن مقدار الآزوت الموجود في البول لا يزيد كثيراً من المأخوذ في الغذاء فلما أنقص المقدار المعطى من المواد الدهنية الى النصف لاحظ أن نسبة الازوت في البول قد زادت دليلا على استعمال الجسم لجزء من المواد الآزوتية الواصلة اليه في الغذاء بدلا من الناقص فيه من المواد الدهنية فاعطى مقداراً من الكحول مقابلا كيماويا لما أنقصه من المواد الدهنية فعادت نسبة الازوت في البول الى ما كانت عليه في بدء التجربة وقبل انقاص المادة الدهنية الى النصف أي كأن الكحول سد العجز الناشيء من انقاص المادة الدهنية في الغذاء . أخيراً عاد الى اعطاء المقدار الاول من المواد الدهنية بدون انقاص شيء منه وزاد عليه أن أبقى معه الكحول أيضا فشاهد أن نسبة الآزوت في البول قد نزلت كثيرا وهذا دليل على أن الكحول استعمل في الجسم بدلا من جزء من المواد الازوتية في الغذاء . من هذا نرى أن الكحول « مادة غذائية » ولكنه في الواقع مادة غذائية خطرة يجب الابتعاد عنها والاستغناء عنها لان أضرارها في الحقيقة أكبر من نفعها خصوصا وانه في الامكان الاستعاضة عنها بما فيه نفع وليس منه ضرر ، ثم ليس الكحول مادة غذائية الا بقدر معلوم فان زاد عنه عجز الجسم عن الانتفاع به كغذاء لظهور أثره السيء في الجهاز العصبي كما بيناه وأصبح سما زعافا ليس الى الخلاص منه سبيل .

الكحول والعدوى

كثيراً ما نقرأ في اعلانات الخمور (Cognac) [illegible] أو كونياك السنة وكثيراً ما نقرأ بعض الصحف السيارة باعلانات مكتوبة بالخط العريض عن الخمور انها قتالة الميكروبات ، شافية من الحيات واقية من كثير من الامراض وقد دال هذا الاعلان هذه الايام [illegible] بالاسكندرية ونرجو انهم هذا التمادي الصريح على قواعد العلم الصحيح : اذ من الثابت أن المدمنين على شرب الخمر أكثر تعرضا للعدوى بالامراض وأقل مقاومة لمكروباتها وأسرع انهزاما أمام مضاعفاتها وأخطارها من سواهم وانا نورد هنا على سبيل المثال تجربتين يثبتان صحة هذه النظرية :

التجربة الاولى : [illegible] عدد من الحيوانات وأعطى نصفه مقداراً كبيراً من الكحول ولم يعط للنصف الآخر شيئا ثم عرض الجميع [illegible] مدة واحدة وبعد [illegible] وجد أن نسبة المصابين أو الذين كانت اصابتهم خطرة أو الموت كبيرة جداً بين الذين تعرضوا [illegible] تأثير الكحول .

التجربة الثانية : [illegible] بحيوانين أعطى لاولها مقدار من الكحول ولم يعط الثاني شيئا وحقن الاثنان بمصل الدفتريا فأحدث المصل مناعة ضد الدفتريا عند الثاني ولم يفقه الاول بتاتا .

تأثير الكحول فى الحرارة

تهبط حرارة الجسم عادة بعد تعاطي الكحول وليس هذا نتيجة لوقوف عملية التأكسد في الجسم بل لتمدد الاوعية الدموية وتعريض جزء من الدم للجو الخارجي البارد . ولا يزيد هبوط الحرارة في الاحوال العادية عن درجة سنتجراد واحدة ولكن يظهر أن التعرض للبرد بعد شرب الكحول يحدث هبوطاً في حرارة الجسم أكبر مما يحدث لو أن هذا التعرض حدث لشخص ليس تحت تأثير الكحول ، وقد يعزي هذا الى أن مركز توزيع الحرارة في المخ أصبح من تأثير الكحول أقل حساسية ونشاطا . ويكون هبوط الحرارة الناشيء من الكحول غالبا مصحوبا بشعور بارتفاع في درجة الحرارة فاذا وضع « مقياس الحرارة » فوق الجلد دل على ارتفاعها بضع درجات بسبب خروج دم الجسم الساخن الى أوعية الجلد السطحية المتمددة . وقد تزيد درجة الحرارة في الحالات التي يكون تعاطي الكحول فيها مصحوبا بتهيج شديد وحركة كبيرة كما تهبط كثيراً بعد أخذ مقدار كبير منه بسبب قلة الحركة ودخول الشارب في دور الغيبوبة

امتصاص الكحول والمرارة

يمتص الكحول بسرعة كبيرة في المعدة حيث يمتص ٢٠ في المائة من المقدار المشروب وفي الامعاء حيث يمتص الباقي ثم يصل الى الدورة الدموية من غير أن يطرأ على تركيبه أي تغيير بالمرة ويوجد بنسبة كبيرة في الدم وفي الجهاز العصبي المركزي وقال (جريهنت) انه اذا زادت نسبة وجوده في دم الحيوانات عن ٦ في الالف أحدثت الوفاة وقال (هويشمو) انه رأى حالة انسان أصيب بكوما الكحول وكانت نسبة الكحول في دمه ٢ في الالف وأثبت (شنيس هيمن) أن السكر الخفيف لا يحصل الا اذا

استوى الدم على كحول بنسبة ١٥ في الالف وأن النسبة تكون ٦٣ في الالف في حالات السكر الشديد والقيء [illegible] الكحول وأ [illegible] الدم فلا يبقى منه فيه بعد ٢٤ ساعة الا آثار لا تذكر وأن [illegible] الا أنه يتبخر بواسطة الرئتين والجلد ويفرز بواسطة [illegible] الافراز بواسطة الرئتين لا تتعدى [illegible] الافراز بواسطة الجلد وتكون نسبة الافراز أكبر في شرب [illegible] المعدة خالية من الطعام ووجدت آثار الكحول في العرق والبول واللبن ([illegible]) (رودمان) أن تعاطي [illegible] اللبن لا يتغير ان يشرب الكحول . هذا وان الكحول [illegible] بسرعة كبيرة [illegible] [illegible]

الكحول والتعود عليه

الاشخاص المتعودون على استعمال الكحول أكثر تحملا لتأثيره عمن لم يتعاطوه . ويظهر أن هذا راجع الى أن الانسجة نفسها اعتادت على تأكسده تماما . ولما كانت عملية التأكسد تبدأ عادة عقب وصوله الى الدم فان المقدار الكبير الذي يتعاطاه المعتاد لا يحدث عنده أعراض التسمم التي يمكن أن تحدث لغير المعتاد بسبب تجمع الكحول في دمه . وزيادة على ذلك فقد أثبت (سويشيمر) أن مخ المعتاد على شرب الخمر أقل حساسية بتأثير الكحول ممن لا يشربونها .

الكحول كمدر للبول

يفرز شارب الخمر مقداراً كبيراً من البول ، ولكن ليس هذا راجعا الى أن الكحول نفسه مدر للبول بل الى الكمية الكبيرة من الماء التي تشرب مع الكحول والى سرعة الامتصاص في القناة الهضمية . وانه اذا كانت بعض المشروبات الروحية كالجن مثلا تحدث ادراراً شديداً في البول فانما هذا ناشيء من مواد أخرى موجودة فيها لا من الكحول .

الكحول والاعضاء التناسلية

يتهم الكحول دائماً بأنه يحرض على الشهوة الجنسية . وليس هذا راجعا الى أي تأثير مباشر في الاعضاء التناسلية بل الى ضعف المخ وشلل قوتي الارادة وضبط النفس فيندفع شاربه الى ارتكاب كل منكر وآتيان كل اثم دون حياء أو خجل ودون أي وازع من ضميره أو ضابط من نفسه .

الكحول كمطهر ومعقم

الكحول معقم ضعيف التأثير فان بعض البكتيريا وان كانت لا تعيش فيه وهو بنسبة واحد في الالف الا ان عدداً كبيراً منها يعيش فيه حتى اذا وصلت النسبة الى ثمانين في المائة . أما تأثيره كطهور فانه [illegible] فقد ثبت أن البكتيريا الجامدة تستطيع أن تعيش في الكحول النقي أو الكحول بنسبة أقل من ٥٠ في المائة من غير أن تمرض [illegible] وأنها تقتلها اذا كانت نسبة الكحول من ٦٠ الى ٧٠ في المائة تعليل هذا الرأي الغريب هو أن الكحول لا يقتل الميكروبات الا مع الماء بنسبة معينة هي على وجه التقريب من ٥٠ الى ٧٠ في المائة :

استعمال الكحول الاقرباذيني

الكحول ذو فائدة في علاج الناس . وهو يستعمل من الخارج [illegible] الجلد وتطهير الجروح [illegible] لتطهير الايدي قبل العمليات الى [illegible] على اذابة المواد الدهنية والزيوت من فوق الجلد . ويستعمل كذلك بنسبة ٨٠ في المائة لحقنه في الاعصاب [illegible] الآلام عصبية لا تطاق . أما استعماله من الداخل [illegible] . فبعض الاطباء يصفونه [illegible] ولكن ليس لنا أن نورد تفصيلا أنه علاج [illegible] وله في بعض الحالات التي [illegible] الى الراحة أو النوم [illegible] الكحول كمسكن ليخفف بشدته ولو مؤقتا من شدة الالم وطول العذاب . ويمكن اعطاء قليل من النبيذ أو اعطاؤها قبل الأكل لزيادة الشهوة ولا كثار من افرازات القناة الهضمية ولكن لابد من ملاحظة طعم الخمر وتأثيرها في التعاود فانه اذا [illegible] أصبحت ضرراً لا نفع فيه . ولا ضرر من اعطاء قليل من الويسكي في ماء ساخن لمن يشعر بقشعريرة الحمى ويظهر أن تأثيره هنا راجع الى اراحة الاعضاء الداخلية من الاحتقان الذي هي فيه باخراج جزء من الدم الى الاوعية الدموية السطحية في الجلد . وللكونياك شهرة خاصة في شفاء حالات الاسهال البسيطة وليس غيره من المشروبات الروحية هذا التأثير ولا ندري حقيقة السبب في هذا الامر . ووجدت البيرة كذلك مفيدة في حالات الهزال غير المصحوبة بأعراض معدية ويستحسن اعطاء الشمبانيا في حالات القيء والغثيان اما من الحمل أو من مرض البحر ويظهر أن التأثير ناشيء من غاز الكربونيك لا من الكحول نفسه .

دكتور محمد ابراهيم رضوان

الارق او عدم النوم

لم يعد هنالك شك عند كافة المرضى بالارق أو عدم النوم أن الادوية التي يتعاطونها لجلب النوم ان هي الا مخدرات وقتية لا يلبث أن يزول مفعولها فتعود اليهم آلامهم هذا فضلا عن أن الاستمرار في تعاطي هذه المخدرات مضعف للجسم والاعصاب معاً كما أن التعود على تعاطي هذه الادوية المخدرة يتغلب عادة لا يجد المريض سبيلا الى تركها وفي هذا من الاضرار ما فيه

والارق أسبابه كثيرة فقد يكون نتيجة اضطرابات في المعدة أو روماتزم أو مرض عرق النسا كما قد يكون نتيجة لتسلط أوهام ووساوس على فكر الانسان ، وجميع هذه الامراض [illegible] بنجاح تام ونتائج باهرة الدكتور [illegible] بعيادته بباب الحديد وذلك بالطرق الاميركية الحديثة (الكيروبراكتك) أو العلاج بدون سلاح ولا دواء

آراء العلماء الحديثة في الشيخوخة والموت

اذا ما انقضت أيام الشباب تبتديء علامات الشيخوخة تظهر

فالشعر يضعف ويصير لون الشعر أبيض وتتحجر الغضاريف وتضعف العضلات وتأخذ عمليات الهضم في أن تصير بطيئة وكذا عملية الميتابولزم تصير غير تامة . فاذا استمرت كل هذه العوامل ينتهي الاجل بالموت العادي المسبب من أن وظائف أعضاء الجسم تضعف شيئا فشيئا حتى تقف في النهاية . ولكن الموت في سن الشيخوخة نادر الحدوث نسبياً . لان سبب الوفاة في العادة هي الحوادث والمؤثرات التي تطرأ على جسم الانسان وأهمها المرض . فابان نشاط الشباب كثيرا ما تحدث أمراض ولكن قوة الجسم وقتئذ تقاوم المرض وتحول دون الموت . ولكن عندما يقل النشاط بتقدم المرء في السن كثيرا ما يفتك به مرض بسيط فيودي بحياته

ويجب أن نعلم أولا أن الجسم بطبيعته مسلح بجملة وسائل لكافحة الامراض . فالخاصية المهمة في الدم وهي أنه يتجمد اذا عرض للهواء هي دفاع ووسيلة مهمة ضد حصول نزيف . كذا الحمض الموجود في «العصيرة المعدية» يساعد على الوقاية ضد البكتريا المضرة التي تدخل الجسم مع الطعام . ومن المعلوم أن الانسان اذا مرض بعرض فانه لا يمرض بنفس هذا المرض لمدة طويلة . ويقال للشخص أنه ذو مناعة تامة أو جزئية ضد هذا المرض .

وقد بحث متشنكوف في الفائدة من الورم الذي يحصل عندما يصاب الانسان بجرح في أي جزء من جسمه . وكذا بحث في فائدة الكرات البيضاء التي في الدم المسماة Phagocytes وقد أدى البحث الى ان الكرات البيضاء هذه تبيد ميكروبات الامراض المختلفة وانها هي اكبر حارس لجسم الانسان ضد البكتريا وغيرها من الميكروبات التي تدخل الجروح وتسبب المرض كما وجد أن فائدة حصول الورم في حالة الاصابة بأي جرح هي وسيلة لكي توقف تيار الدم في هذه المنطقة أو على الاقل تقلل من سرعته وبهذه الطريقة تتمكن الآلاف من كرات الدم الآكلة ان تترك تيار الدم الراكد عن طريق جدران الاوعية الدموية الرقيقة وتبتديء في اكل وابادة الميكروبات التي تجمعت في الجرح من طريق الهواء أو بالاحتكاك بسطح قذر . ففائدة الورم توصل الى اكتشافها العلامة متشنكوف سنة ١٨٩٠ ثم وجه متشنكوف جل عنايته ودرسه الى كيف يمكنه أن يجعل الانسان يتمتع بعمره الكامل . لانه تبين لهذا العلامة أن العمر الذي يجب أن يعيشه الانسان في هذه الدنيا أو ما يسمى «مدة حياة الانسان» يتراوح من ١٠٠ الى ١٢٠ سنة . ولكنك تجد أن القليل بل النادر جداً من يعمر الى مثل هذه السن . والحقيقة التي تظهر لنا لاول وهلة هي أننا ما دمنا نأكل ونشرب أحسن ما نشتهي مع مراعاة الامور الصحية الدقيقة فلماذا لا نعيش ١٠٠ أو ١٢٠ سنة ونحن متمتعون بعقل كامل وبصحة جيدة . ثم بعدها نموت مطمئنين ومستريحين كأننا ذاهبين الى النوم بعد تمضية وقت سعيد وليلة ساهرة . ويظن متشنكوف بعد البحث الطويل ان المسبب في الموت في مقتبل العمر يمكن تحديده ومعرفته . ومن ثم يمكن الابتعاد والتحرز منه . حاول متشنكوف أن يكتشف الاسباب التي تحدث الوفاة والتي تحول دون تمتع الانسان بعمره الذي حدده فوجد أن الاحصائيات الكثيرة دلت على أنه بعد الولادة يكون أمل الانسان أن يعمر ٤٥ سنة فاذا بلغ الانسان سن العاشرة من عمره فانه يؤمل في أن يعيش الى ٦١ سنة . وفي سن الـ ٣٠ اذا كان متمتعا بصحة جيدة فانه يموت بالتقريب في سن الـ ٦٥ ولكنه اذا عاش حتى الـ ٥٠ من عمره ولم تظهر عليه أي عارضة من عوارض المرض فانه يؤمل في أن يعمر الى ٧٠ سنة . واذا عاش الى الـ ٦٠ وكان في صحة جيدة فانه يعيش الى ٧٣ سنة . وكان بحث متشنكوف دائراً حول المعيشة فوق الـ ٥٠ من العمر . فاولئك الذين سلموا من أخطار الشباب الكثيرة وبلغوا سن النضوج هذه يجب أن يعلموا الشيء الكثير عن «مدة تعمير الانسان على هذه الارض» . ولا يعرف لماذا لا يتجنب مثل هؤلاء القوم الدخول في عهد الشيخوخة وضعفه ؟ ويعيشون كما تعيش الاقلية الضئيلة الى ١٠٠ أو ١٢٠ سنة ؟

فسبب الشيخوخة وضعفها وكذا الطريقة لمقاومتها هي أساس الابحاث التي قام بها متشنكوف فتصلب الشرايين الذي هو نتيجة ادمان المرء على تعاطي الكحول منذ عهد شبابه أو في هذه السن هو سبب من أقوى الاسباب في الضعف والشيخوخة لأنه يجعل الانسان أكثر تعرضاً لأن تفتك به الامراض الكثيرة الحدوث بعد سن الـ ٥٠ . اذاً فالاسباب التي ينشأ عنها تصلب الشرايين يمكن ملافاتها وبالتالي يمكن الانسان أن يقاوم الضعف والشيخوخة . وسبب آخر في الشيخوخة فحصه متشنكوف وهو أن امتصاص المواد السامة المستمر والمسببة عن تعفن الطعام المهضوم بعض الهضم في الامعاء الغليظة هو سبب قوي بل هو أهم مسألة يدور عليها البحث . وكذا كيف يمكن منع تكوين هذه المواد السامة . وقد أشار كعلاج أولي لذلك باستعمال اللبن الزبادي المحضر بواسطة خميرة اللكتيك .

وعندما كان في لندن أراد أن يفحص حالة مريض قرر أحد الجراحين الانجليز المشهورين ضرورة ازالة الامعاء الغليظة منه . وقد أراد متشنكوف أن يتحقق ما هي البكتريا التي تولد هذه المادة السامة وعما اذا كانت موجودة في هذا المريض . وكذا أراد أن يبحث في خواصها الكيماوية وعما تكون نتيجة مثل هذه العملية في تقدم صحة هذا المريض بعد ازالة هذا الجزء من جهازه الهضمي الذي يولد مواد سامة . ولقد ظل مدة طويلة في لندن لاتمام هذا البحث ولكنه لم يدون لي صراحة النتائج التي وصل اليها

وفي باريس أجرى متشنكوف عدة تجارب هامة على الوطاويط . فاستعمل نوعاً من الوطاويط الكبيرة التي تقطن امريكا الجنوبية والتي تأكل الفاكهة ويسميها القوم هناك «الثعالب الطائرة» ففي هذه الوطاويط الامعاء على العموم قصيرة وليس بها الا القليل من أنواع البكتريا أما في الجهاز الهضمي عند الانسان فوجد أكثر من ٣٠ نوعاً من البكتريا المولدة للتعفن وهي تولد كمية هائلة من المواد السامة وهي منتشرة في جميع أنحاء الجهاز الهضمي وتعد بالملايين . ثم انه بواسطة اطعام هذه الوطاويط في معمله في باريس بارشاد خاص نجح متشنكوف في التخلص من كل أنواع البكتريا الموجودة في امعاء هذه الحيوانات . حتى انه صار لديه في معمله عدد من هذه المخلوقات ذوات الثدي والتي لا تختلف عن الانسان كثيراً في تركيبها الداخلي ولكنها من جهة أخرى خالية من كل أثر من آثار البكتريا المعوية التي يظن متشنكوف أنها تسبب تسمم وبالتالي تسبب الشيخوخة في الانسان

ومن الواضح بدون أن نوضح هذا البحث أو نطيل فيه أكثر من ذلك أن متشنكوف صار في مركز حسن مكنه من اختبار نظرياته لاثبات الصحيح منها بالنسبة لفعل أنواع مخصوصة من البكتريا وتأثيرها في هذه الوطاويط التي لا تحوي أي بكتريا . فيمكن أن يعمل تجربة على أمعاء هذه المخلوقات السليمة بادخال أنواع البكتريا الى أمعائها وملاحظة النتيجة وكذا حالة الحيوان الصحية . ويعد هذا الاختبار [illegible]

الانسان الجديد ولكنه يبحث في الوسائل الحيوية وعلى ذلك فهو [illegible] من أن يتمكن بكامل جسمه [illegible] يموت في النهاية بدون ألم أو مرض [illegible] بعد هذه الحياة الطويلة

والحقيقة أن العلماء الآن [illegible] في الاسباب التي ينشأ عنها [illegible] يمكن أن يعبروا به من العلاج [illegible] فيه للآن جيل الاطباء . لانه [illegible] العالم من أشق الابحاث [illegible] الفيلسوف الروسي الكبير [illegible] المديدة [illegible] بالموت فانه لا يبدل في ذلك [illegible]

الشعر القديم والشعر الجديد

أشرنا في مقالنا «حول الشعر العربي والنثر العربي» الى شيء من العلاج الذي نحاول الاخذ به في تحرير اللغة . وتحرير الفكر الجماعي وتوجيه الآداب عامة الى الناحية التي يجب أن تتوجه اليها من صميم قلب الحقائق الانسانية والظاهر الكونية ونحن اليوم بسبيل أن نتكلم في الشعر . ولا معدى لنا عن البحث في كنهه وحقيقته ووسائله وغايته . ورأينا في الشعر — بل في الفنون عامة — أنه ليس ضربا من ضروب اللهو العقلي . ولا نوعا من الزينة التي تقتنى للتسلي بها . ولا هو بالزخرف المفتعل والتلفيق المزور . كما يراه «الحريري» . وليس هو بالكلام المقفى الموزون كأخس تعبير يقوله «العروضيون» . ولا هو هذه الزينة والزخارف الجوفاء التي أغرم بها القائلون المتلون بالصناعة والمحسنات اللفظية من طبقة أبي تمام ومن سار على دربه . ولكن الشعر عندي هو كما يقول «شاملجل» «مرآة الخواطر الابدية» اذا صح أن نجعل للشعر حداً أو رسماً . وهو بهذه المثابة يقربنا الى غرضه وغرض الفنون عامة . ذلك الغرض الذي نخصص له ميدانا فسيحا من «فكر الامة» يعمل فيه بجانب الفلسفة أحيانا . وفي صف العلم أحيانا . واذ قد عينا ميدان الشعر فواجب أن نحدد ما يشتمل عليه هذا الميدان فنقول مع العلامة «جون تيودور مرتز» ان هذا الذي نسميه القوى الكامنة أو الحياة الداخلية أو فكر الامة هو «مجموع الآمال الغامضة المبهمة التي تجيش في صدور الآلاف المؤلفة من أبناء آدم وهم عاجزون عن اقناع شعورهم بها أو التعبير عن حقيقتها . والهزائم والمآسي التي تعتور الانسانية وتصيب الناس من غير أن يعرفها أحد أو يهتم بها انسان . والرغبات التي تعشش في صدور الناس ممتدة في سلسلة غير متناهية أو مشكلة بصورة من صور حياتهم .

والمحاولات التي يتشبث بها الناس ابتغاء الوصول الى حل المشكلات الاجتماعية التي يلدها العلم أو تبعثها الحاجة في النفوس» أو بعبارة أخرى نقول ان غاية الشعر هي السمو بالناس الى مرتبة لا توصلهم اليها عواطفهم البسيطة ولكن وسيلة الشعر الى ذلك من طريق الخيال الذي يستعين بجماع ما في العقل الانساني من حس وادراك وتصور وعواطف ويطمح الى حيث يكشف هذه النواحي المجهولة من الخواطر والآلام والافراح والاحزان والسآمة والآمال والغضب والبغض والرحمة [illegible] فكل هذه رموز شعرية تترجم عن [illegible]

ومن أجل ذلك كان الشعر [illegible] لأنه في الواقع يؤدي وظيفة الدين [illegible] العليا في الانسانية وتمهيد الحياة [illegible] الاساس للخلق الحي وتركيزه في [illegible] النفس البشرية ثم تأويل الفكرات التي [illegible] المجتمع وتخفيف مصابها ... [illegible] لفض مشكلاتها .

بهذه العين نفسها نبصر الفن [illegible] رقيه وتميزه ونتذوق كل شعر أصاب [illegible] في هذا الميدان . وبهذه النظرة نفسها [illegible] بكل الألاعيب والمضحكات المصرية [illegible] شعراً ويسمى أصحابها شعراء وما في [illegible] اصحابها قط بالشعراء الا تجوزاً أو [illegible] هذا يفسر السبب الذي جعل الاستاذ [illegible] يتحدث في صراحة عن نفسه ومن [illegible] باستهزائه بشعر شوقي وغير شوقي من [illegible] الحاضر وربما يكونون غير مخطئين [illegible] بعض العذر لانهم لا ينظرون [illegible] الحياة بمثل شوقي ولا بد من هذه [illegible] لكل أدب ينظر الى خطوات الماضي [illegible] ولا يعمل للتفاعل في ثنايا الحاضر [illegible] ويستخرج الدفائن الكامنة ، أو [illegible] يعاون العلم والفلسفة والثقافة [illegible] الى الغاية الانسانية السامية [illegible]

وقديما جاءت في مناحي الشعر [illegible] وقلبت أغاني دواوين شعرائه [illegible] أعني بتثقيف شاعريتي وتغذيتها [illegible] ولا أنه القرائح . فاعتراني سأم [illegible] حيرة مرهقة لاني كنت أحاول أن [illegible] القياس فلم أظفر من محاولتي [illegible] الشخصي الذي وسم به [illegible] القليل كان حجازاً بيني وبين تذوقاً [illegible] وأغزرها مادة وأروعها وشياً [illegible] أغاني عن الاضطلاع بهذه [illegible] والاهاجي التي ان صدقت منها كلمة [illegible] كلة وان صورت حقيقة فقد زورت [illegible] فضلا عما فيها من استحالات [illegible] في أحضان الهوى والسقوط [illegible]

البقية على الصفحة الثالثة

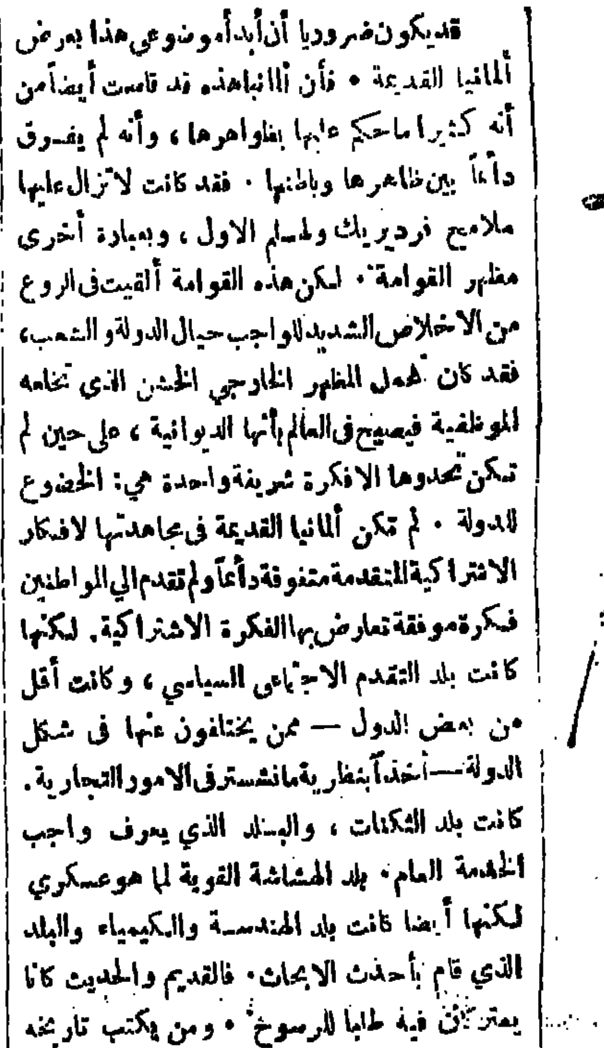
[illegible]

الفلاح وهذه الأزمة الماضية

[illegible]

طريق ألمانيا الجديدة

ننشر فيما يلي نص المحاضرة القيمة التي ألقاها الهر شتريزمان وزير خارجية ألمانيا في عاصمة أوزلو في السويد بحضور الملك والوزراء وأعضاء البرلمان بتاريخ ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٧ بمناسبة منحه جائزة نوبل للسلام . وقد تناول فيها مسائل شتى لاغنى للقارىء عن تعرفها في هذا العهد الذي تتردد فيه كلمات لوكارنو وجنيف على ألسنة الساسة والذي تطمح فيه الشعوب الى خير من الحياة الماضية التي قامت على الغزو وحب الخصام



الهر ستريزمان

يا صاحب الجلالة !

يا حضرة الرئيس ! يا أصحاب الفخامة !

سيداتي ! سادتي !

اسمحوا لي وقد أوليت شرف الكلام أمامكم أن أبدأ بالاعراب لكم عن شكري العميق على ذلك الامتياز العظيم الذي حيتني به لجنة نوبل ؛ ثم بتقديم ذلك الشكر العميق نفسه على تلك التحية القلبية التي وجهتموها الى . واني لاعلم أن لهذا الامتياز صفة خاصة . فهو لا يناله البحث العلمي والنظري وانما تناله السياسة العملية . هو لا يناله فرد واحد أو ممثل أمة واحدة ، وانما يؤلف وحدة تتعلق بسياسة تلك البلدان التي تسلك طريقا واحدة . وهو على هذا — فيما يتعلق بألمانيا أيضاً — ليس من نصيب شخصية واحدة .

ولست أحسب وأنا من أنصار الفردية المقتنعين أن أقلل من شأن العمل الذي تؤديه الشخصية الفردة . فان الجمهور ليس هو الذي يقود الفرد وانما الفرد هو الذي يسمه قيادة الجمهور . لكنه اذا كان الامر أمر أفكار عظيمة . أمر شئون شعوب حيوية ، فان الشخصية الفردة تكون اذ ذاك بحاجة الى معونة قادة أمتها المفكرين .

لقد شاهدت في الاعوام الاخيرة في سبيل سياسة ألمانيا الخارجية جهاداً كان بعضه عنيفا . ولعله من أجل ذلك قد بات في مكنتي قبل غيري أن أجيب عن السؤال الذي طالما وجه ، عن السؤال الخاص بمستوى ألمانيا الفكري ، وأن الرأي في الخارج ليتراوح في شأن هذا المستوى الفكري بين التقدير والشك ، والنقد والاتهام . فلا حاول اذن على قدر ما يسمح الزمن القصير الذي تلا الحرب أن أجيب عن : أي التيارات السياسية الفكرية هي المتغلبة في ألمانيا الحديثة .

قد يكون ضروريا أن أبدأ موضوعي هذا بعرض ألمانيا القديمة ، فأن ألمانيا هذه قد قاست أيضاً من أنه كثيرا ما حكم عليها بظواهرها ، وأنه لم يفرق دائماً بين ظاهرها وباطنها . فقد كانت لا تزال عليها ملامح فردريك ولهلم الاول ، وبعبارة أخرى مظهر القوامة . لكن هذه القوامة ألقيت في الروع من الاخلاص الشديد للواجب حيال الدولة والشعب ، فقد كان حمل المظهر الخارجي الخشن الذي تخامه الموظفية فيصبح في العالم بأنها الديوانية ، على حين لم تكن تحدوها الا فكرة شريفة واحدة هي : الخضوع للدولة . لم تكن ألمانيا القديمة في مجاهدتها لافكار الاشتراكية المتقدمة متفوقة دائماً ولم تقدم الى المواطنين فكرة موفقة تعارض بها الفكرة الاشتراكية . لكنها كانت بلد التقدم الاجتماعي السياسي ، وكانت أقل من بعض الدول — ممن يختلفون عنها في شكل الدولة — أخذاً بنظرية مانشستر في الامور التجارية . كانت بلد الثكنات ، والبلد الذي يعرف واجب الخدمة العام . بلد المشاشة القوية لما هو عسكري لكنها أيضا كانت بلد الهندسة والكيمياء والبلد الذي قام بأحدث الابحاث . فالقديم والحديث كانا يمتزجان فيه طلبا للرسوخ . ومن يكتب تاريخه فلينفذ الى الاعماق ولا يلتزم السطح .

كانت ألمانيا هذه هي البلد الذي قضى فيه أغلبنا ممن يحملون اليوم عبء المسئولية فيها أكبر شطر من حياته . وكما أن الطفل ينتج الرجل ، فتأثيرات الصبا هي المتغلبة في الانسان . وكما أن الطفل يحترم والده ولو ألم فيه بنقط للضعف ومواضع للعيوب فكذلك الالماني لا يقلل من احترامه لالمانيا القديمة التي كانت له يوما رمز العظمة . ان الكلمة الانجليزية : « أحبك يا انجلترا ولا أزال أحبك على الرغم من كل أخطائك » تنصب على كل ما في ألمانيا القديمة من خير وما هو فيها جدير بالاحترام ، كما أن الاعتراف بما هو جدير في ألمانيا الحديثة بالاحترام وما هو فيها عظيم ؛ يجب أن يطالب به أولئك الذين عاشوا فيها وعملوا .

قد تداعت ألمانيا هذه بفعل الحرب . تداعى فيها دستورها ، شكل مجتمعها ، بناؤها الاقتصادي . فأما تفكيرها وشعورها فقد تحورا . وليس من أحد يسعه أن يقول أن هذا التحور قد بلغ غايته فهو عملية ستظل مستمرة جيلا بعد جيل . على أنه لما كانت السرعة وكان القلق عنوان حياتنا في الآونة الراهنة ، كان التطور يجري عندنا بأسرع من الخطى البالغة . وما يصح في تطور شعب بمفرده يصح في تطور العلاقات بين الشعوب .

أن الفكرة المنطوية عليها جائزة نوبل هي تشجيع السلام . والفكر الذي كان رائد الرجل الذي أوجدها كان أن يسلط قوة العقل الانساني المرونة على قوى الطبيعة التي أطلقها من عقالها بنظارة المتحكم الاوربية . فهل تتفق سياسة السلام التي نجري عليها هنا والتطور الحادث في الشعب الالماني ؟ قد يسعم الامم قد يتوسلون ... ان هذا هو ... ان الفكر

الاساسية التي قامت عليها سياسة التفاهم والسلام الالمانية ما كانت لتصير ممكنة لو انها لم تتفق وتوق النفس الالمانية العميق الى التعاون السلمي مع الدول على الحق والحرية .

هنا فكرتان تتعارضان يجب أن ينتهي معهما الحاضر على أس : فكرة التعاون القومي ؛ وفكرة التعاون الدولي . والباحثون السطحيون يظنون أن التفكير والتدبير والشعور من الناحية القومية محدود كله بحدود هي اللغة والشعبية والتخوم . وهذه المقابلة بين التعاون القومي والتعاون الدولي على أنهما نقيضان تبدو لي سخيفة . فقد حاولت في جنيف باعتبار كوني ممثلا لالمانيا أن انتهي في أمر هاتين الفكرتين الى شيء فبات من رأيي انه لا يمكن أن تكون ارادة النظام العالي الالهي ان تتطاحن أسمى الكفايات الانسانية . حاولت أن أبدى أن من يطمح الى الوصول الى أسمى الغايات صادراً عما تؤتيه اياه جنسية شعبه وتيارات دم هذا الشعب ، لا يلبث ان يحلق فوق شعبه وما يكون نشعبه ، ويشعر بالمعرفة والاحساس العالميين شعوراً يريه الانسانية العظمى أفقا مشرفا على شعوره القومي .

من ثم كان وجود شكسبير على أرض انجلترا ممكناً ومن ثم يشم دراميوكم وشعراؤكم وما تؤتيهم الطبيعة والنفس النرويجية ويعزجونه بما هو عام في الانسانية ، كذلك دانتي لا سبيل الى فهمه الا من ناحية النفس الايطالية وفاوست ليس التفكير فيه ممكنا الا من قرارة النفس الالمانية . كلاهما ملك عام لانهما حطما الاغلال التي كانت تقيدهما بامتيهما وكلاهما كان السبب الوحيد في عظمته انه شب بين شعور قومه . فلا معنى اذن لان يكون هذا عقبة بيننا هو السبيل الى التفاهم الفكري

ان عظماء الشعب من الشعوب ينفذون الى صميم الانسانية ، كما هي الحال في الدائرة الفكرية ، فلا يفرقون بين بعض الناس وبعض بل يؤلفون بينهم ويصلحون . ثم هم مع ذلك لا يزالون من الجهة القومية عظماء . وقد قال اديو الوزير الفرنسي من عهد قريب كلمته الجميلة في المعرض الموسيقي الدولي الذي أقيم في فرانكفورت الواقعة على الماين قال : « ليس يعمل دولياً الا من يشعر أولا بالشعور القومي . » كما قال « ليس سوى من طمأن السلام قلبه من يسعه العمل للسلام »

على أن هنالك سؤالا توجهه الامة الى الاخرى : أتمنين حقاً ماتريدين من التعاون ؟ ما ذا تعتقدين أنت في قرارة نفسك ؟ أيسعني أن أستشف دخيلتك لا تعرف اراداتك ، أهي العمل معي والانشاء الى جانبي ؟ سؤال طالما وجه الي المانيا وهو ما أريد أن أتناول الكلام عنه بصفة خاصة .

ان من يشأ تحليل التجارب والمشاعر التي خلفها الزمن الذي تلا الحرب مباشرة يمكنه القول ، دون أن يتهم بالتحليق في سماء الخيال ، بأن الاعراب عن فكرة الصلح أهون على الغالب منه على المغلوب . ذلك أن معنى الصلح عند المنتصر هو المحافظة على المركز الذي أحرزه بالانتصار . أما المغلوب فيرى في الصلح رضا بالمركز الذي ترك له ؛ والتخلف في طريق يسلكها الناس جنباً الى جنب ، وترك الشر يستبق في هذه الطريق دون أن ينفس عليه ذلك . صعب على الفرد ، صعب على شعب بأسره . وكم من هنا كثيراً للنفس الانسانية أن يظل ... [illegible]

الى الحضيض .

ان فهم نفسية شعب ألم به ذلك ... تحور هذه النفسية ، ليس من ... الكثيرون . وقد وقفت ألمانيا ... فلم يسهلوا عليها قطع المراحل التي ... بكلمتي لوكارنو وجنيف ؛ ... عصبة الامم . بل لقد أهملوا ... التي هي واجب الظافر قبل غيره ... حتم عليها تأديتها فكانت فوق طاقة ... الشعب لينهض بها لو ان فكرة ... تمكن اوتادا له قرنا من الزمان . ... التاريخي يرى أن نتيجة الحرب هي ... ضياع بعض أراضيها ، وخسران ... مستعمراتها ؛ وفقدان شيء من ... والشعب . غافلا في ذلك عن أنفع ... بألمانيا وهي — فيما أرى — أن ... المفكرة العاملة ؛ حاملة لواء الدولة ... الزمان بحكم التقاليد ، قد دفعت ... اخلاصها التام للدولة كل ما ملكت ... وباتت في عداد الطبقات الفقيرة . ... الى اليوم تكد ، والمشترعون يحاولون ... يهتدوا الى تعيين مبلغ ما للدولة من ... هذه التضحية من جيل بأسره . على ... في ألمانيا في الوقت الذي تلا الحرب ... اليه من ناحية نفسية تلك الطبقة ... تماماً . فان الى هذه الطبقة ينتسب ... فريق الضباط في الجيش السابق ... الناهض ذلك الفريق الذي لم يعرف ... سوى العمل الخاص بالضباط ... هنا مسألة استئصال اقتصادي . ... ألفوا أنفسهم بغتة من الناحية الفكرية ... دون قاعدة ثابتة يرتكزون عليها ... فينتسب اليهم كل من تمكنت في قلبه ... لبثت في الوجود خمسمائة عام ، هؤلاء ... خاضوا غمار الحرب كراً وفراً ... لكن أحداً منهم لم يتوقع ذلك ... انهم لم يشاءوا الانصراف عن القديم ... كيف يروضون أنفسهم على ما ... تنالى المجددين الذين بالغوا في ... بدل أن يربطوا بالجديد القديم .

تلك الطبقة من طبقات ألمانيا ... متسولة اليوم ؛ وكانت بالامس صاحبة ... حملت حملة شعواء على الخارج ... لا مبرر لها ؛ وعلى الداخل ... وهي حملة تعذر معها لانها صادرة ... يلابس حياتها . وقد كان بعد ذلك ... الذي أعقب سقوط تلك الطبقة ... المجتمع الالماني القديم بأسره . ... الطبقة فريق النبلاء وكبار الملاك ... الطبقة الوسطى التي رأت ماجمعته ... أيديها يذوب ذوبانا ، ... من جديد . وقد تلا ذلك ... حرب الرور فعرفت الانفس ... أشد مقاومة ثم جعل ... اعتقد انهم يريدون ... وبين اولئك الذين ... غير مشروع ، ثم ... الامريكية أصوات ... يكون استتباب السلام ... قاعدة التعاون والعمل ...

... يعذر للاعتذار في مشروع داوز ... فيه السلاسل ... الاقتصاديين وأصحاب المصارف ، و ... قول يومئذ وهو يغادر دو ... : « اني في ... وقم النغمة الاسكوتلاندية

« هل تنسى المعرفة القديمة »

لقد رأى الشعب الالماني الكاوم ممثليه يفاوضون لاول مرة مفاوضة مشتركة دون أن يكونوا ... التشريع عليه ذلك الغير عليهم ، ثم ... تأكيداً بالجلاء عن الرور ، وقد قام اذ ذاك ... صراع عنيف بين المتشائمين الذين لم يكونوا يعتقدون ... نفسية العالم وأولئك الذين ذهبوا في ذلك مذهباً آخر . وانجلت المعركة عن فوز هؤلاء الذين وقفت الى جانبهم طبقة العمال — وهي طبقة لا تقل وطنية عن أية جماعة المانية اخرى — ... ظاهرهم فريق ليس بالعديد ولكنه رافقهم منذ البداية . وقد أحكمت طبقة العمال الروابط القديمة وأملت أن تجد في اخوانها السياسيين أرباب الصناعات مساعدين لها على تحقيق مثلها الاعلى في تآزر الشعوب وتعاونها .

وقد تولى بريان سياسة فرنسا الخارجية خلفا لاريو الذي بر بعهد الجلاء عن الرور . ثم كانت المذكرة الالمانية المؤرخة ٩ فبراير سنة ١٩٢٥ فاتحة سياسة لوكارنو . ومن الخطأ القول بان هذه السياسة لقيت من اللحظة الاولى ارتياحاً وتأييداً تاماً . فان سوء الظن في الخارج حال دون التعجيل بالرد على الخطوة الالمانية ؛ كما قام في وجهها سوء التفسير في الداخل اذ أولت بانها استسلام ... على حين كانت في الواقع تنطوي على سياسة نشيطة . حسبوا ان في امكانهم نعتها بانها سياسة تسليم . ولقد أثار الجانب الاخر اذ ذاك مسائل جديدة ليتحدوا رغبة المانيا في السلام ؛ فاشترط دخول المانيا عصبة الامم لتقوى بذلك معاهدات لوكارنو . فأي تبدل هذا الذي حدث ! الامس . في عام ١٩١٩ سعت المانيا الى دخول العصبة فردها عن الدخول أناس قصيرو النظر عديمو البصيرة ، واليوم يريدون دخولها ! فعصبة الامم أمست عصبة للغالبين تطالب التعاون مع قوى خصومها في الحرب العالمية وتبغي مصالحتها ! ... أيضا كان لابد من التغلب على حساسية قوية ... ان حق الشعوب في تقرير مصيرها — وهو ... الوارد في نصوص العصبة — لم يكن دائماً — ... تراه المانيا — منتصرا في القرارات التي اتخذت ... مصائر بلاد كانت فيها مضي المانية . لكن ... تم على المعاهدات بعد تراوح بين الريبة ... اطراداً وعكساً . على أن حركات خاطئة ... سياسية مزيفة قامت فجعلت في مارس ١٩٢٦ دخول المانيا عصبة الامم مستحيلا ... أخرى . في ذلك الوقت سمعت أيضا كلمات من ... الماضي تنطق بعزمهم المعروف على معاملة ... كما لو كانت منتسبة الى العصبة فملا اذا هي ... فيها رسميا .

... وحدث في شهر سبتمبر أن دخلت المانيا ... فالقى فيها المسيو بريان خطبة سمعت في ... العالم بخطبة أعلن فيها ان عهد المدافع ... يجب أن يولي ، كما قال كلمات يجب أن ... على واجهة هذا القرن وهي : ان كلا الشعبين ... ، شعبي المانيا وفرنسا قد جنى من أكاليل ... في ميادين القتال ما هو كفاؤها لان ... المستقبل متنافسين لتحقيق أغراض ... السامية .

[illegible]

قصة الأسبوع

طلاق

فتح الاستاذ بونتران المحامي الباريزي الاشهر الذي عرف منذ عشرة أعوام بالبراعة والظفر في قضايا الفرقة باب غرفة مكتبه وارتد ليسمح للعميل الجديد بالدخول . وكان رجلا بادنا أحمر الوجه ، أصفر العارضين ، متين البنية . فحيا ودعاه الاستاذ الى الجلوس فجلس ؛ ثم سعل وقال : أتيت ياسيدي لأسألك الرأفة عني في قضية طلاق

قال الاستاذ تكلم ياسيدي فاني صاغ اليك

قال اني مسجل ياسيدي ؛ وقد عقدت زواجا تعسا ، تعسا جداً !

قال : انت الوحيد

قال أمهل هذا وارثي لتيري . على ان حالتي ... جداً ، وشكواي من زوجتي فريدة في بابها ولذا فاني أبدأ بالبداية . اني تزوجت بطريقة غريبة جداً . فهل تعتقد في الآراء الخطرة ؟

قال فاذا تعني بهذا ؟

أجاب ؛ هل تعتقد أن بعض الآراء تغدو خطرة بالنسبة لبعض العقول كما يغدو السم بالنسبة للجسم ؟

أجاب أجل ، فقد يكون هذا

قال ، هذا مالا ريب فيه ؛ فهنالك آراء تنفذ الينا ، وتمهدنا ، فتقتلنا ، وتسلب عقولنا ، اذا لم نعرف كيف نقاومها . فهي نوع من الآفات يفسد الارواح . فاذا لكبنا بترك احد هذه الاراء يتسرب الينا ؛ واذا نحن لم نشعر منذ البداية انها ازلية سيدة مستبدة ، وانها تنتشر ساعة فساعة ويوما فيوما ، وانها تعود بلا انقطاع وتستقر ، وتغلب على مشاغلنا العادية وتستغرق كل عنايتنا ، تغير من لون أحكامنا ، فانا نغدو عندئذ من الهالكين

اليك اذن ماحدث لي ياسيدي ؛ كنت كما قدمت مسجلا في روان ، غير ميسور الحال ، مرغما على الاقتصاد في كل لحظة مرغما على تقييد جميع أهوائي وأذواقي وهو مايصعب على نفس رجل مثلي لم يجاوز عقده الرابع

وكنت بطبيعة مهنتي أقرأ بمزيد العناية اعلانات ... الرابحة في الجرائد ، وكل العروض والطلبات ، والمراسلات الصغيرة وغيرها . وحدث أن استطعت مرارا بهذه الواسطة أن أعقد لبعض عملائي زيجات حسنة

ففي ذات يوم قرأت الاعلان الآتي : « آنسة حسناء ، حسنة التربية جداً ، ترغب في التزوج من رجل شريف ، وتحمل اليه مهراً قدره مليونين وخمسمائة الف خالية صافية ؛ لاترغب في تدخل الوسطاء »

وحدث ان تعشيت في مساء هذا اليوم ذاته [illegible] أدرني بقدار ماأبديت من الزواج ؛ فقصصت عليهما ضاحكا أمر الآنسة ذات المليونين وخمسمائة الالف

قال صاحب المصنع ، ماهؤلاء النسوة ؟

فقال وكيل الدعاوى انه شهد زيجات بديعة عقدت في مثل هذه الظروف وقص علينا طرفا من سيرتها ثم التفت نحوي قائلا : « تبا لك لماذا لاتبحث عن هذا لنفسك ؟ ان مليونين وخمسمائة الف تروحان عن نفسك الهموم والمتاعب .

فأخذنا في الضحك وحولنا يجري الحديث

ثم عدت الي منزلي بعد ساعة . وكان البرد زمهريراً في تلك الليلة . وكنت أقطن منزلا عتيقا هو احد هذه المنازل القروية التي تشبه الدفق فما وضعت يدى على حاجز السلم الحديدى حتى سرت الي ذراعي رجفة ؛ فمددت يدى الاخرى فسرت اليها رجفة أندى والتقت الرجفتان في صدرى ، وملأتا نفسي عذابا وحزنا وضجرا ، فغمغمت وقد ملكتني ذكرى مفاجئة : آه لو فزت بالمليونين وخمسمائة الف

وكانت غرفتي موحشة ، غرفة عزب شاسعة قد نصب فيها سرير ضخم جرد من الاستار ؛ ودولاب ، ومائدة زينة وليس فيها مدفأ . وكانت ترتبها خادمة هي طاهية في نفس الوقت ولكن الثياب والاوراق كانت تنتثر في كل ناحية منها

والواقع انى لم أكن فكرت بعد في المرأة وقد فكرت فيها فجأة وأنا أنسل الى سريري ، بل فكرت فيها الى حد أنى لبثت طويلا أرقا .

ولما فتحت عيناى في الغد ، قبل تنفس الصبح ، تذكرت أنه يجب على أن أكون في [illegible] في الساعة الثامنة لامر هام ، فكان حتما أن أنهض في الساعة السادسة والبرد يهطل ، واها ! المليونان وخمسمائة الالف

ثم عدت الي مكتبي في نحو الساعة العاشرة ، وكانت تنتشر فيه رائحة دفء وأوراق عتيقة ، ورائحة كتبية ؛ وأحذية وأقمشة ، وأردية ورائحة شعر وجلد [illegible] الدفء

فتناولت الافطار كالمعتاد ثم عدت الى العمل

وهنا فكرت لاول مرة وفي كثير من الخطورة في أمر الآنسة ذات المليونين والخمسمائة الالف . ماذا ولم لا أكتب اليها ولم لا أعلم

هذا والخلاصة ياسيدي أن هذه الفكرة لبثت مدى خمسة عشر يوما تساورني وتملكني وتعذبني وتوزنت كل الهموم الصغيرة وصنوف البؤس التي أعانيها دون أن أطلبها [illegible] التفكير في الفتاة ذات المليونين والخمسمائة الالف

واقتربت بان تصورت نافذتها . فان أرشد المرء اذا اشتهى أمراً ياسيدى تصوره كما يشتهى

والحق أنه لم يكن ما يمنع أن فتاة من أسرة عالية ، ذات مهر حسن كهذا ؛ تبحث عن زوج بواسطة الصحف ، ومع ذلك فربما كانت هذه الفتاة شريرة منكودة

ذلك أن هذه الثروة لم تخلبني كما تخلب المرء قصص الجن وقد تعودنا نحن الذين يقرأون أمثال هذه العروض أن نرى اقتراحات زواج مصحوبة بستة أو ثمانية أو عشرة أو أكثر من الملايين . واعلم جيداً أنا لا أعتقد صحة هذه الوعود ومع ذلك فانها تدخل الي رؤوسنا تلك الارقام الضخمة وتقرب الى أذهاننا صدق هذه المبالغ الضخمة التي تمثلها ، وتجعلنا نعتقد ان مهراً قدره مليونان وخمسمائة الف انما هو ميسور ومعقول جداً

واذن فان فتاة هى ابنة دعية لسيد ووصيفة مثلا ، قد ورثت فجأة عن أبيها ، وعلمت في نفس الوقت وصمة ميلادها ، فالتجأت لكيلا تكشفها لرجل قد تحبه ؛ الى أعمدة الصحف تدعو الى زواجها بوسيلة شائنة جداً تحمل في ذاتها صحة الوصمة

وكان فرضي سخيفا ، ومع ذلك فقد اصررت عليه ، وواجب علينا نحن المسجلين الا نقرأ القصص ، ولكني قرأت الكثير منها ياسيدي

كتبت اذن بوصفي مسجلا ، باسم أحد العملاء وانتظرت ولم تمض خمسة أيام ، حتى دخل علي رئيس الكتبة في نحو الساعة الثالثة اذ كنت أعمل في مكتبي وأعلن الى قدوم « الآنسة شالتفريز »

قلت فلتدخل

وعندئذ بدت امرأة في نحو الثلاثين ، قوية البنية نوعا ؛ سمراء ؛ تبدو عليها امارات الوجل

فقلت اجلسي ياآنسة

فجلست وغمغمت ، « هو أنا ياسيدى »

قلت ولكني لا أتشرف بمعرفتك ياسيدتى

قالت ، أنا التي كتبت اليها

قلت ، من أجل الزواج ؟

اجابت أجل ياسيدي

قلت ؛ آه ، حسنا جدا

قالت ، لقد اتيت بنفسى ، وافضل ان يرعى المرء شئونه بنفسه . قلت وأنا من رأيك أيتها الآنسة . هل ترغبين اذن في الزواج ،

اجابت نعم ياسيدي

قلت فهل لك اسرة ؟

فترددت ، وخفضت عينيها وغمغمت ، كلا ياسيدى فقد توفى ابي وامى

فارتجفت ، — اذن فقد أصبت فيما تنبأت ؛ ووثب الى قلبي فجأة عطف عميق ، على تلك المخلوقة المسكينة ، فلم أحف بمضضونا لعزتها وقلت : وهل ثروتك محققة ؟

وعندئذ اجابت بلا تردد — أجل ياسيدي

فتأملتها مليا ، والحق انها راقت في نظري رغم نضجها نوعا ، فقد كانت حسناء قوية ، وخطر لي ان امثل أمامها مهزلة العواطف فاغدو مغرما بها واحل مكان [illegible] العميل الخفي ، وقد تحققت ان الامر لم يكن خيالا . فحدثتها عن هذا العميل ووصفته بانه رجل مكتئب ، شريف جداً ، مريض نوعا

فقالت بلهجة شديدة آه ياسيدي اني اؤثر الاصحاء

قلت سوف تريه أيتها الآنسة ولكن بعد ثلاثة أيام أو أربعة لانه سافر أمس الى انجلترا

قالت انها مصادفة مكدرة

قلت [illegible] سرعة العودة ؟

أجابت ، كلا على الاطلاق

قلت اذن فابقي هنا ، وسأبذل كل [illegible] لرضائك

قالت ، أنت جم العطف ياسيدي

قلت : هل نزلت في الفندق ؟

فذكرت لي اسم أكبر فنادق روان [illegible]

فسمحت أيتها الآنسة لوكيل المستقبل [illegible] الى العشاء الليلة ؟

فبدا عليها التردد والجزع [illegible]

وقالت : لا بأس يا سيدى

قلت سأمر بك في الساعة السابعة [illegible] السلام اذن

ثم تبعتها حتى الباب

٭٭٭

وذهبت اليها في الساعة السابعة [illegible] أحسنت زينتها واستقبلتني بدلال [illegible] مطعم كنت معروفا فيه ، وأمرت [illegible] حافل .

ولم تمض ساعة حتى كنا [illegible] بينهما . وقصت علي تاريخها فقالت [illegible] سيدة كبيرة [illegible] وانها [illegible] وانها اليوم غنية لانها ورثت [illegible] وأمها وأنها لن تفشي باسم [illegible] ذلك . ولما كنت [illegible] بمعرفة [illegible] الى الكلام عن ثروتها ؛ فحدثتني عنها [illegible] عملية ، واثقة من نفسها [illegible] وسنداتها وايرادها ، وثروتها [illegible] في ذلك الشأن ثقة كبيرة [illegible] الحب المتحفظ ؛ وأبين لها بوضوح [illegible]

فأخذت هي أيضا تبدي دلالا [illegible] الفارق ، فقدمت اليها الشمبانيا [illegible] فدارت رأسي ، واختلطت أفكاري [illegible] بوضوح أني سأكشف عن حقيقة [illegible] من نفسي رضاها . أجل خفت أن [illegible] فحاولت أن أستعيد سكينتي بالتكلم [illegible] مهرها . وقلت انه يشترط أن تقدم [illegible] الوثيقة لان موكلي من رجال الاعمال

فأجابتني بمرح : أجل أعرف ذلك [illegible] كل الوثائق

قلت هنا في روان ؟

أجابت نعم وفي الفندق

قلت : هل أستطيع أن أراها ؟

أجابت : نعم ، وفي هذا [illegible]

فشعرت أني أنقذت من مأزق [illegible]

وسرت معها الى الفندق

وكانت في الواقع قد حملت كل [illegible] ثمة مجال للشك بعد أن [illegible] قلبي بالسرور حتى اني شعرت [illegible] وقد قبلتها في الوقت [illegible] وبلغ بي الشغف الى حد [illegible] جوانحي من أثر الشمبانيا [illegible] أو بالحرى هزمت هي [illegible] آه ياسيدي ، لقد [illegible] ذلك ، ولقد ما اقتحمت [illegible] [illegible]

[illegible] عرف لها واشبعها وكنت أنا الطالب ؛ الطالب الابله بالعميل الذي خان نفسه بنفسه . ياله من موقف ! صحيح انه كان يوسعني أن أتركها . ولكن المهر ؛ المهر البديع المتم ، كان حقيقة ! ثم هل يحق لي أن أترك المسكينة بعد أن فاجأتها على ذلك النحو ؟ لكن أي شكوك تساورني بعد ، وما أقل الطمأنينة الى امرأة تهزم بتلك السهولة !

أمضيت ليلة هائلة من التردد ؛ والالام تمزقني والمخاوف تمشني ، وأسباب الحذر كلها تساورني لكن ذهني صفا في الصباح ، فارتديت ثيابي بعناية وذهبت في نحو الساعة الحادية عشرة الى فندقها فلما رأتني اشتد احمرارها فقلت لها : لم أجد أمامي ايتها الآنسة سوى علاج واحد يصلح خطأنا وهو أن أطلب يدك .

فغمغمت : اني أقدمها اليك

وزوجتها

٭ ٭ ٭

وسارت الامور في مجرى حسن مدى ستة أشهر ، فنزلت عن مكتبي ، وعشت عيشة الملاك [illegible] والحق يقال ، من زوجتي ما يكدر [illegible] الخاطر .

على أني أخذت ألاحظ شيئا فشيئا انها كانت [illegible] وقت لآخر تقوم بزيارات طويلة ؛ وذلك في [illegible] معينة ، يوم الثلاثاء في أسبوع ، ويوم الجمعة [illegible] آخر ، فاعتقدت انها تخونني ؛ وعولت على [illegible] اقتفاء أثرها

وكان ذلك يوم ثلاثاء ؛ فخرجت في نحو الساعة [illegible] الاولى بعد الظهر ، وجازت شارع الجمهورية ثم [illegible] الى اليمين ، واخترقت شارع الجرانبون حتى [illegible] اليمين ، ثم مشت بحذاء الرصيف ، واجتازت النهر [illegible] قنطرة بيير . وعندئذ بدأ يساورها القلق [illegible] فأخذت تلتفت الى الوراء من آن لآخر لتفحص [illegible] المارة . ولكني كنت متنكراً في زي فحام ، فلم [illegible]

وأخيراً وصلت الى محطة الضفة اليسرى ، [illegible] عندئذ أن [illegible] بقطار الساعة الثانية [illegible] فاختبأت وراء حاجز وانتظرت . ثم دوى [illegible] وهرعت موجة من المسافرين . فتقدمت [illegible] وراحت بين يديها طفلة في الثالثة كانت [illegible] قروية بادنة ، وأخذت تقبلها بشغف . ثم [illegible] فرأت طفلا آخر أصغر من الطفلة تحمله [illegible] أخرى فتناولته وطوقته بشغف ثم سارت [illegible] سريعا نحو طريق كور لارين [illegible]

[illegible]

صفحات مطوية

— ٥ —

هل تذكرين الروح الفيحاء يبتدي عبقها ؛ وأريج نثرها ، وقد بسطت كفي نحوك مستجديا ، ومددت يدى اليك مستعطفا ، ولم تبق مني سواحرك خلا حشاشة في بدن ناحل ؟

هل تذكرين الربي تهفو الرياح بذوائب أشجارها وتكسو الازاهر أديمها ؛ وأنت ترقبين آثار الحزن الصامت في وجهي ، وتلمسين المكر العميق في فؤادي ؟

هل تذكرين . . . ؟

هل تذكرين اللحظة الاولى وقد تلاقت الجفون فشامت العين نجما زاهيا ، وكوكبا متلألئا كان من كواكب الايناس ، فكدرت ذلك الغصن ، وأقسمت بعين الله اتخذته دلالا وهجراً ؟

هل تذكرين ، وقد أذكى نسيم الروض وارف لوعتي فأسقطا قلبي في يدي وأغفلت الدهر وريق فيئه ، وقد كشفتك أمري ، وشرحت لك من حالي ، أعذبه متأثرا وفي البعد هم وقسوة ؟

هل تذكرين . . . ؟

هل تذكرين حياة احتسيتها والدار نزحة ، وهناء ارتشفت كأسه وعين الدهر لاحظة ، وأنا أرقب فيئك آملا تأذا ، وأرى السراب شرابا ؟

هل تذكرين دمعا منهمراً . وقلبا منفطرا ، يلوذ بك عيا منه ، ويلجأ اليك ضعفا وخورا ، وتوسلات أذلتها في اقدار ، وعهداً شددته عماك فانهار ؟

هل تذكرين . . . ؟

هل تذكرين الطير وأغاريده ، والماء وخريره كلاهما ينفث شكاته ، ويقسم زفراته : هي الاولى زجل موله كد يؤرقه بين السحر والنحر لهيب الذكرى ، وهي الثانية يجري الدمع من مقلتين كريمتين أبي ويحزنا على صدود لمبادى ؟

هل تذكرين سحابة تدفقت فيها أقاويل [illegible] ، فالغيث تذروها بقلبي لجرعت وارتشفت وضابها الحلو فتهيجت وأنا أستشق الحسرة قطرة قطرة ، وأتجرع كأسها الذيلة بعد الفينة .

هل تذكرين . . . ؟

فاجابت . . . لا . . . ؟

— ٧ —

عهدا صادقة غير مائلة ولا كاذبة . اقول بانى [illegible] من نفسي معالم اليقين ، ما كانت تلك الايمان التي أذلتها الاخيلة أرخت سدولها وحجبها أستارها [illegible] فأورثت القلب نزوا اليك فلا نوم ولا استشفى [illegible] وسكنت اليك النفس ، وقرت بك العين ، واستطابتك مقاما ، حتى اذا هجمت اشعة الاحسان ، وحاول الجزاء [illegible] النور في حدقتها فاذا هي صرعى الامل وضحية الجحود ...

يخيل الى أنك كنت غافلا . وتملك الشيطان لأمره [illegible] وتدرج في حجرك [illegible] في سلطانك [illegible] عليك أمرك ، فأرسلت [illegible] شتوتك ، فزن لك الجمال ...

عهدك نفاق ، وأحلامك دقائق [illegible] حتى ضرب على قلبك بالاستعداد ، أنفاسك مبرورة وأوصالك مذلولة ، فرحت تقرع سن نادم ؛ بعد أن [illegible] على الشجى ، وتعض على ناجذيك ، وقد أمعنت على [illegible] ... ألا ليت شعري كيف [illegible] لما أشدائك .

وقد سجلت اتهامك : الساعة وصرارة العمر ؛ يبقى شبحها يزعجك ، وذكرها يؤلمك ..

— ٨ —

هل تصغين الى نداء القلب فيسمعك أنة موجعة أتعبها [illegible] وباعثة صداها في ثنايا أضالعه ، وقد حملت صفقات الاشجان وطوقته بلايل ليل طال سهاده ، وأنشده ذكر الذوى ، فتشدى من صخرة قلبك ، وتقلى من [illegible] وذهولك ، بعد أن [illegible] الحياة [illegible] ؛ وسيمت الروح في جسدي ، وكنت حكيمة [illegible] عالمة انها [illegible]

هل تصغين الى حفيف الدوحة التي أظلتني وأظلتك وكانت بدء حياة جديدة [illegible] ولا تمر أنها من قبل ، فكانت أرى الحياة ساقرة [illegible] لا تشوبها آلام ومحسرات ، ولا [illegible]

[illegible] كنت أنشد السعادة والهناء في الذكرى اليانعة تداعبها نسمات الروض [illegible] ، أيقنت أني [illegible] في أفكاري واعتقادي ...

هل تصغين . . . ؟

هل تصغين الى وقع [illegible] وجنتيك [illegible]

هل تصغين [illegible] والفراق ..

هل تصغين . . . ؟

هل تصغين [illegible] الرحيل [illegible] نفثات النفس المكلومة ، وقد ضممت يداك الى فؤادي [illegible] وما يطويه من آلام وأسقام [illegible] [illegible]

هل تصغين الى عين [illegible] يوم أن [illegible] من يدى من غير ذنب ولا جريرة [illegible] [illegible]

[illegible] أن النفس التي [illegible] [illegible]

هل تصغين . . . ؟

فأجابت . . . كلا !!!

عبد القادر الجندي